



مجلة الشرق للدراسات والبحوث العلمية

Alsharg Journal for Studies and Scientific Research

الهيئة الاستشارية

- أ.د. الجزولي بابكر محمد
- أ.د. عبد الله علي محمد
- أ.د. سيف الدين فتوح عثمان
- د. بابكر الصديق محمد إبراهيم
- د. الشاذلي عيسى حمد عبد الله

مجلة الشرق للدراسات والبحوث العلمية

Alsharg Journal for studies and Scientific Research

ردمد 1751 | ISSN 1858

الإشراف العام وهيئة التحرير

رئيس مجلس الإدارة :

أ.د. السمانى عبد المطلب أحمد

رئيس التحرير :

د. هارون عبد الله عيسى محمد

مدير التحرير :

أ. ابتسام محمد أحمد مدني

سكرتارية التحرير :

د. محمد سليمان حسين أميري

د. عيسى عمر أحمد علي

أعضاء هيئة التحرير:

د. الطيب ضو البيت بابكر الناجي

د. توفيق حسن توفيق سليمان

د. سوزان عبد الله الفضل مختار

د. فاطمة إبراهيم إبراهيم عمر

د. أحمد عبد الرحمن عمر الطاهر

د. مناهل إدريس أدروب عنجة

الجمع بالحاسوب :

أ. ابتسام محمد أحمد مدني

إشراف طباعة:

أ. أم هاني محمد علي محمد

التصميم فني:

أعمال ألوان للتصميم الفني

مجلة الشرق للدراسات والبحوث العلمية

Alsharg Journal for studies and Scientific Research

محتويات العدد

رقم الصفحة	الموضوع	رقم
	تحليل واقع التوزيع المكاني للخدمات الصحية في السودان إعداد : 1 / أ.د. : عوض حاج علي أحمد 2 / أ. مناهل إدريس أدروب عنجة	1
	فاعلية السياسة النقدية في السيطرة على الضغوط التضخمية في الاقتصاد السوداني (-1990 2012م) إعداد : 1 / د. الشاذلي عيسى حمد 2 / أ. التاج مختار التاج مختار	2
	الرضا الوظيفي وعلاقته ببيئة العمل لدى معلمي مؤسسة دار العلوم التعليمية الخاصة إعداد : د. الوليد عبد الله فارح ميري	3
	مفهوم التخيل الشعري عند بعض العلماء العرب إعداد : 1 / د. آدم محمد أبو القاسم عبد الله 2 / د. وداعة عبد الله علي سرار	4
	إمكانية تطبيق الاتجاهات الرياضية والاحصائية في التحليل المالي لتقويم الأداء المالي - دراسة حالة شركات المساهمة بالسودان (بالتطبيق على شركة جياد الصناعية) إعداد : 1 / د. نور الدين قسم الله زيدان سليمان 2 / أ. يوسف عبد الكريم محمد الأمين 3 / أ. علي عبد الرحمن مصطفى عبد المجيد	5
	المعلومة كأساس لاستخدامات التقنية إعداد : د. توفيق حسن توفيق سليمان	6
	Spatial Analysis Tools for Educational Decision Making Written by : 1- D. Ahmed Abd Elmutalib Ahmed Abd Elmutalib 2- D. Haron Abdallah Esia Mohammed	7

نبذة عن المجلة

مجلة الشرق للدراسات والبحوث العلمية مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدرها كلية الشرق الأهلية - كسلا.

الأهداف :

- 1- نشر البحوث والدراسات المبتكرة والتي يعدها الباحثون في المجالات العلمية من أجل إثراء وتممية البحث العلمي وخلق حوار بناء بين الباحثين وصانعي القرار.
- 2- ربط البحوث والدراسات بقضايا المجتمع.
- 3- توفير وضمان حرية الأبحاث والإبتكار لأعضاء هيئة التدريس والباحثين داخل الكلية وخارجها وتوطيد الصلات العلمية والفكرية بين الكلية ونظيراتها من الجامعات الأخرى.

أسس وقواعد النشر في المجلة :

- 1- تعنى المجلة بنشر البحوث الأصلية والمبتكرة في مجالات العلوم الإنسانية بمختلف فروعها وتخصصاتها، وتقبل البحوث باللغتين العربية والإنجليزية وذلك وفقاً للضوابط والمعايير التالية :
- 2- أن يتسم البحث بالأصالة والجدة والموضوعية وأن يشكل إضافة جديدة إلى رصيد المعرفة ، مع الإلتزام بمنهج البحث العلمى والتوثيق والخلو من الأخطاء اللغوية والنحوية.
- 3- ألا يكون البحث قد سبق نشره أو قدم للنشر لدى أية جهة على أن يتعهد كاتبه بذلك.
- 4- ترسل نسختان من البحث إلى رئيس التحرير مطبوعة على وجه واحد من الورقة (A4) مع إرفاق نسخه على أسطوانة مدمجة (CD).
- 5- يجب ألا يقل عدد صفحات البحث عن (20) ولا يزيد عن (30) صفحة بما فيها المصادر والجداول والرسوم التوضيحية.
- 6- يرفق الباحث ملخصاً لا يتجاوز (150) كلمة، بنفس لغة البحث مع ترجمة للغة الإنجليزية توضح الهدف من الدراسة والإجراءات الأساسية والنتائج التي تم التوصل إليها.
- 7- يستخدم في كتابة البحث خط (Simplified Arabic) وبحجم (14) للمتن و(16) للعناوين و(12) للهوامش الموجودة في نفس الصفحة، على أن لا يزيد عدد الأسطر عن (21) سطر.
- 8- تعرض البحوث المقدمة على لجنة من المحكمين لتقويمها ولبيان مدى صلاحيتها

للنشر.

- 9- يخطر الباحث بصلاحيه بحثه للنشر أو عدمه بعد أسبوعين من وصول قرار المحكمين، وإدارة المجلة غير ملزمة بتوضيح الأسباب فى حالة عدم القبول.
- 10- المجلة غير ملزمة برد البحوث التي قبلت للنشر أو التي لم تقبل.
- 11- يصبح البحث المنشور ملكاً للمجلة، ويستوجب إعادة نشره فى أماكن أخرى الحصول على موافقة كتابية من المجلة.
- 12- المجلة لا تقدم عائداً مادياً مقابل نشر أي عمل.
- 13- البحوث المنشورة بالمجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي الكلية.
- 14- ترسل البحوث من نسختين : ورقية وإلكترونية (Hard Copy & Soft Copy) باسم رئيس التحرير على العنوان التالي :
journal@alshargahlia.edu.sd

كلمة العدد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد

أعزائي قراء مجلة الشرق للدراسات والبحوث العلمية أحييكم بتحية الإسلام الخالدة. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لكل بداية فكرة، ولكل إنجاز جهود وعزيمة، ولكل نجاح طموح وطعم... وهكذا يبدأ كل شئ من نقطة انطلاق واضحة وبأهداف محددة ورأسخة، وعلى هذا الأساس انطلقت مجلتكم «مجلة الشرق للدراسات والبحوث العلمية». واليوم نطل عليكم بالعدد الثالث من مجلتكم التي تزدهر يوماً بعد يوم بمشاركاتكم الفعالة والطيبة. وبهذه المناسبة يسعدني أن أهنيء أسرة تحرير هذا العدد على الدور الكبير والجهد المتواصل الذي قاموا به لكي يصدر هذا العدد في أبهى وأجمل صورة.

زخر هذا العدد بعدد من البحوث العلمية المتنوعة عالجت كثير من المشاكل العلمية والواقعية، وحظي هذا العدد بالكثير من المشاركات من خارج السودان. نتمنى أن نكون قد قدمنا عملاً مميزاً ونافعاً متمنين تفاعلكم في المساهمة في نشر المجلة من خلال كل الوسائل المتاحة ومراسلتنا بكل ما هو جديد ومبدع كما عودتمونا. أكرر شكري وامتناني لكل من ساهم في هذا العدد وأخص بالشكر طاقم أسرة التحرير التي تميزت بالعمل المتواصل في كل مرحلة من مراحل إعداد المجلة. نسأل الله أن يوفقنا لما فيه الخير، وأن نسير دائماً في طريق العلم والمعرفة والإبداع والتميز.

رئيس التحرير

تحليل واقع التوزيع المكاني للخدمات الصحية في السودان

The Reality of Spatial Distribution Analysis of Health Services In Sudan

إعداد :

1/ أ.د. عوض حاج علي أحمد - جامعة النيلين

2/ أ. مناهل إدريس أدروب عنجة - قسم تقنية المعلومات - كلية الشرق الأهلية

المستخلص

تناولت هذه الدراسة موضوع التحليل المكاني للخدمات الصحية في السودان. الهدف الرئيس لهذه الدراسة هو تحليل واقع التوزيع المكاني للخدمات الصحية ومدى كفاءتها وملاءمتها لمعايير التخطيط المكاني التي تلبى إحتياجات المجتمع المحلي في ولايات السودان.

اتبعت الدراسة في منهجيتها المنهج الوصفي والمنهج التحليلي بالإرتكاز على نتائج التعداد السكاني الذي قام به الجهاز المركزي للإحصاء في السودان عام 2008م، ونتائج المسح الميداني الشامل للخدمات الصحية العامة بالمستشفيات والمراكز الصحية والصيديات في منطقة الدراسة.

أظهرت نتائج التحليل أن الخدمات الصحية الأولية، تعاني من سوء التوزيع وعدم كفايتها، مما يسبب ضغط على الخدمة ويؤثر سلباً على المستوى الصحي للسكان. وأوصت الدراسة بعدد من التوصيات، أهمها ضرورة العمل على تطوير المؤسسات من النواحي العمرانية والإدارية والإحتياجات البشرية والتجهيزات الطبية الفنية لتخفيف الضغط على هذه المؤسسات وتقديم خدمة أفضل للمواطن. كما أوصت الدراسة بتطوير قاعدة البيانات المتعلقة بالمؤسسات الصحية لدى وزارة الصحة لتسهيل المتابعة والإشراف والتخطيط حيث إن الأرشيف الموجود حالياً تقليدي ولا يحقق الحد الأدنى المطلوب للتخطيط المستقبلي. وكذلك يجب إنشاء وحدة إدارة مكانية تابعة لدائرة التخطيط الصحي في وزارة الصحة السودانية لتعمل على جمع المعلومات وإنشاء قاعدة بيانات مكانية للخدمات الصحية في السودان، لتكون بمثابة ركائز للخطة الصحية الوطنية السودانية القادمة.

Abstract

This study was to address the issue of spatial analysis of health services in kassala state. The main objective of this study is to analyze the current spatial distribution of health services and their suitability for spatial planning standards that meets the needs of the community in the kassala state .

The methodology of study followed the descriptive and analytical approach based on the results of the census carried out by the Palestinian Central Bureau of Statistics in 2008 . and the results of a comprehensive field survey carried out by author for public health services , hospital and health centers , including the health center and pharmacies in the study area , in addition to the current structural plan of the city's a basis to identify planning areas, and calculating the area and the population distribution.

The result of the analysis showed that health services, especially with regard to primary health care centers and pharmacies in the study area suffer from poor and inadequate distribution, causing pressure on the service and adversely affect the level of health of the population .

The study recommended a number of recommendations, the most important was the necessity of the development of centers in terms of their physical, administrative, human needs, and technical and medical equipment to ease pressure on the centers and provide better service to citizens.

Finally, the study recommended the development of the database on pharmacies in the Ministry of Health in order to facilitate follow – up, supervision and planning , where the existing archive is primitive and dose not achieve the minimum required level for future planning.

المقدمة :

تعكس أهمية الخدمات الصحية لأي مُجتمع مدى التطور الإقتصادي والإجتماعي للبلد، باعتبارها من المستلزمات الأساسية للسكان، وقد حُظيَ هذا الجانب بمكانة كبيرة في كثير من الدول؛ لأن تطور الخدمات الصحية دليلاً على قدرة البلاد على تحقيق التنمية الإقتصادية والإجتماعية، ولكي يؤدي المجتمع ووظائفه بكفاءة عالية يتطلب هذا الأمر توزيعاً مكانياً عادلاً للخدمات الصحية بشكل يتلاءم مع كثافة السكان في محليات الولاية، وتأتي أهمية دراسة مؤسسات الصحة العامة لارتباطها بحياة السكان بما تقدمه من خدمات ذات تماس مباشر مع حاجات السكان.

نظراً لأهمية خدمات مؤسسات الصحة العامة لأنها جزءاً من الخدمات الصحية المقدمة في السودان، ولارتباطها المباشر بالسكان لما تقدمه من خدمات (علاجية ووقائية) ضمن الرقعة الجغرافية للمؤسسة الصحية ولمختلف الفئات العمرية، فضلاً عن ارتباطها بالدولة بوصفها المسؤول الأول عن تأمين خدماتها لأفراد المجتمع. وللحاجة إلى دراسة علمية مستفيضة عن واقع التوزيع المكاني لهذه المؤسسات، ومتغيراتها البشرية، فقد جاءت هذه الورقة لتلقي الضوء على هذا القطاع الحيوي ومناقشة مشاكله، وقياس مدى كفاءة التوزيع المكاني على ضوء المعايير المعتمدة في الدولة.

مشكلة الدراسة :

تتمثل المشكلة في تدني كفاءة التوزيع المكاني لمؤسسات الصحة العامة في الولايات بما ينسجم مع كثافة السكان بالشكل الذي يعكس تدني مستوى كفاءة الخدمات الصحية. ولأن الخدمات الصحية أحد ملامح الحضرة في المجتمعات المعاصرة. لذلك فإن دراسة المراحل التطورية والمتغيرات المكانية للخدمات من شأنها أن تسهم في فهم خصائصها المكانية بهدف وضع تصور مستقبلي لتنميتها وتحقيق أفضل مستوى للاستفادة منها، ويركز موضوع الدراسة الحالية عن كيفية الاستفادة من نظم المعلومات الجغرافية في دراسة خصائص الخدمات الصحية الأولية بولايات السودان.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

معرفة كفاءة خدمات مؤسسات الصحة العامة في السودان ومدى كفايتها، وإيجاد مكامن الخلل في متغيراتها، باعتماد عدد من المعايير المحلية. التوجه نحو إعداد قاعدة بيانات جغرافية عن مؤسسات الصحة العامة ومتغيراتها، وتحليل البيانات الإحصائية لتقديم معلومات دقيقة لمتخذي القرار في مجال التخطيط الصحي.

التوزيع المكاني النوعي والكمي للمؤسسات الصحية الحالية في السودان.

تحليل التباين المكاني لخصائص المؤسسات الصحية.
تقديم مدى الإستفادة من الخدمات الصحية في منطقة الدراسة ووضع توصيات تتيح
لمتخذي القرار تحقيق الإستفادة المثلى من الخدمات الصحية الأولية.
أهمية الدراسة :

نظراً لأهمية خدمات مؤسسات الصحة العامة في ولايات السودان النابعة من إرتباطها
بحياة السكان، ولدور نظم المعلومات الجغرافية في التخطيط الصحي فقد جاءت هذه
الدراسة لاعتبارات عدة من أهمها :عدم وجود دراسات علمية أكاديمية عن موضوع
الدراسة تناول منطقة الدراسة .

فرضيات الدراسة :
تمثلت فرضيات الدراسة في الآتي :
هناك تباين في التوزيع المكاني لمراكز الصحة العامة ومستوى كفاءتها باعتماد عدد من
المعايير التخطيطية المحلية.
إن تقويم كفاءة التوزيع المكاني لمؤسسات الصحة العامة في السودان يمكن أن يتحقق
باستخدام نظم المعلومات الجغرافية.(GIS)
منهجية الدراسة :

المنهجية الأساسية للدراسة تقوم على تحليل النظام القائم حالياً واستخدام المخططات
والرسومات البيانية والخرائط.

الأسلوب التطبيقي للدراسة :
يمر الأسلوب التطبيقي للدراسة بالمراحل الآتية :
1. مرحلة جمع المادة العلمية : تعتمد هذه المرحلة على مصادر معلوماتية متنوعة هي :
دراسات سابقة على المستوى العالمي والولائي والمحلي تتعلق بالخدمات الصحية
(موضوع الدراسة) ودراسات متعلقة بأسلوب التحليل المكاني.
بيانات إحصائية للمنشآت الصحية في السودان التي تم الحصول عليها من وزارة
الصحة العامة.

خرائط جغرافية للتوزيع المكاني للمناطق السكنية والمؤسسات الصحية.
2. مرحلة إدخال البيانات ومعالجتها : استخدام برنامج الـ (SPSS) في تحليل
البيانات الإحصائية للخصائص التشغيلية والخدمية للمنشآت الصحية.
الدراسات السابقة :

تنوعت الدراسات الجغرافية المتعلقة بالخدمات الصحية وكذلك الخدمات العامة على

المستوى العالمي والمستوى المحلي ولقد تم الرجوع إليها ويمكن تصنيف هذه الدراسات إلى عدة محاور على النحو التالي :

دراسات اهتمت بالتوزيع الجغرافي للخدمات الصحية بالاعتماد على الأساليب الإحصائية، من أهمها : دراسة شنايدر (Schneider، 1967) ودراسة أبرناثي وآخرون (Abernathy et al، 1978)، ودراسة هتزل (Hetzal، 1978)، ودراسة فيليبس (Phillips)، ويميز هذه المجموعة من الدراسات محاولة النهوض بالخدمات الصحية من خلال تخطيط المواقع ودراسة خصائص المستفيدين منها، وتحليل العوائق التي تؤثر في كفاءة الخدمات الصحية وفعاليتها ودراسة هذه العوائق. (1).

دراسات اهتمت بالتوزيع المكاني للخدمات الصحية على أساس معدلات نمو السكان وتطور أعداد مراكز الخدمات الصحية وحجم قوة العمل فيها، ومن أهمها دراسة تيلور (Taylor، 1982)، وقد ركزت على مشكلة التباين في توزيع الخدمات العامة وسهولة الوصول إليها خاصة في المناطق الريفية، ويؤكد أهمية دراسة التوزيع المكاني للرعاية الصحية ما ذكره كل من شانون ودفر (Shannon & Dever، 1974) من أن التوزيع المكاني الكمي والنوعي لمصادر الخدمات الصحية يعد من أساسيات تقديم الخدمات الصحية الفاعلة. (2)

ولم تبقَ دول العالم النامي بعيدة عن الدراسات المتعلقة بالخدمات الصحية، وبخاصة تقويم وضع الخدمات ومقارنتها مع الدول المتقدمة، ومن ثم استخلاص المعوقات ووضع الحلول لتميتها، ومن أهم هذه الدراسات :

دراسة جستلر (Gesler، 1984) التي أبرزت خصائص الخدمات الصحية في الدول النامية، ودراسة أنيس (Annis، 1981) حول الخدمات الصحية في جواتيمالا. (3)

ودراسة عام (1980) حول سياسات الخدمات الصحية وتنمية القوة البشرية الصحية في باكستان.

5. وعلى المستوى العربي ظهرت مجموعة من الدراسات الجغرافية المتعلقة بالخدمات الصحية، وخاصة المتعلقة بمصر، والمملكة العربية السعودية، ومن أهمها دراسة رمسيس جمعة (1978) حول التخطيط الصحي لمجتمع الاشتراكية والتنمية، ودراسة الزهراني (Al-Zahrani، 1989) حول الخدمات الصحية في مكة المكرمة، ودراسة القحطاني (Al-kahtani، 1991) حول أنماط التوزيع المكاني للخدمات الصحية في المملكة العربية السعودية، ودراسة الربدي (Al-Ribdi) حول جغرافية الرعاية الصحية في السعودية، ودراسة البشري (El-Bushra، 1980)

حول التوزيع الجغرافي للسكان والخدمات الصحية في المملكة العربية السعودية، ودراسته عام 1985 حول التوزيع الجغرافي للسكان والخدمات الصحية في اليمن، ودراسته عام 1989 حول أنماط التوزيع الجغرافي وتخطيط الرعاية الصحية في السعودية، إضافة إلى الدراسة التي قام بها يوسف طعماس (1986) حول التوزيع المكاني في الدراسات الجغرافية ولا سيما المتعلقة بالخدمات الصحية موضوع الدراسة الحالية، ودراسة عبد الله الوليعي (1991) حول التوزيع الجغرافي للأمراض بالمملكة العربية السعودية مع التركيز على العوامل المكانية التي تؤثر في توزيع الأمراض. (4)

6. وامتدت الدراسات الجغرافية للخدمات الصحية في المملكة العربية السعودية للنمذجة المكانية للخدمات الصحية في منطقة الباحة، مثل دراسة الغامدي وآخرون (1991، Al-Ghamdi et)، كما ظهرت دراسات جيدة تتعلق بتحليل التباين الإقليمي لتوزيع الخدمات وإبراز أسبابه ومشكلاته، مثل دراسة محمد القحطاني (1994)، ودراسة أحمد الجار الله (1997)، وهناك دراسات أجريت في دولة الكويت إذ اقتصر جهود الباحثين على دراسة غانم سلطان (1998) حول الرعاية الصحية في دولة الكويت، فقدم دراسة تحليلية في جغرافية الخدمات الصحية، ودراسة سناء بوحمرنا وبدر الزيد (1999) المتعلقة بالخدمات الصحية في دولة الكويت وقد ركزت على تحليل رضا المراجعين عن مستوى الخدمة في مراكز الرعاية الصحية الأولية واعتمدت على المنهج المقارن، وهناك أيضاً دراسة خالد الجار الله (1996) حول تطور الخدمات الصحية في دولة الكويت منذ إنشائها حتى استقلالها. (5)

7. عبد الرازق حسن إسماعيل اسحق (2008) م : (6) وقد كانت الدراسة بعنوان الخدمات الصحية الأولية في ولاية النيل الأزرق تطورها، خصائصها، أنماطها وتوزيعاتها المكانية. ناقشت هذه الدراسة الخدمات الصحية الأولية في ولاية النيل الأزرق تطورها وخصائصها وأنماطها وتوزيعاتها المكانية. وتهدف الدراسة إلى قياس تطور الخدمات الصحية وعلاقة ذلك بأعداد السكان ومناطق الكثافات السكانية في مختلف الوحدات الإدارية بمنطقة الدراسة. كما اهتمت الدراسة بالتوزيعات المكانية لمراكز الخدمات الصحية وتحديد المسافات التي يقطعها المستفيدون من الخدمات للوصول إلى المراكز الصحية وكذلك معرفة درجة رضا المستفيدين من هذه الخدمات. كما تتلخص أهمية الدراسة في قلة الدراسات في مجال الجغرافية الصحية في السودان عامة ومنطقة الدراسة بصفة خاصة، وعدم الاهتمام بالتخطيط السليم في توزيع مراكز الخدمات الصحية في مناطق الكثافات السكانية التي لا تتناسب مع الخدمات الصحية، وعدم توافر الكوادر الطبية المؤهلة للعمل الصحي، وأهمية الولاية التي تتميز بمواردها الزراعية والمعدنية، مع عدم توفر مراكز الخدمات الصحية في مناطق الإنتاج الزراعي.

ولتحقيق مجمل هذه الأهداف انتهج الباحث المنهجين الاستقرائي والاستدلالي للوصول إلى النتائج العلمية الدقيقة، وقد تم استخدام الأساليب الإحصائية ذات العلاقة.

8. دراسة سونيا ظاهر عمر مساد (2008م) (7) بعنوان استراتيجيات تطوير وتخطيط الخدمات الصحية في مدينة جنين في ضوء التطور العمراني للمدينة. تتبع أهمية هذه الدراسة من الحاجة الملحة لدراسة قطاع الخدمات الصحية، والذي يعاني من عدم التوازن الجدي في التوزيع والمتمثل في الفرق في توزيع الخدمات بين التجمعات السكانية الحضرية والريفية، والفرق الهائل بين المناطق الريفية في وسط الضفة الغربية والمناطق الريفية في شمالها وجنوبها بشكل عام تعتبر مناطق جنين والخليل الأكثر حرماناً من محافظات الضفة الغربية الأخرى. هدفت هذه الدراسة إلى ربط تطوير الخدمات الصحية في جنين بتطوير المدينة ونموها السكاني والإقتصادي والعمراني، ووضع استراتيجيات مناسبة لتطوير قطاع الخدمات الصحية في المدينة، ثم التوصل إلى النتائج الضرورية.

9. دراسة سحر عبد الكريم عبد الرحمن محمد (2008م) (8) بعنوان تقييم الخدمات الصحية في مدينة بورتسودان (من عام 1995 - 2008م). هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على حجم الخدمات الصحية في منطقة الدراسة مقارنة بالسكان، دراسة التوزيع الحالي للخدمات الصحية، معرفة آراء المستفيدين ومدى رضائهم عن الخدمات الصحية الأولية. استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهجين الاستقرائي والاستدلالي واستخدمت الأساليب الإحصائية مثل الوسط الحسابي ومعامل صلة الجوار وارتباط بيرسون وتم تحليل البيانات عن طريق برنامج (SPSS) وتأتي أهمية هذا البحث من أهمية الخدمات الصحية للإنسان هذا بالإضافة إلى قلة الدراسات في منطقة الدراسة عن الخدمات الصحية. أوضحت الدراسة أن هناك عوامل تؤثر في درجة رضا المستفيدين من الخدمات الصحية مثل المسافة المقطوعة، مواعيد العمل في المركز ووقت الانتظار للدخول على الطبيب.

10. دراسة سليم أحمد سليم استيتة (2009م): (9) بعنوان التخطيط المكاني للخدمات الصحية في مدينة طولكرم وضواحيها باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية. ويعتبر الهدف الرئيس لهذه الدراسة هو تحليل واقع التوزيع المكاني الحالي للخدمات الصحية ومدى كفاءتها وملاءمتها لمعايير التخطيط المكاني التي تلبى احتياجات المجتمع المحلي في مدينة طولكرم وضواحيها وكذلك تقديم مقترح لتوزيع مكاني أفضل. واتبعت الدراسة في منهجها المنهج الوصفي والمنهج التحليلي بالتركيز على نتائج التعداد السكاني الذي قام به الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في عام 2007م ونتائج المسح الميداني الذي قام به الباحث للخدمات الصحية في منطقة الدراسة بالإضافة إلى

المخطط الهيكلي المالي لمنطقة الدراسة كأساس في تحديد المناطق التخطيطية واحتساب مساحاتها وتوزيع السكان عليها.

11. دراسة أحمد محمد جهاد دليمي الكبيسي (2009) (10) : بعنوان كفاءة التوزيع المكاني لمراكز الصحة العامة في مدينة الفلوجه باستخدام نظم المعلومات الجغرافية. تناولت الدراسة كفاءة التوزيع المكاني لمراكز الصحة العامة في مدينة الفلوجه باستخدام نظم المعلومات الجغرافية من خلال حقل التوزيعات المكانية في برنامج (Arcgis93) لتحليل البيانات المكانية باستخدام أسلوب المسافة المعيارية ومركز المعدل الفعلي والمركز الجغرافي المتوسط فضلاً عن استخدام برنامج الحزمة الإحصائية (SPSS) لتحليل العلاقة الارتباطية بين متغيرات الخدمة الصحية. كلمات مفتاحية :

البيانات المكانية، التحليل المكاني، نظم المعلومات الجغرافية، كفاءة التوزيع المكاني للخدمات الصحية، المعايير التخطيطية للخدمات العامة. إجراءات التحليل :

استند التحليل على المسح الذي قامت به وزارة الصحة القومية بالسودان للخدمات الصحية موضوع الدراسة، وذلك ضمن نطاق المنطقة التي تستهدفها الدراسة، حيث تم جمع البيانات من خلال الإستمارات التي شملت المستشفيات الحكومية والمستشفيات الأهلية والمراكز الصحية ومراكز الرعاية الصحية الأولية الحكومية والصيدليات. وقد تضمنت البيانات الجوانب الجغرافية والعمرائية والبيانات الصحية وطاقات المراكز الاستيعابية بما يتعلق بالمستشفيات والمراكز الصحية. إضافة إلى البيانات المتعلقة بالسكان وتوزيعهم على منطقة الدراسة استناداً على بيانات تم الحصول عليها من المركز القومي للمعلومات الصحية والإدارة العامة للتخطيط والسياسات والبحوث استناداً على المسح السكاني لعام 2008م. التغطية الجغرافية :

شمل المسح جميع الولايات الشمالية الخمسة عشرة حيث اكتمل المسح بالكامل في 12 ولاية بمحلياتها المختلفة و8 محليات من ولاية غرب دارفور و12 محلية من ولاية جنوب دارفور و14 محلية من ولاية شمال دارفور. حيث لم يتيسر مشاركة العاملين بالمحليات المتبقية (وعددها 11 محلية) بكل من الولايات الثلاث نسبة لصعوبة الوصول لهذه المحليات في فترة جمع المعلومات. تصميم المسح :

هذا المسح عبارة عن دراسة وصفية مقطعية بالمؤسسات الصحية (Facility) أجريت في الفترة من مايو إلى سبتمبر 2008م.

مجتمع الدراسة : شملت الإداريين العاملين بوزارة الصحة الولائية إضافة إلى الوثائق والإحصاءات بإدارات الخدمات بالمحليات ووزارة الصحة الولائية.

أدوات جمع البيانات : اعتمد المسح على نوعين من البيانات : بيانات أولية : تم الحصول عليها بواسطة إستمارتين غطت معلومات المستويات الإدارية للولاية والمحلية. بيانات ثانوية : تم تعريفها في استمارتين (Master Sheets) لمستوى القرية والمؤسسة الصحية. واعتمدت مصادر البيانات التالية لاستخلاص المعلومات :

أ/ معلومات مركز المعلومات الصحية بالمحليات والولاية.

ب/ تقارير التخطيط القاعدي للتحصين.

ج/ تقارير (الملاريا ، الدرر ...).

تحليل البيانات :

تم إدخال البيانات وتحليلها في برنامج SPSS for Windows 13.5
 باستخدام التحليل الوصفي. وكانت النتائج كالآتي :

جدول رقم (1)

يبين أسماء الولايات، عدد المحليات، عدد القرى والمؤسسات الصحية التي شملها المسح

إسم الولاية	عدد سكان الولاية بالمحليات التي شملها المسح	عدد المحليات التي شملها المسح	عدد القرى التي شملها المسح	عدد المؤسسات الصحية التي شملها المسح
القضارف	١٩٣٤١١٠	١٠	٦٩٧	٣١٥
الجزيرة	٣٥٩٩١٦٨	٧	٢٠٢٩	٧٧٨
كسلا	١٨٠٣٨٤٥	١١	٥٦٣	٣٤٦
الخرطوم	٦٢٨٨٦٢٦	٧	٨١٣	٧٠٠
الشمالية	٦٢٥٤٢٦	٧	٣٨٠	٣٠٣
النيل الأبيض	١٨٨٨١٤١	٨	١٤٥٠	٤٤٦
النيل الأزرق	٩٨٤٥٥٩	٦	٥٦٠	٢٢٠
البحر الأحمر	١٤٥٨٤٨٤	١٠	٥٨٥	٢٤٥
سنار	١٣٦٣١٩٠	٧	٨٢٣	٣٥٦
شمال كردفان	٢٣٦٧٥٨٥	٩	٣٥٢٦	٥٠٠
جنوب كردفان	٢٥٢٨٦١٩	١٣	٢١٠١	٣٩٥
شمال دارفور	١٦٤٦٣٨٤	١٤	١٩٠٧	٢٥٨
جنوب دارفور	٣٠١٥٣٨٧	١٢	١٣٧٨	٢٧٨
غرب دارفور	٧٦٥٨٨٩	٨	٦٧١	١٣٣
نهر النيل	١٠٨٩٢٤٨	٦	٨٦٨	٣٦٥
الولايات الشمالية	٣١٣٥٨٦٦٣	١٣٥	١٨٣٦١	٥٦٣٨

يلاحظ من الجدول رقم (1) أن هنالك تفاوت في عدد المؤسسات بين الولايات بما لا يتماشى مع عدد السكان والقرى في الولايات المختلفة على سبيل المثال : في الولاية الشمالية

55% من المحليات التي شملها المسح كما أن هناك 4 ولايات فقط بلغت نسبة المحليات التي ليس بها مقر مخصص أقل من 50%، أما بقية المحليات فتراوحت بها النسبة بين 50% إلى 100% بولاية الخرطوم. 38% فقط من المحليات التي شملها المسح بالولايات الشمالية تمتلك وسيلة حركة بحالة جيدة و 6 من الولايات بلغت بها النسبة أقل من 25% و 6 أخرى تراوحت بها النسبة بين 25% إلى 57% و 3 فقط بلغت بها النسبة أكثر من 60%. هذا الوضع يستدعي التحرك العاجل لدعم تأسيس النظام الصحي بالمحليات إذ أن تحسن هذه المؤشرات يعتبر الدعامة الأساسية لإنطلاقة العمل الصحي وتفعيله بالمحليات. التقارير المفصلة للولايات تحتوي على قائمة بأسماء المحليات التي لا يوجد بها مقر مخصص، لا تمتلك وسيلة حركة بحالة جيدة والتي بها نقص في الهيكل ومواقع النقص في الإدارات، الأقسام والوحدات المختلفة.

نسب تغطية المحليات التي بها نظام إشراف منتظم ونظام للإمداد الدوائي بالولايات: نظام الإشراف المنتظم يقصد به الإشراف على مؤسسات تقديم خدمات الرعاية الصحية الأولية وأنشطة الوحدات الأخرى بدورية محددة مع وجود قائمة ضبط للإشراف. 28% فقط من المحليات التي شملها المسح بها نظام إشراف منتظم تختلف النسبة بين الولايات حيث نجد أنه لا يوجد في أي من محليات ولايتي النيل الأزرق وغرب دارفور نظام لإشراف منتظم، بينما تتراوح النسبة بين 14 و 33% في 8 ولايات وبين 43 و 66% في 4 ولايات ويغطي النظام جميع المحليات في ولاية الخرطوم فقط. 62% من المحليات التي شملها المسح لديها نظام للإمداد الدوائي معظمها عبر نظام الدواء الدوار إلا أن أغلب هذه المحليات لا توجد بها إدارة للإمداد أو الصيدلة ضمن هيكل المحلية ويتم متابعة وتسيير الإمداد من الولاية رأساً مما يغيب دور الشؤون الصحية بالمحلية في متابعة الإمداد الدوائي.

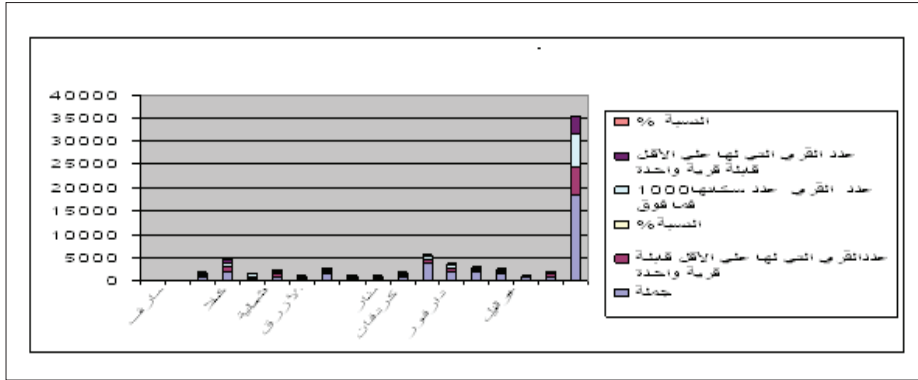
تغطية القرى بالقابلات :

يقصد بقابلة القرية القابلة المدربة بشهادة المقيمة بالقرية. لم تضمن الزائرة الصحية أو القابلة التقليدية في رصد تغطية القرى بالقابلات .

توفر القابلات بالقرى حسب الولايات :

تستهدف استراتيجية الصحة الإنجابية توفير قابلة مدربة لكل قرية أو مجموعة قرى متجاورة مجموع سكانها يبلغ أكثر من 1.000 نسمة. ومن الجدول رقم (2) يتضح الفجوة الكبيرة في تغطية القرى التي لا تتجاوز 33% من القرى الكلية ولا تتجاوز الـ 57% من القرى التي يزيد عدد سكانها الـ 1000 نسمة. ويوضح الجدول الحاجة لتدريب ما يقارب 12.327 قابلة للوصول لهدف قابلة لكل قرية وأولوية تغطية عدد 2.964 قرية عدد سكانها أكثر من 1.000 نسمة. ويلاحظ التفاوت الكبير في التغطية

الكلية للولايات والتي تتراوح من 17% في غرب دارفور إلى 63% بالولاية الشمالية. هناك ولايات عدد سكانها 1.000 فما فوق من السكان ولا توجد بها قابلة.



مخطط رقم (2) يوضح توفر القابلات بالقرى حسب الولايات

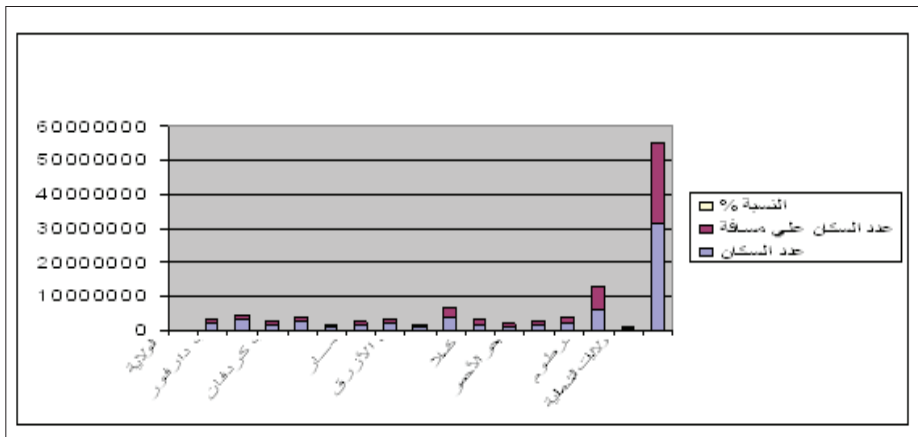
نسبة السكان الذين يقطنون على مسافة أقل من 5 كلم من أقرب مؤسسة صحية : معدل الوصول للمؤسسات الصحية لا بأس به بالولايات الشمالية عموماً حيث تبلغ نسبة السكان الذين يسكنون على بعد أكثر من 5 كلم من مؤسسات تقديم الخدمة 76% وتعتبر ولايات شمال كردفان ، جنوب وشمال دارفور الأقل حظاً في نسبة الوصول للمؤسسات الصحية حيث بلغت بها نسبة السكان الذين يقطنون على مسافة أقل من 5 كلم 45%، 32%، و47% على التوالي.

جدول رقم (2)

نسبة السكان الذين يقطنون على مسافة أقل من 5 كلم من أقرب مؤسسة صحية

الولاية	عدد السكان	عدد السكان على مسافة أقل من 5 كلم	النسبة %
شمال كردفان	2367585	751337	32%
جنوب دارفور	3015387	1356915	45%
شمال دارفور	1646384	774013	47%
جنوب كردفان	2528719	1542643	61%
غرب دارفور	765889	571995	75%
سنار	1363190	1090007	80%
النيل الأبيض	1888141	1520495	81%
النيل الأزرق	984559	796090	81%
الجزيرة	3599168	3093760	86%
كسلا	1803845	1579952	87%
نهر النيل	1089248	969470	89%
البحر الأحمر	1458484	1355167	93%
القضارف	1934110	1798463	93%
الخرطوم	6288126	6110872	97%
الشمالية	625428	612423	98%
الولايات الشمالية	31358763	23913602	78%

معدل الوصول للمؤسسات الصحية لا بأس به بالولايات الشمالية عموماً حيث تبلغ نسبة السكان الذين يسكنون على بعد أكثر من 5 كلم من مؤسسات تقديم الخدمة 76% وتعتبر ولايات شمال كردفان، جنوب وشمال دارفور الأقل حظاً في نسبة الوصول للمؤسسات الصحية حيث بلغت بها نسبة السكان الذين يقطنون على مسافة أقل من 5 كلم 32%، 45% و 47% على التوالي. سجلت أعلى نسبة بولايات الشمالية، الخرطوم، القضارف والبحر الأحمر حيث بلغت 98%، 97%، 93% و 93% على التوالي. بالرغم من إرتفاع النسبة لمجمل الولايات إلا أن النتائج أوضحت التباين داخل المحليات حتى داخل الولايات التي بها نسبة وصول عالية مثلاً من تقرير المسح بولاية الجزيرة تبلغ النسبة الكلية لسكان الولاية الذين يقطنون على مسافة أقل من 5 كلم من مؤسسة صحية 86% وتقل النسبة لتصل إلى 65% بمحلية الكاملين ثم ترتفع النسبة إلى 99% بمحلية مدني. هذا الوضع يستدعي إعادة النظر في توزيع المؤسسات الصحية ورسم الخارطة التي تحدد الحاجة الفعلية حسب المواقع الجغرافية.



مخطط رقم (3)

نسبة السكان الذين يقطنون على مسافة أقل من 5 كلم من أقرب مؤسسة صحية

خدمات المؤسسات الصحية :

التغطية بالمؤسسات الصحية العاملة بالمحليات (التغطية الكلية بالرعاية الصحية الأولية) :

من خلال وثيقة التوصيف تبين أن المعيار القياسي لتوزيع المؤسسات الصحية حسب السكان وجوب توفر وحدة صحية أساسية لكل 5000 من السكان. ونسبة لضعف نظام الإحالة في معظم الولايات ولأن جميع المؤسسات الصحية تعتبر نقاطاً لتقديم الرعاية الصحية الأولية فقد تم حساب التغطية الكلية بالرعاية الصحية الأولية من مجموع

المؤسسات الصحية العاملة بالولاية. ولأن ولاية الخرطوم حضرية (أكثر من 70% من السكان بالحضر ويتم تقديم الخدمة لهم من المراكز الصحية فإن هذه المعادلة لا تنطبق عليها وتم إستبعادها). وجد أن نسبة التغطية على مستوى الولايات الشمالية دون الخرطوم هي مؤسسة صحية واحدة لكل 6.143 من السكان مما يعكس القرب من المعدل المطلوب حسب المعيار (وثيقة التوصيف) بفجوة تقدر بـ 991 مؤسسة صحية، معظمها مطلوبة لولايات جنوب وشمال دارفور وجنوب كردفان حيث بلغ العدد المطلوب توفيره لكل 395 ، 181 و 162 مؤسسة صحية على الترتيب. ولايات الشمالية، نهر النيل والنيل الأزرق بها زيادة في عدد المؤسسات العاملة عن المطلوب. الجدير بالذكر أن المعدلات الكلية تخفي الفجوات بين المحليات المختلفة داخل الولاية حيث أن الواقع يشير إلى زيادة في العدد في بعض المحليات ونقص في الأخرى. كما أن تحديد الحاجة الفعلية يخضع إلى مؤشرات أخرى يجب أخذها في الإعتبار مثل الموقع الجغرافي وسهولة الوصول للسكان وغيرها من المعايير التي يجب الأخذ بها في وضع خريطة التوزيع والإستثمار وتحديد الحاجة الفعلية.

التغطية بالمستشفيات العاملة بالولايات :

كذلك أوضحت وثيقة التوصيف المعيار القياسي لتوزيع المستشفيات حسب السكان وبينت وجوب توفر مستشفى ريفي لكل 100.000 إلى 250.000 من السكان. استناداً على هذا المعيار وجد أن الولايات الشمالية جميعها قد حققت المعدل الكلي بل تجاوز المعدل المطلوب في 11 ولاية إذا اعتبرت الخرطوم ضمن المعيار. التغطية العامة لا تعكس الحاجة الفعلية داخل المحليات النائية والتي لا بد من الرجوع إليها في التوزيع الجغرافي للمستشفيات لتكتمل الصورة.

التغطية بالمراكز الصحية العاملة بالولايات :

كذلك أوضحت وثيقة التوصيف المعيار القياسي لتوزيع المراكز الصحية حسب السكان وبينت وجوب توفر مركز صحي لكل 20.000 من السكان. وجد أن نسبة التغطية على مستوى الولايات الشمالية أقل بقليل عن المعيار (مركز صحي لكل 20.42 من السكان) وتقل بعدد 32 مركزاً صحياً عن العدد المطلوب (1566 مركزاً صحياً). ولكن بالنظر إلى الظاهر في الولايات (عمود الإنحراف) فإن هناك نقص لعدد 357 مركزاً في 10 ولايات وزيادة لعدد 326 مركزاً في 5 ولايات لذلك كانت محصلة النقص الكلي 32 مركزاً.

حالات المؤسسات الصحية :

وجد أن 63.7% (206) من المستشفيات الحكومية بالولايات الشمالية بحالة جيدة حالياً بينما 22.8% (74) تحتاج 13.00% (45) تحتاج إلى صيانة كبيرة و

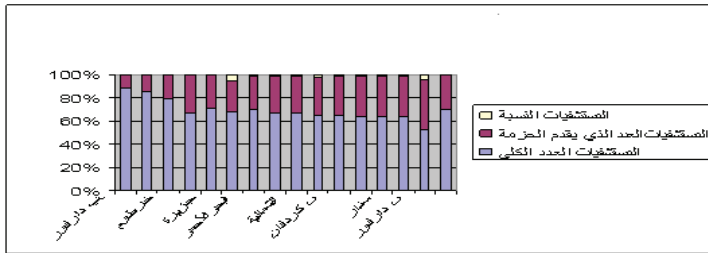
0.8% (3) تحتاج إلى إعادة بناء.

بالنسبة للمراكز الصحية الحكومية بالولايات الشمالية فإن نسبة 49.2% فقط منها (741) بحالة جيدة و 32% منها (480) تحتاج إلى صيانة بسيطة و 13.6% (205) تحتاج إلى صيانة كبيرة. وأن حوالي 5% (61) من المراكز الصحية تحتاج إلى إعادة بناء.

بالنسبة للمؤسسات الصحية الأخرى الحكومية (وحدات رعاية صحية، نقطة غيار وشفخانة) فإن الوضع أسوأ حالاً حيث إن 14% فقط (408) بحالة جيدة وأن حوالي 31% (882) تحتاج إلى صيانة بسيطة وحوالي 28% (798) تحتاج إلى صيانة كبيرة وبلغت نسبة التي تحتاج إلى إعادة بناء حوالي 27% (770). على مستوى كل الولايات فإن المؤسسات الصحية دون المركز الصحي كانت الأكثر حاجة للصيانة أو إعادة البناء.

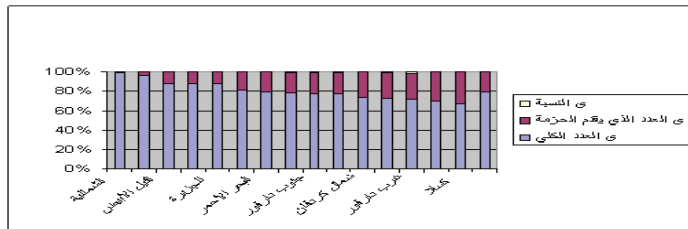
الخدمات داخل المؤسسات الصحية العاملة :

توفر الحزمة الأساسية : الحزمة الأساسية من الخدمات يقصد بها التحصين، التغذية، رعاية الحوامل، العلاج المتكامل وعلاج الأمراض البسيطة. عدم تقديم أي من هذه الخدمات بالمؤسسة الصحية يسقط وجود الحزمة كلية.
نسب المؤسسات الصحية العاملة التي تقدم الحزمة المتكاملة (المستشفيات) :



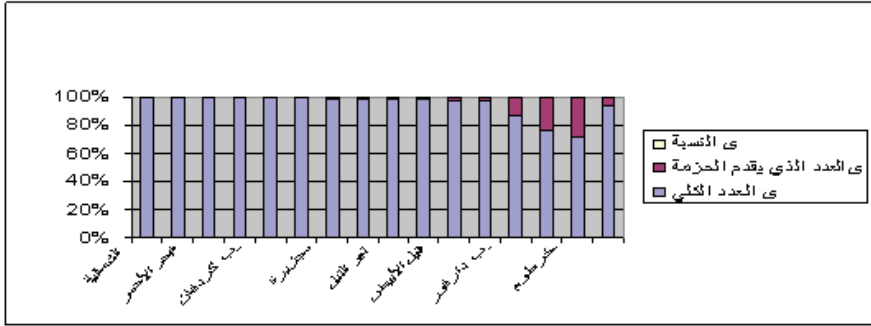
مخطط رقم (4)

نسب المؤسسات الصحية العاملة التي تقدم الحزمة المتكاملة (المستشفيات)



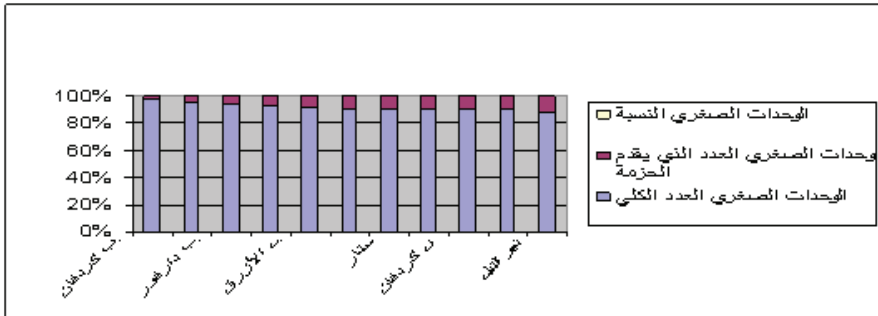
مخطط رقم (5)

نسب المؤسسات الصحية العاملة التي تقدم الحزمة المتكاملة (المراكز الصحية) :
 نسب المؤسسات الصحية العاملة التي تقدم الحزمة المتكاملة (الوحدات الصغرى) :



شكل رقم (6)

نسب المؤسسات الصحية العاملة التي تقدم الحزمة المتكاملة (الوحدات الصغرى) :
 نسب المؤسسات الصحية العاملة التي تقدم الحزمة المتكاملة (جميع الوحدات) :



مخطط رقم (7)

نسب المؤسسات الصحية العاملة التي تقدم الحزمة المتكاملة (جميع الوحدات) .
 نسب المؤسسات الصحية العاملة التي تقدم مكونات الحزمة المتكاملة :
 نسبة تقديم مكونات الحزمة أيضاً تختلف داخل المؤسسات الصحية حيث نجد أن نسبة المؤسسات التي تقدم خدمات التحصين في الولايات الشمالية بلغت 76% من مجموع المؤسسات الصحية العاملة بينما بلغت خدمات التغذية 33%، رعاية الحوامل 47%، والعلاج المتكامل 39% فقط.

عدد ونسب المستشفيات التي تتوفر بها خدمات المعالجة الطارئة الأساسية والشاملة :
 خدمات المعالجة الطارئة الأساسية يقصد بها توفر المحاليل الوريدية، المضادات

الحيوية بالوريد، الأوكسيتوسين، عمليات الجفت أو الفنتوز، إزالة الخلاص المتأخر وعمليات الكحت. أما خدمات المعالجة الطارئة الشاملة فيقصد بها توفر الأساسية بالإضافة إلى نقل الدم والعمليات القيصرية. من مجموع 344 مستشفى توفرت معلوماتها بالولايات الشمالية هناك حوالي 36% فقط تقدم الخدمات الشاملة وحوالي 49% تقدم الخدمات الأساسية وأن 15% لا تتوفر بها أي من هذه الخدمات. هذا يعكس حجم المشكلة إذ أن 52 من المؤسسات الصحية التي يطلق عليها اسم المستشفى لا ينطبق عليها الحد الأدنى من المقومات التي تمكنها من تقديم خدمات الأمومة الآمنة ولا تصلح لتكون مستوى تحويل للحالات الطارئة. وأن 170 من المستشفيات تخدم كمستوى تحويل أول فقط.

نسب الخدمات الأخرى المقدمة من المؤسسات الحكومية العاملة :

من مجموع المؤسسات الصحية بالولايات الشمالية التي توفرت معلوماتها هناك حوالي 10% فقط تقدم خدمات الأسنان، 35% بها معمل و16% بها عيادات للأمراض السارية و67% تقدم العلاج المجاني للملاريا و7% بها خدمات تشخيص الدرن و2% فقط بها الكشف الطوعي للإيدز والعلاج المجاني للكلازار. تتفاوت النسب بين الولايات حيث بلغت أعلى نسبة لخدمات الأسنان بولاية الخرطوم 23% وأقلها 4% بولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق. بلغت أعلى نسبة لخدمات المعمل 78% بولاية الخرطوم وأقلها 12% بولاية جنوب كردفان. بينما لعيادة الأمراض غير السارية لمرضى الضغط والسكري فقد بلغت أعلاها 40% بولاية النيل الأبيض وأقلها 3% بولاية النيل الأزرق. أعلى نسبة للعلاج المجاني للملاريا بلغت 98% بولاية النيل الأزرق وأقلها 32% بالولاية الشمالية. بلغت أعلى نسبة لتشخيص الدرن 13% بولاية شمال كردفان وأدناه 2% بولايتي النيل الأزرق وجنوب كردفان.

النتائج :

على مستوى الولايات :

هناك قاعدة بيانات أساسية عن القرى والخدمات المتوفرة بها متضمنة المؤسسات الصحية، كما أن هناك معلومات عن المؤسسات الصحية من حيث المستوى، نوعية الخدمات المقدمة بهذه المؤسسات ونوع الكادر المقدم لها. ومن نتائج التحليل تم تحديد المشاكل الآتية :

تعاني الولايات من ضعف حاد في إدارات الصحة بالمحليات يتمثل في عدم امتلاك كثير من المحليات لمقر مجهز، عدم تطابق هيكل الصحة بالمحليات للحد الأدنى للمعيار المتفق عليه وعدم توفر وسائل للحركة بمعظمها مما يعيق نظام الإشراف. عدم تطابق الهيكل (7 ولايات لا يوجد هيكل مطابق للمعيار بأي من محلياتها) قد يعكس القصور في التنوير

والترويج للمعيار من جهة والنقص في الأطر المطلوبة لتولي مهام الهيكل من جهة أخرى. تفاوت بين الولايات فيما يتعلق بتوفير المؤسسات الصحية وحجم السكان ظهر بوضوح في نسبة السكان الذين يقطنون على مسافة أقل من 5 كلم من أقرب مؤسسة صحية حيث بلغت 98% للولاية الشمالية و32% في ولاية شمال كردفان. كذلك انعكس هذا التفاوت في معدل المؤسسات الصحية للسكان حيث بلغت للولايات الشمالية مؤسسة لكل 6587 من السكان بينما تزيد لتصل مؤسسة لكل 14497 في جنوب دارفور وتقل لتصل مؤسسة لكل 2405 في الولاية الشمالية. لذا لا بد من مراجعة توزيع المؤسسات الصحية على المستويات المختلفة ووضع خارطة تحدد فيها الحاجة الفعلية بالمواقع الجغرافية لتحقيق العدالة.

وجود ضعف شديد في تغطية القرى عموماً بالقابلات على مستوى الولايات. كما أن هناك قرى بها 1000 فما فوق من السكان يشكل 38% من مجموع القرى مما يعكس وجود التجمعات السكنية الصغيرة التي ترهق النظام الصحي إذا أردنا توفير الخدمة لجميع القرى. هذا الوضع يحتم على الولايات استهداف القرى التي عدد سكانها 1000 فما فوق أولاً وفي نفس الوقت رسم خارطة القرى الصغيرة بحيث يتم تقسيمها واستهدافها كتجمعات قرى تسمى لكل قابلة وتحسب كذلك في رصد التغطية.

نسبة توفر الحزمة الأساسية (تحصين، تغذية، رعاية حوامل، علاج متكامل، علاج الأمراض البسيطة) على مستوى الولايات الشمالية ضعيفة (15%) مع التفاوت بين الولايات (2% - 40%) كذلك الحال بالنسبة لخدمات المعالجة الطارئة حيث نجد أن 15% من ما يسمى بمستشفيات لا تتوفر بها حتى الخدمات الأساسية الأمر الذي يستدعي مراجعة هذه المسميات وتوفير الخدمة مع الحاجة الفعلية لتوزيع المستشفيات خاصة وإن توفر هذه الخدمة يساهم في تخفيض وفيات الأمهات.

مؤشرات القوى العاملة بالمؤسسات الصحية العاملة والمستشفيات تحتاج إلى مراجعة دقيقة واهتمام خاص في مرحلة التحديث. القدر الذي توفر منها يوضح وجود نقص حاد في الأطر الصحية وتمركز الأطباء العموميين والإختصاصيين على قلة عددهم بمستشفى رئاسة الولاية بينما توجد تخصصات مهمة غير متوفرة تماماً في معظم المستشفيات وكذلك المؤسسات الصحية الأخرى مع وجود تفاوت كبير في توزيع الأطر الموجودة بين المحليات داخل الولايات.

المعلومات عن تنفيذ مبادرات المجتمع التنموية على مستوى القرى لا تتوفر في معظم المحليات وذلك لعدم وجود قسم/منسق على هذا المستوى، وحتى على مستوى أغلب الولايات لمتابعة تنفيذ هذه المبادرات.

الحلول البديلة :

رسم خارطة صحية والإتفاق عليها من قبل شركاء الصحة على مستوى الولاية والمحليات ومن ثم الترويج لها من وسط السياسيين وحتى على مستوى المجتمع وذلك لتجنب إنشاء وحدات صحية من قبل أي جهة من غير الرجوع للخريطة المتفق عليها. إعادة النظر في تصنيف المؤسسات وتوزيع القوى العاملة بما يتناسب مع الموارد المتاحة للاستفادة منها مع الإجهاد في تفعيل التدريب الأساسي بالأكاديميات لتغطية النقص في الأطر المساعدة.

تكوين قسم أو تعيين منسق لمتابعة وتنفيذ مبادرات المجتمع التجمعية على مستوى القرى وتوفير المعلومات.

وضع مقترح توزيع مكاني للمراكز الصحية والمستشفيات في منطقة الدراسة. التوصيات :

على ضوء النتائج المذكورة يوصي الباحث بالآتي :

1. العمل على إيصال جميع الأحياء والقرى في منطقة الدراسة بالخدمات الصحية بحيث يجب إنشاء وحدة صحية على الأقل في كل حي أو قرية أو تجمع سكني.

2. رفع كفاءة وفعالية المراكز الصحية في منطقة الدراسة من خلال :

زيادة الكوادر البشرية وتطويرها بحيث تتناسب مع المعايير الوطنية والعالمية من جهة ومع احتياجات السكان من جهة أخرى.

تطوير المراكز الصحية من حيث خصائصها العمرانية.

تطوير المراكز الصحية من خلال إدخال التقنيات الحديثة خاصة في مجال عيادات الأطفال والعيادات النسائية.

العمل على إنشاء مراكز صحية بمعايير وأسس تخطيطية سليمة سواء من حيث المساحة والسكان.

على المؤسسات الحكومية والخاصة أن تعيد النظر في ساعات الدوام الرسمية بحيث يتسنى للمواطن الحصول على الخدمة الطبية على مدار الساعة وذلك من خلال وضع خطط مناسبة من قبل دائرة التخطيط بوزارة الصحة السودانية وتوفير الدعم المالي المناسب لمثل هذه الخطط.

فتح مستشفيات إضافية على المستوى المحلي والولائي وذلك تبعاً :

لحاجة السكان في منطقة الدراسة.

خطة تنمية شاملة في منطقة الدراسة.

زيادة فعالية العيادات المتنقلة ودوريات الإسعاف في منطقة الدراسة وفتح مراكز إسعاف تتبع وزارة الصحة وذلك من خلال المستشفيات المقترح إقامتها أو مراكز منفصلة.

العمل على إنشاء وحدة معلومات مكانية في وزارة الصحة تتبع دائرة التخطيط الصحي

وتعتمد هذه الوحدة على تقنيات (GIS) في جمع وتحليل البيانات الخاصة بالخدمات الصحية في منطقة الدراسة على غرار نظام المعلومات المكاني الخاص بالخدمات الصحية المعمول به في هذه المنطقة.

يوصي الباحث المسؤولين بوزارة الصحة بالعمل على جمع المعلومات عن جميع الخدمات الصحية بجميع أنواعها وفئاتها، سواءً كانت حكومية أو خاصة أو أهلية وعدم الاهتمام بالمراكز الحكومية التي تتبع لها فقط لأنه من مسؤولية وزارة الصحة السودانية المعرفة الكاملة بقطاع الخدمات الصحية في منطقة الدراسة.

يوصي الباحث المسؤولين الحكوميين والباحثين والمهتمين بالعمل على وضع معايير محددة للتخطيط الصحي ولا سيما التخطيط المكاني للخدمات الصحية بما يتناسب مع الإمكانيات واحتياجات السكان.

العمل على إعادة توزيع بعض الخدمات الصحية المتمركز في منطقة ما وذلك للوصول إلى أفضل توزيع مكاني للمواقع الصحية بما يخدم أكبر شريحة ممكنة من سكان منطقة الدراسة.

العمل على تطوير خدمات المستشفى لتشمل تخصصات حيوية مثل عمليات الجراحة المتعلقة بأمراض القلب.

تزويد المستشفى بإمكانات وأجهزة متطورة تحتاجها الولاية مثل أجهزة الرنين المغناطيسي.

العمل على تطوير مراكز الرعاية الصحية الأولية القائمة من النواحي العمرانية والطبية الفنية وتزويدها بأجهزة طبية حديثة.

زيادة الكادر الطبي في مراكز الرعاية الصحية الأولية لتخفيف الضغط على المراكز وتقديم خدمات أفضل للمواطن.

العمل على تطوير وحوسبة نظام الإدارة وتحديث قاعدة البيانات المتعلقة بالمراكز الصحية.

المصادر والمراجع

1. التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة نابلس باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية (2007 GIS) م.
2. علي أحمد، سامر حاتم رشدي، التخطيط المكاني للخدمات الصحية في منطقة ضواحي القدس الشرقية باستخدام تقنيات نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، جامعة النجاح الوطنية، 2003م.
3. التحليل المكاني للخدمات التعليمية في مدينة نابلس باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية (2007 GIS) م.
4. WWW.GIS.Com مارس 2012 م.
5. عبد الإله أبو عياش، الإحصاء والكمبيوتر في معالجة البيانات مع تطبيقات جغرافية، وكالة المطبوعات، شارع فهد سالم، الكويت.
6. عبد الرازق حسين إسماعيل إسحق، الخدمات الصحية الأولية ولاية النيل الأزرق تطورها، خصائصها، أنماطها وتوزيعاتها، 2008م.
7. سونيا ظاهر عمر مساد، إستراتيجيات تطوير وتخطيط الخدمات الصحية في مدينة جنين في ضوء التطور العمراني للمدينة، 2008م.
8. سحر عبد الكريم عبد الرحمن محمد، تقويم الخدمات الصحية في مدينة بورتسودان (من 1995م - 2008م)، 2008م.
9. سليم أحمد سليم أستيتة، التخطيط المكاني للخدمات الصحية في مدينة طولكرم وضواحيها باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية، 2009م.
10. أحمد محمد جهاد دليمي الكبيسي، كفاءة التوزيع المكاني لمراكز الصحة العامة في مدينة الفلوجة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، 2009م.

فاعلية السياسة النقدية في السيطرة على الضغوط التضخمية في الإقتصاد السوداني (1990 - 2012م)

The Effectiveness of Monetary Policy to Control Inflationary Pressures in the Sudanese Economy(1990 - 2012)

إعداد :

1 / د. الشاذلي عيسى حمد

عميد كلية النيل الأبيض للعلوم والتكنولوجيا

2 / أ. التاج مختار التاج مختار

رئيس قسم الإقتصاد- كلية النيل الأبيض للعلوم والتكنولوجيا

ملخص الدراسة

تناولت الدراسة فاعلية السياسة النقدية في الإقتصاد السوداني خلال الفترة (1990-2012م). وهدفت الدراسة لمعرفة مدى فاعلية السياسة النقدية للسيطرة على الضغوط التضخمية في الإقتصاد.

استخدمت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي، لتحليل البيانات خلال فترة الدراسة، وذلك باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية (SPSS). توصلت الدراسة إلى أن للسياسة النقدية دور فعال في السيطرة على الضغوط التضخمية بالسودان من خلال استخدام أدواتها المتمثلة في سياسة الاحتياطي النقدي القانوني، هامش الربحة (سعر الفائدة).

توصي الدراسة بضرورة إعطاء أولوية للسياسة النقدية للسيطرة على الضغوط التضخمية في السودان أكثر من السياسة المالية لأنها لا تحدث خلل في المؤشرات الإقتصادية الكلية الأخرى.

Abstract

The study examined the effectiveness of monetary policy in the Sudanese economy during the period (1990-2012). The study aimed to determine the effectiveness of monetary policy to control inflationary pressures in the economy.

The study used the analytical descriptive approach, to analyze the data during the study period, using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS). The study concluded that the monetary policy has an effective role in controlling the inflationary pressures in Sudan through the use of tools of legal cash reserve policy, margin of Murabaha (interest rate).

The study recommends the need to give priority of monetary policy in controlling the inflationary pressures in Sudan more than fiscal policy moreover, (because) they are talking to an imbalance in the other macro-economic indicators.

مقدمة الدراسة :

يعتبر التضخم أحد أهم المؤشرات الإقتصادية الكلية والذي يؤثر على معظم المؤشرات الإقتصادية الكلية، ويعتبر أيضاً المرآة التي تعكس مدى الإستقرار والتقدم في النشاط الإقتصادي لأي دولة، ونجد أن معظم الدول المتقدمة والنامية منها تعاني منه ولكن أثره في الدول المتقدمة أقل بكثير من النامية، ويرجع ذلك لفاعلية السياسات التي تستخدمها تلك الدول المتقدمة في السيطرة على هذه الظاهرة مقارنة مع الدول النامية التي تعاني من ضعف في السياسات المستخدمة في معالجة التضخم ويرجع ذلك لعدة عوامل، ومن أهم السياسات التي تستخدم في السيطرة على الضغوط التضخمية السياسة النقدية، وهي عبارة عن مجموعة من الإجراءات التي يستخدمها البنك المركزي بهدف الوصول إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الإقتصادية الكلية، والتي بدأت تستخدمها الدول المتقدمة بجانب السياسة المالية خلال القرن السابق، والتي ساهمت في التقليل من الضغوط التضخمية في معظم الدول المتقدمة التي اعتمدت عليها وأيضاً بدأت الدول النامية استخدامها في تقليل الضغوط التضخمية. وبرغم حداثة النظم النقدية في الدول إلا أنها ساهمت بفاعلية مع السياسة المالية في تقليل معدلات التضخم في العديد من الدول النامية.

السودان كغيره من الدول قام باستخدام السياسة النقدية بالتنسيق مع السياسة المالية في تحقيق الأهداف الإقتصادية ومن أهم هذه الأهداف هي تحقيق الإستقرار في المستوى العام للأسعار والتقليل من الضغوط التضخمية في حالة زيادة معدلات التضخم.

مشكلة الدراسة :

يُعاني الإقتصاد السوداني منذ تسعينات القرن التاسع عشر وحتى مطلع القرن العشرين من تقلبات وعدم استقرار في النشاط الإقتصادي، حيث قامت الدولة بوضع العديد من السياسات النقدية لتحقيق الإستقرار في المستوى العام للأسعار ومكافحة الضغوط التضخمية من خلال استخدام أدوات السياسة النقدية المختلفة. ويمكن تجسيد مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :

- هل ساهمت السياسة النقدية في تقليل معدلات التضخم في الإقتصاد السوداني ؟
- ما هي أدوات السياسة النقدية الفعالة في التقليل من الضغوط التضخمية في الإقتصاد السوداني ؟

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في الدور الكبير الذي تقوم به السياسة النقدية في تحقيق الإستقرار في النشاط الإقتصادي في السودان ويكمن إبراز أهمية الدراسة في النقاط التالية :

- معرفة أثر السياسة النقدية في التقليل من الضغوط التضخمية في الإقتصاد السوداني.

- معرفة الأدوات الفعالة في مكافحة الضغوط التضخمية في الإقتصاد السوداني.

- إثراء المكتبات بأدبيات السياسة النقدية والتضخم.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي :

- توضيح أهمية السياسة النقدية في تحقيق الإستقرار في المستوى العام للأسعار.

- التوصل إلى الأدوات الفعالة في التقليل من الضغوط التضخمية.

- تقديم مقترحات ومعالجات تساهم في التقليل من الضغوط التضخمية.

فروض الدراسة :

تقوم الدراسة على فرضية أساسية مفادها ”أن السياسة النقدية لها فاعلية في تقليل

الضغوط التضخمية في الإقتصاد السوداني» ويتفرع منها الفرضيات الجزئية الآتية :

- تؤثر سياسة زيادة نسبة الإحتياطي القانوني للمصارف في تقليل معدلات التضخم.

- الزيادة في هامش الربحة (أسعار الفائدة) تؤدي إلى تقليل معدلات التضخم.

- استخدام سياسة تقليل عرض النقود تؤدي إلى تقليل في معدلات التضخم.

منهجية الدراسة :

تتبع الدراسة المنهج التحليلي الوصفي والقياسي، لتحليل البيانات خلال فترة الدراسة،

وذلك باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية (SPSS).

مصادر بيانات الدراسة :

تعتمد الدراسة على مصادر البيانات الثانوية المتمثلة في المراجع والدوريات والأوراق

العلمية، وعلى التقارير الصادرة من وزارة المالية والإقتصاد الوطني وبنك السودان

المركزي.

حدود الدراسة :

المكانية : السودان

الزمانية : (1990-2012م)

الإطار النظري للدراسة :

تؤثر فعالية السياسة النقدية المستخدمة في حقبة زمنية محددة، في السيطرة على التضخم، الذي تعاني منه الدول النامية بصورة أكبر من الدول المتقدمة، والسودان هو واحد من الدول النامية التي تتأثر بالتضخم، ويحاول من خلال استخدامه لأدوات السياسة النقدية من كبح جماح التضخم، لذا سنقوم بدراسة هذا الأمر في إطاره النظري من خلال شرح مفهوم السياسة النقدية وأدواتها المستخدمة، وكذلك التضخم وأنواعه فيما يلي :

أولاً : السياسات النقدية :

السياسة النقدية هي استخدام عرض النقود لتحقيق أهداف اقتصادية تتمثل في المحافظة على أوضاع نقدية وإئتمانية في ظل إقتصاد معافى، والمحافظة على معدل نمو مناسب وكذلك إيجاد عمالة مرتفعة، واستقرار سعر صرف العملة الوطنية بالعملات الأجنبية، مستخدمة في ذلك ما يسمى بأدوات السياسة النقدية ونستعرض فيما يلي أساليب السياسة النقدية وفعالية السياسة النقدية (9) .

أساليب السياسة النقدية :

تتمثل هذه الأدوات في عمليات السوق المفتوحة، آلية سعر الخصم النقدي في الإحتياطي القانوني والأدوات الإختيارية الأخرى.

أ / عمليات السوق المفتوحة Open Market Operation :

يقصد بها تدخل البنك المركزي في السوق المالية لبيع أو شراء الأوراق المالية بصفة عامة والسندات الحكومية بصورة خاصة بهدف التأثير على عرض النقود حسب متطلبات الظروف الإقتصادية، ولهذا فأن البنوك المركزية تحتفظ بكمية كبيرة من الأوراق المالية الحكومية مختلفة الآجال (5) ، وبهذا تكون هذه السياسة هي إحدى الأدوات التي يستخدمها البنك المركزي من أجل بسط وقبض الإئتمان وفقاً لما تمليه حالة الإقتصاد القومي، وتؤثر هذه العملية على الإحتياطيات النقدية للبنوك التجارية، فعندما يدخل البنك المركزي مشترياً للأوراق المالية الحكومية في السوق المفتوحة بأن ذلك يولد نوعين من الآثار على سوق النقد وسوق رأس المال، أولهما هو زيادة الإحتياطيات المصرفية ونمو القاعدة النقدية وزيادة عرض النقود، أما ثانيها فهو تخفيض أسعار الفائدة في الأجل القصير على الأقل.

بالمقابل فإن عملية بيع الأوراق المالية يعمل على تقليل الإحتياطيات المصرفية، ويزداد عرض السندات في السوق، ويؤدي تخفيض الإحتياطيات المصرفية إلى إجبار البنوك على تقليل عمليات الإئتمان لديها، وإلى بيع جزء من الأوراق المالية التي تحوزها، مما يعد قبضاً للإئتمان، وبيع البنك المركزي والبنوك التجارية للأوراق المالية يؤدي إلى زيادة

عرضها وبالتالي إنخفاض أسعارها، وارتفاع أسعار الفائدة. تتم عمليات بيع وشراء الأوراق المالية في مزادات يُدعى إليها تجار الأصول المالية لتقديم عروض أو عطاءات، وفي حالة البيع تأخذ إدارة السوق بالعطاء الأعلى سعراً، وفي حالة الشراء تأخذ بالعرض الأقل سعراً (7).

ب / آلية سعر الخصم The Discount Mechanism :

هي من أقدم السياسات النقدية، وهي عبارة عن قيام البنك المركزي بعقد عمليات الإئتمان لصالح البنوك التجارية من خلال خصم الأوراق المالية التي تملكها البنوك التجارية لدى البنك المركزي مقابل دفع مبلغ يسمى مبلغ الخصم، وأيضاً في شكل اقتراض البنوك التجارية من البنك المركزي بعض القروض قصيرة الأجل مقابل دفع سعر فائدة.

يستخدم البنك المركزي هذه السياسة من أجل رقابة الإئتمان وذلك من خلال رفع ذلك السعر عندما ينوي البنك المركزي أن تقبض البنوك التجارية الإئتمان الذي تمنحه للعملاء، وخفض هذا السعر عندما يريد البنك المركزي أن تقوم البنوك التجارية ببسط الإئتمان.

ج / التغيير في الإحتياطي القانوني :

التغيير في الإحتياطي القانوني للبنوك التجارية سيخلق تغييراً مضاعفاً في قدرته على منح الإئتمان، وبالتالي في حجم نقود الودائع التي يكلفها للمجتمع، فمثلاً لو أراد البنك المركزي بسط الإئتمان فإنه سيقوم بتخفيض نسبة الإحتياطي القانوني من 25% إلى 20%، وبالتالي يزيد الإحتياطي النقدي لدى البنوك التجارية بمقدار خمسة أضعاف هذه الزيادة، وفي هذه الحالة يستطيع البنك التجاري أن يتوسع في الإئتمان، أما إذا أراد البنك المركزي قبض الإئتمان فإنه يعتمد إلى زيادة نسبة الإحتياطي القانوني من 20% إلى 25%، وبالتالي يقوم بتخفيض الإحتياطي النقدي لدى البنوك التجارية بمقدار خمسة أضعاف هذا الإنخفاض، وبالتالي لا يستطيع البنك التجاري أن يتوسع في الإئتمان بل ينكمش الإئتمان لديه.

يلاحظ أن هناك سياسة رديفة هي استخدام نسبة الرصيد الدائن (الإجباري)، وهذا الرصيد عبارة عن رصيد إجباري تضعه البنوك التجارية لأهداف محددة في البنك المركزي، فزيادة الرصيد الدائن تعني أن البنك المركزي يهدف إلى الحد من قدرة البنوك التجارية على التوسع في الإئتمان، والعكس يحدث عندما يخفض البنك المركزي الرصيد الدائن، فإن ذلك يعني أن البنك المركزي ينوي أن تتوسع البنوك التجارية في منح الإئتمان (6).

د / الأدوات الإختيارية الأخرى :

تشمل هذه الأدوات الرقابة على المتطلبات الحدية لسوق السندات، والرقابة النوعية على الإئتمان، وتعليمات كيو (Q) والإقناع الأدبي وإصدار التوجيهات المباشرة.

1- المتطلبات الحدية Margin Requirements :

يعني ذلك أن البنك المركزي تمكن في بعض الأحيان أن يحدد المبلغ الحدّي الذي يجب دفعه من قبل المشتري عند شراء الأسهم والسندات في سوق الأسهم، ويعرف المبلغ الحدّي بأنه الفرق بين سعر شراء الأوراق المالية والإئتمان الذي يقدم للمشتري، فإذا كان شراء أوراق مالية بقيمة مقدارها 10,000 آلاف جنيه يستوجب قرضاً يساوي 3000 جنيه لشراء تلك الأوراق، فإن المبلغ الحدّي في هذه الحالة سيكون 7000 جنيه أو 70% من القيمة السوقية، وحتمية القرض من الأوراق المالية تساوى 30%، وعليه فإن ارتفاع المتطلبات الحدية إلى 75% سيؤدي إلى تقليل قيمة القرض 25%، والعكس صحيح.

2- الرقابة النوعية على الإئتمان :

يعني ذلك أن السلطات النقدية تقوم بتشجيع قطاع إقتصادي معين أكثر من القطاعات الأخرى، وتهدف هذه الرقابة إلى التأثير النوعي على الإئتمان وليس كميته.

3- تعليمات كيو Q Regulations :

هي إحدى أدوات الرقابة المهمة المعمول بها في الولايات المتحدة الأمريكية، وتعني قيام البنك المركزي بفرض حد أعلى لأسعار الفائدة على الودائع الإذخارية للمستهلكين والودائع لأجل، وتهدف هذه السياسة إلى تقليل التنافس بين البنوك للحصول على الودائع، وتستخدم هذه التعليمات غالباً عندما يكون هناك ضعف في بعض المؤسسات الإئتمانية، بحيث لا تقوى على منافسة من هو أقوى منها.

4- الإقناع الأدبي Moral Suasion :

يقصد بها تلك الجهود التي يقوم بها البنك المركزي من أجل إقناع البنوك التجارية باتباع سياسة مرغوب فيها في مجال منح الإئتمان.

5- إصدار التوجيهات :

هي من الوسائل المباشرة لرقابة الإئتمان ويقصد بها قدرة البنك المركزي على إصدار تعليمات مباشرة للبنوك التجارية حول حجم الإئتمان الذي يمنح للعملاء، وهذا الأسلوب فعال نظراً لأن البنك المركزي يصدر لائحة جزاءات تعاقب كل المخالفين لهذه التوجيهات التي أصدرها (4).

فعالية السياسة النقدية :

لكي تكون هذه السياسة فعّالة يجب أن تبني السلطات النقدية استراتيجية محددة لتطبيق هذه السياسة، مكونة من أهداف ووسائل، فالأهداف لهذه السياسة تتمثل في تحقيق معدلات معقولة للناتج القومي، ومعدلات بطالة منخفضة وانخفاض

معدلات التضخم، واستقرار سعر الصرف، أما وسائل تحقيق هذه الأهداف فهي عبارة عن أدوات هذه السياسة النقدية المذكورة آنفاً (8) .

ثانياً : التضخم Inflation :

مفهوم التضخم :

هو عبارة عن ارتفاع مستمر في المستوى العام للأسعار لفترة ممتدة من الزمن، وعليه يكون الإقتصاد في حالة تضخم عندما يكون هناك إرتفاع في الأسعار، ليس في سلعة واحدة أو عدد قليل من السلع، وإنما في المستوى العام للأسعار الذي عادة ما يعبر عنه من خلال الرقم القياسي للأسعار أو لتكاليف المعيشة. كذلك يجب أن يستمر هذا الإرتفاع في الأسعار بصورة متواصلة ودون انقطاع لفترة من الزمن لا تقل عن سنتين أو ثلاثة حتى يقال بأن الإقتصاد يعيش حالة تضخم.

تعريف التضخم :

(يُعرف التضخم على أنه الإرتفاع المستمر والملموس في المستوى العام للأسعار في دولة ما) (3) . من خلال التعريف السابق نجد أن هناك شرطين لوجود ظاهرة التضخم هما :

الشرط الأول : أن يكون الإرتفاع في أسعار كافة السلع والخدمات وليس بعضها وهذا هو الذي تعنيه كلمة المستوى العام للأسعار.

الشرط الثاني : أن يكون ارتفاع الأسعار ملموس وواضح (في الغالب أكثر من 5%) وأن يستمر لفترة زمنية طويلة. حيث إن معدلات التضخم التي تقل عن 5% تعتبر ضمن الإطار المقبول لزيادة الأسعار ولا تترك أثراً ملموساً على القوة الشرائية للنقود ولن تشكل عبئاً حقيقياً على دخول الأفراد ولن يشعر بها عامة الناس (2) .

كيفية حساب معدل التضخم :

يحسب معدل التضخم في أي سنة طبقاً للمعادلة التالية :

معدل التضخم =

المستوى العام للأسعار في سنة ما - المستوى العام للأسعار في السنة السابقة $\times 100$
المستوى العام للأسعار في السنة السابقة

أنواع التضخم :

هناك أنواع عديدة من التضخم، أبرزها:

1- التضخم العادي : عند زيادة عدد السكان تزداد احتياجاتهم، فتضطر الدولة إلى تمويل جانب من الإنفاق العام عن طريق إصدار نقود بلا غطاء، مما يؤدي بالنتيجة إلى إرتفاع الأسعار، وهذا النوع من التضخم تعاني منه الغالبية في الدول النامية.

2- تضخم جذب الطلب : يحدث عندما ترتفع الأسعار نتيجة لوجود فائض كبير في

الطلب الكلي مقارنة بالعرض الكلي «المحلي والمستورد»، وقد يكون ذلك مؤقتاً وقد يستمر، مثل ارتفاع أسعار الألعاب وبعض المواد الغذائية في الأعياد أو مناسبات معينة (بداية الموسم) أو السياحة والاصطياف، وفي هذه الحالات فإن زيادة الإنفاق لا تمثل زيادة في الإنتاج الحقيقي بقدر ما تكون نتيجتها زيادة الأسعار.

3- التضخم المتسلل : وهو تضخم عادي، لكنه يحدث أثناء انخفاض الإنتاج، حيث تبدأ أسعار السلع والخدمات في الارتفاع ما يحدث مخاوف لدى المستهلكين من استمرار ارتفاع الأسعار، فيلجأون إلى شراء سلع وخدمات أكثر من حاجتهم، ويتخلصون من النقود، فيتكون التضخم المتسلل الذي يؤدي إلى كبح النمو.

4- التضخم الجامح : عادة يحدث هذا النوع من التضخم في بدايات مرحلة الانتعاش أو مرحلة الانتقال من نظام إقتصادي إلى آخر، أو في الفترات التي تعقب الحروب، لذلك يعتبر هذا النوع من التضخم أسوأ أنواع التضخم، حيث يفقد الناس الثقة في النظام الإقتصادي.

5- التضخم المكبوت : غالباً ما يظهر هذا النوع من التضخم في الدول التي تأخذ بالإقتصاد الموجه، حيث تصدر الدولة نقوداً دون غطاء بهدف الإنفاق العام للدولة، مما يؤدي إلى ارتفاع الأسعار نتيجة لزيادة الطلب على العرض بسبب وفرة النقد، فتلجأ الدولة إلى التدخل من أجل التحكم بالأسعار عن طريق تحديد حصص من السلع والخدمات لكل فرد، وكأن الدولة بذلك كبتت (قيدت) تحول الفجوة بين الطلب الأكبر والعرض الأقل، وهذا ما يؤدي إلى ظهور الأسواق السوداء.

6- التضخم المستورد : عندما ترتفع أسعار السلع المستوردة لأي سبب كان ينسحب هذا الارتفاع، في الغالب على السلع المحلية، ما يؤثر بشكل واضح على أصحاب الدخل المحدودة، فيطالبون بزيادة الأجور والمرتبات.

7- التضخم الركودي : في فترات الركود ينخفض الطلب الفعال وينخفض مستوى تشغيل الجهاز الإنتاجي فتتزايد معدلات البطالة، وإذا كان هناك احتكار كامل أو مهيمن، فلا يستطيع أحد إجبار الشركات المحتكرة على تخفيض أسعار سلعها وخدماتها في حالة الركود، ما يؤدي إلى ارتفاع الأسعار مع ارتفاع معدلات البطالة (3) .

آثار التضخم :

انخفاض القوة الشرائية للنقود وبالتالي انخفاض مستوى المعيشة.
انخفاض الإدخار وبالتالي انخفاض الإستثمار وإعاقة التنمية الإقتصادية.
انخفاض الصادرات وزيادة المستوردات وبالتالي حدوث أو زيادة العجز في الميزان التجاري.

إعادة توزيع الدخل القومي من الدائنين إلى المدينين ومن أصحاب الدخل الثابتة إلى

أصحاب الدخول المتغيرة (1) .

منهج التحليل واختبار الفرضيات والنتائج والتوصيات

1 - منهج التحليل :

استخدمت الدراسة منهج التحليل الإحصائي القياسي لتحليل بيانات الدراسة. هو عبارة عن استخدام الطرق الرياضية في معالجة وتحليل البيانات وإعطاء التفسيرات المنطقية المناسبة لها وتم ذلك عبر عدة مراحل: جمع البيانات الإحصائية عن متغيرات البحث، عرض هذه البيانات بشكل منظم وتمثيلها بالطرق الممكنة، تحليل البيانات وتفسير نتائج البيانات.

تم استخدام طريقة المربعات الصغرى العادية (OLS)؛ لأن مقدراتها تتصف بعدة خصائص.

2 - النموذج الرياضي :

تم بناء نموذج لدراسة دور السياسة النقدية في السيطرة على الضغوط التضخمية كما موضح بالصيغة التالية :

$$IF = \beta_0 - \beta_1 R - \beta_2 FR$$

$$(1) \dots \dots \dots IF = \beta_0 - \beta_1 R - \beta_2 FR$$

حيث ان :

IF IF

معدل التضخم

R R

هامش المربحة (سعر الفائدة)

FR FR

الاحتياط، النقدي القانوني

$\beta_0, \beta_1, \beta_2$ معاملات النموذج

وتأخذ القيم التالية

$$\beta_1 < 0, \beta_2 < 0, \beta_1 < 0, \beta_2 < 0$$

3 - بيانات الدراسة :

تم جمع بيانات الدراسة من البيانات والإحصائيات والتقارير الصادرة عن بنك السودان المركزي ووزارة المالية والإقتصاد الوطني السودانية خلال فترة الدراسة.

4 - عرض النتائج :

يأجراء التقدير القياسي لنظام المعادلات المعين تم استخلاص نتائج التقدير بالاعتماد على طريقة المربعات الصغرى العادية (OLS) من خلال استخدام الحزمة الإحصائية (SPSS) كما موضح بالجداول أدناه.

جدول رقم (1)

نتائج تحليل نموذج الدراسة

الارتباط R	قيمة معامل التحديد المعدل \bar{R}	قيمة معامل التحديد R^2	اختبار F-test	قيمة دارين واتسون D-W	مستوى الدلالة الإحصائية	اختبار T-test	الخطأ المعياري	قيم المعلمات $\beta_0, \beta_1, \beta_2$	المتغير المستقل
0.744	0.508	0.553	12.370	1.377	0.021	1.27	23.79	32.26	β_0
					0.03	2.55	0.777	-0.39	R
					0.000	2.48	0.000	-0.44	FR

المصدر: إعداد الباحث بالإستناد على البرنامج الإحصائي (SPSS).

تحليل نتائج النموذج :

يتم استخدام ثلاثة معايير للحكم على جودة نموذج الدراسة المستخدم وهي معيار النظرية الإقتصادية، المعيار الإحصائي والمعيار القياسي.

1 - معيار النظرية الإقتصادية :

من نتائج النموذج المقدرة في الجدول رقم (1) يلاحظ أن كل شارات معاملات متغيرات الدراسة متوافقة مع النظرية الإقتصادية.

2 - المعيار الإحصائي :

يلاحظ من خلال الجدول رقم (1) دلت قيمة اختبار (F) عن المعنوية الشاملة للنموذج. وأن جميع متغيرات نموذج الدراسة معنوية إحصائياً وذلك بالنظر إلى قيم (T-Statistic) ومستوى الدلالة الإحصائية الذي كان لجميع المتغيرات.

3 - المعيار القياسي :

يلاحظ من الجدول رقم (1) أن نموذج الدراسة لا يعاني من مشكلات القياسية وأنه سليم من ناحية قياسية ويتضح ذلك من قيمة اختبار Durbin-Watson stat (1.377) ومستوى دلالة إحصائية (0.002639)، أوضحت قيمة معامل التحديد (R^2) أن المتغيرات المستقلة المضمنة في نموذج الدراسة تؤثر على المتغير التابع بنسبة 55%.

5 - اختبار الفرضيات :

تقوم الدراسة على فرضية أساسية مفادها «أن السياسة النقدية لها فاعلية في تقليل الضغوط التضخمية في الإقتصاد السوداني» ويتفرع منها الفرضيات الجزئية الآتية :
تؤثر سياسة زيادة نسبة الإحتياطي القانوني للمصارف في تقليل معدلات التضخم. أوضحت نتائج نموذج الدراسة أن هناك علاقة عكسية بين الإحتياطي النقدي القانوني ومعدل التضخم ويظهر من إشارة معلمة الإحتياطي القانوني في الجدول رقم (1) والتي

كانت تساوي (-0.44) والتي كانت معنوية إحصائياً حيث بلغت قيمة T المحسوبة (2.48) بمستوى الدلالة الإحصائية (0.000) وبالتالي قبول فرضية الدراسة بأن هناك علاقة عكسية بين الإحتياطي النقدي القانوني ومعدلات التضخم، أي كلما زادت نسبة الإحتياطي النقدي القانوني من قبل السلطات النقدية يؤدي ذلك لتقليل في معدلات التضخم.

الزيادة في هامش المربحة (أسعار الفائدة) تؤدي إلى تقليل معدلات التضخم. من خلال ملاحظة نتائج نموذج الدراسة في الجدول رقم (1) نجد أن إشارة معلمة هامش المربحة سالبة (-0.39) وبلغت قيمة T المحسوبة (2.55) بمستوى الدلالة الإحصائية (0.03) مما يدل ذلك إلى وجود علاقة عكسية بين هامش المربحة ومعدل التضخم ويعني ذلك قبول فرضية الدراسة القائلة «الزيادة في هامش المربحة (أسعار الفائدة) تؤدي إلى تقليل معدلات التضخم» أي كلما ارتفع هامش المربحة كلما أدى ذلك إلى تقييد المصارف منح القروض الإستثمارية الجديدة مما يؤدي إلى تقليل عرض النقود والذي يؤدي بدوره إلى تقليل معدلات التضخم.

6 - نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

للسياسة النقدية دور فعال في السيطرة على الضغوط التضخمية بالسودان من خلال استخدام أدواتها المتمثلة في سياسة الإحتياطي النقدي القانوني، هامش المربحة (سعر الفائدة).

استخدام سياسة زيادة نسبة الإحتياطي النقدي القانوني تقلل معدلات التضخم وتعتبر من الأدوات الفعالة في السيطرة على الضغوط التضخمية في الإقتصاد السوداني وذلك لأنها تقيّد مقدرة المصارف على منح القروض الجديدة مما يساهم في تقليل المعروض من النقود والذي يؤدي إلى تقليل معدلات التضخم.

استخدام السلطات النقدية سياسة زيادة هامش المربحة (سعر الفائدة) يساهم في السيطرة على معدلات التضخم في الإقتصاد السوداني تؤدي السياسة إلى تقليل الطلب على القروض من المصارف بسبب زيادة هامش المربحة ويميل الأفراد إلى ادخار بالمصارف مما يؤدي لتقليل عرض النقود مما يؤثر في تقليل معدلات التضخم.

كلما كان هناك تطور في الجهاز المصرفي كلما كانت أدوات السياسة النقدية أكثر فعالية في السيطرة على الضغوط التضخمية في الإقتصاد السوداني.

7 - توصيات الدراسة :

من خلال النتائج التي توصلت لها الدراسة، نوصي بالآتي : إعطاء أولوية للسياسة النقدية في السيطرة على الضغوط التضخمية في السودان أكثر

من السياسة المالية لأنها لا تحدث خلل في المؤشرات الإقتصادية الكلية الأخرى.
الاهتمام بتطوير الجهاز المصرفي في السودان لزيادة فاعلية السياسة النقدية في
تحقيق الأهداف الإقتصادية الكلية.
القيام بمزيد من البحوث والدراسات حول أدوات السياسة النقدية المختلفة.

المراجع والمصادر

1. إسماعيل محمد هاشم، المدخل إلى أسس علم الإقتصاد، دار الجامعات المصرية، 1974م.
2. الأمين وباشا، عبد الوهاب، زكريا عبد المجيد، مبادئ الإقتصاد، الجزء الثاني، الإقتصاد الكلي، دار المعرفة، الكويت، 1983م.
3. البسام، خالد عبد الرحمن، المصادر الداخلية والخارجية للتضخم، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الإقتصاد والإدارة، 1999م.
4. جيمس جوارتي، ريجارد استروب، الإقتصاد الكلي، الإختيار العام والخاص، ترجمة عبد الفتاح عبد الرحمن، عبد العظيم محمد، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1988م.
5. جون هدسون، مارك هرندر، العلاقات الإقتصادية الدولية، ترجمة طه عبد الله منصور، ومحمد عبدالصبور محمد علي، دار المريخ، الرياض، 1987.
6. سامي، عفيفي حاتم، التجارة الخارجية بين التنظير والتنظيم، الكتاب الأول، الدار المصرية اللبنانية.
7. العمر، حسين، تأثير عرض النقد وسعر الصرف على التضخم في الإقتصاد الكويتي، مجلة جامعة الملك سعود، 1416هـ.
8. مايكل أبديمان، الإقتصاد الكلي النظرية والسياسة، ترجمة محمد إبراهيم منصور، الرياض، دار المريخ، 1988م.
9. محمد زكي شافعي، مقدمة في العلاقات الإقتصادية الدولية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت.

الرضا الوظيفي وعلاقته ببيئة العمل لدى معلمي مؤسسة دار العلوم التعليمية الخاصة

إعداد :

د. الوليد عبد الله فارح ميري

أستاذ مساعد بكلية التربية – جامعة القضايف - قسم العلوم التربوية

مستخلص الدراسة

هدفت الدراسة للتعرف على العلاقة بين الرضا الوظيفي وبيئة العمل لدى معلمي مؤسسة دار العلوم التعليمية الخاصة بمدينة القضايف واشتملت عينة الدراسة على 92 معلم ومعلمة، استخدم الباحث في هذه الدراسة مقياس الرضا الوظيفي والذي قام بإعداده عبد الجواد ومتولي (1993م) ومقياس بيئة العمل من إعداد الباحث. وتأتي أهمية الدراسة الحالية في أنه لا توجد دراسة عربية – في حدود الحصر الذي أجراه الباحث – اهتمت بدراسة العلاقة بين الرضا الوظيفي وبيئة العمل لدى معلمي التعليم الخاص. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أنه توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الرضا الوظيفي وبيئة العمل لدى معلمي مؤسسة دار العلوم التعليمية، وأيضاً لا توجد فروق دالة إحصائية في كل من الرضا الوظيفي وبيئة العمل لدى معلمي مؤسسة دار العلوم التعليمية تعزى للنوع كما لا توجد فروق دالة إحصائية في كل من الرضا الوظيفي وبيئة العمل لدى معلمي مؤسسة دار العلوم التعليمية تعزى للدرجة العلمية.

Abstract

The study aimed to identify the relationship between job satisfaction and work environment with teachers Dar special educational sciences in Gedaref Foundation and included a sample study on 92 male and female teachers. the researcher used in this study. job satisfaction scale. which was developed by Abdel Gawad and Metwally (1993) and the scale of the work environment prepared by the researcher .

The importance of the current study in that there are no Arab study - within the limits of exclusively conducted by a researcher - interested in examining the relationship between job satisfaction and working environment with special education teachers.

Among the most important findings of the study that there is correlation statistically significant between job satisfaction and work environment with teachers Dar educational Science Foundation and also no statistically significant differences in both job satisfaction and work environment with teachers Dar educational Science Foundation attributable to the type as there are no significant differences statistically in both job satisfaction and work environment with teachers Dar educational science attributed scientific Foundation degree.

الفصل الأول

المقدمة ومشكلة الدراسة :

يُعد الرضا الوظيفي من أهم الموضوعات التي تجعل المعلم على قدر كبير من الإقتان في أداء عمله، وقد أثبتت نتائج العديد من الدراسات كدراسة الزهراني (1)، الذي يزعم أن الرضا الوظيفي للمعلم يُعد من أهم المدخل العلمية التي زاد الاهتمام بها في الوقت الراهن نظراً لما يشكله من دور مهم في تنمية العملية التعليمية التربوية التي تضمن استمرارية العمل وتوصله بالصورة الفعالة والتي من شأنها أن تسهم في تحقيق الأهداف المرسومة ومن ثم الإرتقاء بالعملية التربوية. ويرى الزعبي (8) أن الرضا الوظيفي هو أحد العناصر الرئيسة للرضا العام الذي يمد بالطاقة اللازمة التي تمكن المعلم من أداء عمله والاستمرار فيه بل وتطويره والإبداع فيه حيث يسهم في بعث الطمأنينة في قلبه وبه تسمو روحه ويصفو فكره فينتج ويبعد ومن الحقائق العلمية. إن الرضا عن العمل والاقتران به يدفع الفرد إلى بذل أقصى الجهود لإنجازه فالرضا عن العمل يشكل دافعاً للإنجاز والعكس صحيح إلى حد كبير لذلك فإن عطاء الفرد وكفاءته المهنية دليل على مدى رضاه عن عمله وإحساسه بالنجاح والتقدم فيه ويزداد هذا العطاء بمقدار ما يوفره العمل له من إشباع لحاجاته ودوافعه واستغلال لطاقاته (8).

تعد بيئة العمل من المقومات والجوانب المهمة لنجاح أي مؤسسة والتي تحظى باهتمام عالمي على أساس أن رضا الموظفين والعاملين داخل المؤسسة عن مكان أو بيئة العمل ينعكس ذلك على مدى أدائهم وكفاءتهم وفعالية إنتاجهم، مما يؤدي لنجاح هذه المؤسسة. وتضم بيئة العمل جوانب ومعايير متعددة تطبق في المؤسسة كأسلوب الإدارة وممارستها وتقييم الأداء والقيادة والرواتب والحوافز المادية والمعنوية والأجور والبرامج التدريبية، والسياسات التي تحفز النجاح، وعلاقة العامل برئيسه ووسائل الترفيه وغيرها من الجوانب التي تجذب رضا وسعادة العاملين والشعور بالأمان الوظيفي (26).

ونظراً لكون بيئة العمل تشكل المحيط الذي يعمل فيه المعلم، وهو عامل مهم في تحقيق طموحاته وأهدافه، ففيها يحدث التفاعل والاحتكاك بالآخرين، بالإضافة لأثرها في رفع روحه المعنوية ومستوى ارتياحه ورضاه وإحساسه بالإنتماء إلى المؤسسة مما ينمي لديه إحساس الإلتزام وتحمل المسؤولية. أتت هذه الدراسة لمعرفة الأثر الأكبر الذي تلعبه بيئة العمل في تحقيق الرضا الوظيفي والسعادة النفسية للمعلم.

مشكلة الدراسة :

تناولت الدراسة كثيراً من الأمور المهمة والظواهر السلوكية في المنظمات ومنها الرضا الوظيفي باعتباره أحد ظواهر السلوك التنظيمي الذي يتناول مشاعر الفرد إزاء مؤثرات العمل الذي يقوم به وكذلك البيئة المحيطة بالعمل، وإن في إشباع حاجات الأفراد بالمنظمة

تحقيق مستوى عالٍ من الرضا الوظيفي لديهم وهذا بدوره يؤثر على الإنتاجية، ومعدل الغياب وسلوك الفرد بشكل عام تجاه عمله ومنظمته. ومن هنا يتحقق الإلتزام والولاء للمنظمة والحرص على بذل الجهد في سبيل استمراريتها وتحقيق أهدافها المرجوة والذي ينعكس بدوره على تحقيق الجودة ورفع معدلات الإنتاجية.

وتأتي هذه الدراسة في محاولة لاستقصاء دور بيئة العمل في التأثير بمستويات الرضا الوظيفي للمعلمين في مؤسسة دار العلوم التعليمية الخاصة بمدينة القضايف، والتعرف على أهم العوامل البيئية ذات الأثر الأكبر في الرضا الوظيفي والذي يقود لزيادة الكفاءة والأداء لدى المؤسسة. واستناداً لما ذكر سابقاً يمكن إظهار مشكلة الدراسة بصورة واضحة من خلال السؤال التالي :

ما العلاقة بين الرضا الوظيفي وبيئة العمل لدى معلمي مؤسسة دار العلوم التعليمية الخاصة؟

فرضيات الدراسة :

لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الرضا الوظيفي وبيئة العمل لدى معلمي مؤسسة دار العلوم التعليمية.

لا توجد فروق دالة إحصائياً في كل من الرضا الوظيفي وبيئة العمل لدى معلمي مؤسسة دار العلوم التعليمية تعزى للدرجة العلمية.

لا توجد فروق دالة إحصائياً في كل من الرضا الوظيفي وبيئة العمل لدى مؤسسة دار العلوم التعليمية تعزى لسنوات الخبرة.

لا توجد فروق دالة إحصائياً في كل من الرضا الوظيفي وبيئة العمل لدى معلمي مؤسسة دار العلوم التعليمية تعزى للنوع.

لا توجد فروق دالة إحصائياً في كل من الرضا الوظيفي وبيئة العمل لدى معلمي مؤسسة دار العلوم التعليمية تعزى للحالة الاجتماعية.

أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الأساسي لهذا البحث في محاولة التعرف على الأثر المحتمل لبيئة العمل في تحقيق الرضا الوظيفي لدى معلمي مؤسسة دار العلوم التعليمية الخاصة بمدينة القضايف وذلك من خلال الأهداف التالية :

التعرف على مدى أهمية العوامل المؤثرة ببيئة العمل «العوامل المكانية، العوامل المعنوية، العوامل المادية، العوامل الزمانية» في تحقيق الرضا الوظيفي.

الكشف عن الفروق في الرضا الوظيفي لدى معلمي مؤسسة دار العلوم التعليمية بمدينة القضايف تعزى لمتغير النوع.

الكشف عن الفروق في الرضا الوظيفي لدى معلمي مؤسسة دار العلوم التعليمية بمدينة

القضارف تعزى لمتغير سنوات الخبرة.
الكشف عن الفروق الفردية في الرضا الوظيفي لدى معلمي مؤسسة دار العلوم التعليمية
بمدينة القضارف تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة في جانبين:

أ / الأهمية النظرية :

سوف تثري هذه الدراسة المكتبة بالكثير من المعلومات عن الرضا الوظيفي وبيئة العمل،
نظراً لقلة الدراسات ذات الصلة بهذا الموضوع.
تسليط الضوء على أهمية الرضا الوظيفي لما له من علاقة وثيقة بنجاح المعلم في حياته
العملية.

توضيح طبيعة العلاقة بين متغيري الرضا الوظيفي وبيئة العمل لدى معلمي مؤسسة دار
العلوم التعليمية الخاصة.

تتبع أهمية البحث الحالي كذلك في أنه يتناول موضوعاً لم ينل نصيبه من الدراسة
بصورة كافية من قبل الباحثين رغم أهميته على حد علم الباحث.

ب / الأهمية التطبيقية :

سوف تفيد نتائج البحث وزارة التربية والتعليم لكونها ستلقي الضوء على الرضا
الوظيفي للمعلمين وعلاقته ببيئة العمل.

سوف تساعد نتائج الدراسة الإدارات التربوية في وضع خطط التدريب المناسبة في
مجال الرضا الوظيفي للمعلمين، والاهتمام بتحسين بيئة العمل بالنسبة لهم.
الاستفادة من نتائج البحث في رفع مستوى الرضا الوظيفي للمعلمين.

سوف تساعد هذه النتائج المهتمين بالعملية التعليمية في الوزارات والمؤسسات والمراكز
الإجتماعية ذات العلاقة.

حدود الدراسة :

الحدود الموضوعية : تقتصر الدراسة الحالية على معرفة الرضا الوظيفي وعلاقته
ببيئة العمل لدى معلمي مؤسسة دار العلوم التعليمية الخاصة بمدينة القضارف.

الحدود المكانية : أجريت الدراسة الحالية على معلمي مؤسسة دار العلوم التعليمية
بمدينة القضارف.

الحدود الزمانية : تم تنفيذ الدراسة الحالية خلال العام 2016 – 2017م.

مصطلحات الدراسة :

الرضا الوظيفي :

عرف عبد الجواد ومتولي الرضا الوظيفي بأنه «حالة يصل فيها الفرد إلى تكامل مع عمله من خلال طموحه الوظيفي ورغبته في النمو والتقدم وتحقيق أهدافه من خلال تحقيق أهداف العمل ذاته والذي يتأثر بستة محاور وهي :

التفاعل الإداري والمهني، والأجور، والمكافآت، والانتماء، والتقدير، واحترام الذات، وطبيعة العمل، والتفاعل الاجتماعي(25).

وبالنظر للرضا الوظيفي من جانب المعلم بشكل خاص فقد عرفته (17) بأنه شعور المعلم بالقناعة والارتياح نحو جوانب العمل. ” طبيعة العمل، وظروفه والراتب، وفرص الترقى، والنمو والانجاز، والعلاقات الإنسانية والاجتماعية“ .

التعريف الإجرائي :

الدرجة التي يحصل عليها المعلم على مقياس الرضا الوظيفي المستخدم في الدراسة الحالية.

بيئة العمل :

عرف عبد الفتاح الشربيني بيئة العمل بأنها مجموعة الخصائص المميزة للعمل داخل المنظمة التي يكون لها تأثير أو انعكاس على أداء ودرجة رضا ومظاهر السلوك الوظيفي الأخرى الخاصة بأعضاء المنظمة(15).

التعريف الإجرائي :

الظروف المناخية والنفسية السائدة في أماكن تنفيذ العمل، وتمثل الدرجة التي يحصل عليها كل فرد من أفراد العينة على مقياس بيئة العمل المستخدم في الدراسة. مؤسسة دار العلوم التعليمية الخاصة :

مؤسسة تربوية تعليمية خاصة تأسست عام 2006م في ولاية القضايف تابعة لوزارة التربية والتعليم، عملت ومنذ تأسيسها على النهوض والإرتقاء بمجال التعليم العام بالولاية.

الدراسات السابقة :

دراسة الشيخ وآخرون(2) : هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الرضا الوظيفي وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى المعلمين «الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، المرحلة الدراسية» وقد تكونت عينة الدراسة من (360) معلماً ومعلمة، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً في الرضا الوظيفي ككل لصالح الإناث وحملة الدبلوم المتوسط والمرحلة الأساسية الدنيا، وبالنسبة لطبيعة العمل وظروفه، والعلاقة بالمسؤولين كانت الفروق لصالح الإناث، حملة الدبلوم المتوسط والمرحلة الأساسية الدنيا، أما سنوات الخبرة فلا يوجد لها أي أثر على الرضا الوظيفي.

دراسة العاجز(19): هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الرضا الوظيفي وتطوير فعالية أداء المعلمين بمدارس وكالة الغوث الدولية بغزة، وتكونت عينة الدراسة من (302) معلماً ومعلمة، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن أكثر عوامل الرضا الوظيفي التي تسهم في تطوير فعالية أداء المعلمين كانت سلامة النظام والإنضباط المدرسي، مراعاة احتياجات المعلمين المهنية في الجدول المدرسي، توفير الأمن والأمان والحرية والديمقراطية للمعلمين، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية بين عوامل الرضا الوظيفي وتطوير فعالية أداء المعلمين المدرسي لصالح الذكور، وطبقاً للمرحلة التعليمية لصالح المرحلة الإعدادية، وطبقاً للمؤهل لصالح حملة الشهادات العليا، كما أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بالنسبة لسنوات الخدمة.

دراسة هل HIL المذكورة في (الحمدان في ضغوط الحياة) (4) والتي أجريت بهدف تقصي عوامل الرضا الوظيفي لدى المديرين في مدارس التعليم العام في أوهايو وعلاقتها ببيئة العمل، إضافة إلى مدة الخدمة في العمل (أعداد سنوات الخبرة) وتوصلت الدراسة إلى أن مديري مدارس التعليم العام يتمتعون بدرجة عالية من الرضا الوظيفي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس بين الذكور والإناث، وأيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير العمر والمؤهل العلمي والمرحلة الدراسية وعدد سنوات الخبرة على مستوى الرضا الوظيفي.

وأضاف عليمات (1994م) دراسة هدفت إلى معرفة الرضا عن العمل لدى معلمي التعليم الثانوي المهني في الأردن، وعلاقة ذلك بالجنس والحالة الاجتماعية والعمر وسنوات الخبرة والمؤهل الدراسي، واشتملت العينة على (3284) معلماً ومعلمة، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائية في الرضا عن العمل لدى معلمي التعليم المهني تعزى لكل من: (العمر، وسنوات الخبرة، المؤهل الدراسي)، وبينت كذلك أن مجال الراتب والحوافز هي الأقل رضا عن العمل لدى أفراد العينة.

دراسة أجراها مصطفى (1989م) هدفت إلى قياس الرضا الوظيفي لدى معلمي المدارس الإعدادية بالإمارات العربية المتحدة، واشتملت العينة على (321) معلماً ومعلمة من (25) مدرسة إعدادية، وأسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود أثر للجنس في درجة الرضا الوظيفي لدى أفراد العينة، وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة حسب المؤهل الدراسي ولصالح حملة الشهادات الأقل من مستوى الجامعة، رضا أفراد العينة عن كل من (الراتب، الإدارة المدرسية، المكانة الاجتماعية للمهنة، الإشراف والعلاقات السائدة في المدرسة).

أما دراسة كليمنس(27) (Clemons) على عينة تكونت من (400) مرشد من أصل (1038) مرشداً تربوياً ومهنياً في ولاية فرجينيا، فقد أشارت نتائجها إلى

أن 5.78% منهم راضون عن عملهم، وأن الرضا الوظيفي لديهم ارتبط إيجابياً مع الضغط الناجم عن المسؤولية المرتبطة بالعمل، وتشير الدراسة أيضاً إلى أن المرشدين الأكثر خبرة سجلوا مستويات أعلى في الرضا الوظيفي.

أجرى لي وويلبر (Lee & Wilbur, 1985: 791) دراسة على عينة قوامها (7 - 17) موظفاً حكومياً من الولايات المتحدة الأمريكية بهدف معرفة العلاقة بين العمر والرضا الوظيفي ومدى تأثير هذه العلاقة ببعض المتغيرات الشخصية مثل: التعليم، ومدة الخدمة، والراتب، وخصائص الوظيفة. وأظهرت هذه الدراسة أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين العمر والرضا الوظيفي وأن الرضا يزداد بتقدم العمر، أما متغيرات الدراسة الأخرى فلم تؤثر على هذه العلاقة.

أما داينر (28) فقد هدفت إلى معرفة الرضا الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس في جنوب شرق الولايات المتحدة وطبقت الدراسة على عينة بلغت (131) فرداً في أربع كليات للاتصالات وتوصل الباحث إلى أن هناك ارتفاع في مستوى الرضا الوظيفي في العلاقة بين الطلاب ومدرسيهم وما يحققه هؤلاء الطلاب من إنجاز ونمو معرفي. علاقة الدراسات السابقة بموضوع الدراسة:

بالرغم من التفاوت بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة في الأهداف والأسئلة، إضافة إلى اختلاف العينة والأدوات المستخدمة في كل منها وكذلك التفاوت في نتائجها، إلا أنه قد استفاد الباحث منها في رسم الإطار النظري وطريقة الإجراءات المنهجية التي حققت هدف البحث علماً بأنها قد اشتملت على دراسات عربية وأخرى أجنبية، وهي ذات علاقة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع البحث. وخلت من أي دراسة سودانية لعدم تمكن الباحث من الحصول عليها.

الفصل الثاني - الإطار النظري

أولاً : الرضا الوظيفي :

يعتبر الرضا الوظيفي من الموضوعات المهمة التي كتب فيها الباحثون في علم النفس والإدارة الشيء الكثير، ولا غرابة في ذلك لأن الإنسان يمضي وقتاً طويلاً من عمره في العمل والذي يعتبر لأي فرد من أفراد المجتمع جزءاً ومظهراً من شخصيته. ولعل من أسباب كثرة البحوث والدراسات في موضوع الرضا الوظيفي الاعتقاد السائد بأنه كلما زادت درجة الرضا الوظيفي زادت إنتاجية العامل كما ونوعاً، لذلك فإن الاهتمام بالرضا الوظيفي يعتبر أمراً محورياً إذا ما أردنا النهوض بمستوى العمل من حيث الإنتاجية، مع العلم بأن الرضا الوظيفي هو وسيلة وليس هدف في حد ذاته لأنه يعمل على حل الكثير من المتاعب والمشاكل التي تواجه الأفراد في عملهم (25). ويشير الرضا الوظيفي إلى ذلك الشعور الذي يدفع الشخص ليكون شخصاً منتجاً في عمله متجنباً للسلبيات التي تعرقل الإنتاج كالغياب والتأخير عن مواعيد العمل والتمارض والشكاوى مع تحقيق الاستقرار النفسي في العمل والعلاقات المهنية والإنسانية المتبادلة (21).

تعريف الرضا الوظيفي :

يرى عبد الخالق (14) المذكور في الخالدي، أن الرضا الوظيفي هو مفهوم متعدد الأبعاد يستمده العامل من مهنته وجماعة العمل التي يعمل معها ورؤسائه الذين يخضع لإشرافهم، وكذلك المنشأة والبيئة التي يعمل فيها، وبالنمط التكويني للشخصية (14). ويؤكد العديلي، أن الرضا الوظيفي هو الشعور النفسي بالقناعة والإرتياح أو السعادة نتيجة لإشباع الحاجات والرغبات والتوقعات مع العمل نفسه وبيئة العمل، مع الثقة والولاء والانتماء للعمل ومع العوامل والمؤثرات البيئية الداخلية والخارجية ذات العلاقة (16). كما عرفه هرزبرج (Herzberg 1959) المذكور في الدباس (2015) بأنه يمثل مشاعر الفرد الحسنة والسيئة التي يشعر بها مع العوامل الدافعة والعوامل الصحية (7). أما عن الرضا الوظيفي للمعلم بشكل خاص فقد عرفته العريقي بأنه شعور المعلم بالقناعة والإرتياح نحو جوانب العمل (طبيعة العمل وظروفه والراتب، وفرص الترقى، والنمو والإنجاز، والعلاقات الإنسانية والاجتماعية) (17). ويعتقد أن رضا المعلم هو محصلة العوامل المتعلقة بالرضا الوظيفي والتي تجعله محباً لعمله في مهنة التعليم، ومقبلاً على القيام بواجباته نحو هذا العمل طوال الوقت دون ملل أو عدم اكتراث (11).

أهمية دراسة الرضا الوظيفي :

يعتبر العنصر البشري من أهم العناصر المؤثرة في إنتاجية العمل فهو دعامة الإنتاج

وتحدد مهارته مدى كفاية التنظيم وكفاءته، وقد ترتب على إهمال العنصر البشري في بعض المجتمعات والمؤسسات أن تخلفت ونقصت إنتاجيتها، وهذا مما يدعو إلى دراسة الرضا الوظيفي لما له من أهمية تطبيقية وعملية، ولا شك أن دراسة الرضا الوظيفي للعاملين، هي عملية تقويم شاملة تغطي جميع جوانب العمل وتتعرف الإدارة من خلالها على نفسها، فتتكشف لها الإيجابيات والسلبيات والتي يمكن في ضوءها أن يتم التطوير ورسم السياسات المستقبلية للإدارة، وإذا كانت الدول المتقدمة قد اهتمت وما تزال تهتم بالبحث عن الرضا الوظيفي فيجب على الدول النامية أن تكون أكثر اهتماماً نظراً لتأثيره المباشر على تقدم المجتمع وتطوره، فالرضا الوظيفي ما هو إلا تجميع للظروف النفسية والفسولوجية والبيئية التي تحيط علاقة العامل بزملائه ورؤسائه وتتوافق مع شخصيته والتي تجعله يقول بصدق أنا سعيد بعملتي (23).

وقد تطرق الأغبري إلى توضيح أهمية الرضا الوظيفي حيث حددت عدداً من الأسباب التي تدعو إلى الاهتمام بالرضا الوظيفي وهي على النحو التالي :

إن ارتفاع درجة الرضا الوظيفي يؤدي إلى ارتفاع درجة الطموح لدى العاملين في المؤسسات المختلفة.

إن ارتفاع مستوى الرضا الوظيفي يؤدي إلى انخفاض نسبة غياب العاملين في المؤسسات المهنية المختلفة.

إن الفرد ذو درجات الرضا الوظيفي المرتفع يكون أكثر رضا عن الحياة بصفة عامة. إن العاملين الأكثر رضا عن عملهم يكونون أقل عرضة لحوادث العمل. مما سبق ذكره يرى الباحث بأن الرضا الوظيفي يعتبر أحد العناصر المهمة في تحقيق الأمن والاستقرار النفسي والفكري والوظيفي للأفراد العاملين بمختلف المستويات الإدارية، حيث يدفعهم طوعاً إلى زيادة الإنتاج وهو في نهاية المطاف ما تشده المنظمة بغض النظر عن طبيعة نشاطها.

العوامل المؤثرة في الرضا الوظيفي :

يمكن تحديد وتصنيف العوامل المؤثرة في الرضا الوظيفي على النحو التالي :

العوامل الشخصية، وتشمل : العمر، والخبرة، والجنس، والمستوى التعليمي والسمات الشخصية.

العوامل المرتبطة بالعمل، والتي يمكن تقسيمها إلى :

عوامل جوهرية ترتبط بطبيعة العمل ذاته كفرص استخدام المهارات والقدرات التي يتمتع بها الفرد، والإبداع، وتنوع الواجبات، وحجم العمل، والمسؤولية وضغط الأداء والاستقلالية.

عوامل عرضية أو ثانوية ترتبط ببيئة العمل ومحيطه كالراتب، وظروف العمل،

والإشراف، ومجموعة العمل، والتقدير والعرفان، والترقية، وخصائص الإدارة وسياساتها (9). وفيما يتعلق بعوامل الرضا الوظيفي للمعلم فقد حددها (10) في أربعة عوامل تؤثر في درجة رضا المعلم على مهنته وهي :

عوامل مرتبطة بالمهنة نفسها : وتتمثل في اكتساب معرفة جديدة من المهنة والمكانة الاجتماعية للمهنة، وشعور المعلم بالإنجاز ومدى استثماره لقدراته، ومدى مشاركته في القرار.

عوامل مرتبطة بظروف المهنة وامتيازاتها : تتمثل في الراتب، والحوافز المادية، والتدريب، وفرص الترقية المتاحة، والعلاقة مع الآخرين.

عوامل مرتبطة بسياسات المهنة : وتشمل مسؤوليات العمل، ومتطلباته، وظروف العمل من تجهيزات ومناهج وإشراف تربوي، وإدارة مدرسية.

عوامل متعلقة بالمعلم نفسه : وتشمل شخصية المعلم، ودرجة استقراره في حياته العائلية والاجتماعية، والعمر والجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة في التدريس، وأهمية العمل بالنسبة إليه.

الرضا عن نظام العمل بشكل عام : كنظام التعليم وسياسية الإدارة، ونوعية الإشراف والرواتب وفرص الترقى وساعات الدوام وساعات الراحة وعدد الحصص والإنجاز والمسؤولية والعلاقات الطيبة مع المعلمين والطلاب.

الرضا عن البيئة المحيطة بالعمل : كجودة مبنى المدرسة ومكانها وسعة الفصول وأعداد الطلاب والإضاءة.

الرضا عن التعليم كمهنة : ويتأثر ذلك بمكانة المعلم الاجتماعية ودوره في بناء الأفراد وتطور المجتمع.

ويرى الباحث من خلال هذا العرض للعوامل المؤثرة في الرضا الوظيفي بشكل عام، أن أهم العوامل التي تؤثر في الرضا الوظيفي والتي يتفق عليها الباحثون يمكن أن تتمثل في الآتي :

الأجور والحوافز المادية والمعنوية، العمل وظروفه وطبيعته، التقدير واحترام الذات والمكانة الاجتماعية التي يشغلها الفرد، والعلاقات مع الزملاء والرؤساء في العمل، الإلتزام للمهنة، الأمن والاستقرار الوظيفي.

ثانياً : بيئة العمل :

مفهوم بيئة العمل :

تُعد بيئة العمل (workplace) من المقومات والجوانب المهمة لنجاح أي منشأة أو مؤسسة والتي تحظى باهتمام عالمي على أساس أن رضا الموظفين والعاملين داخل المؤسسة عن مكان أو بيئة العمل ينعكس ذلك على مدى أدائهم وكفاءتهم وفعالية

إنتاجهم، مما يؤدي لنجاح المؤسسة. تضم بيئة العمل جوانب ومعايير متعددة تطبق في المؤسسة كأسلوب الإدارة وممارساتها، وتقييم الأداء والقيادة، والرواتب والحوافز المادية والمعنوية والأجور والبرامج التدريبية والسياسات التي تحفز النجاح، وعلاقة العامل برئيسه ووسائل الترفيه وغيرها من الجوانب التي تجذب رضا وسعادة العاملين والشعور بالأمان الوظيفي(3).

عرف عقيلي(18) بيئة العمل ” بأنها نشاط يشتمل على مجموعة من الأعمال والإجراءات الفنية والإدارية، يهتم بدراسة الظروف المناخية والنفسية السائدة في أماكن تنفيذ الأعمال داخل المنظمات بوجه عام، وتصميم البرامج المتخصصة من أجل السيطرة وإزالة مصادر ومسببات الحوادث والأمراض المحتملة، والتي من الممكن أن تصاب بها الموارد البشرية أثناء تأدية أعمالها، والنتيجة عن طبيعة هذا العمل، أو عن الظروف المناخية والنفسية المحيطة بها(18).

بذلك نرى أن بيئة العمل من المقومات والجوانب المهمة لنجاح أي منشأة أو مؤسسة والتي تحظى باهتمام عالمي على أساس أن رضا الموظفين والعاملين داخل المؤسسة عن مكان أو بيئة العمل ينعكس ذلك على مدى أدائهم وكفاءتهم وفعالية إنتاجهم، مما يؤدي لنجاح هذه المؤسسة.

أهمية تحسين بيئة العمل :

أن لتحسين بيئة العمل أثر على العاملين والمؤسسات، فعندما يجد الموظف والعامل في المؤسسة بيئة عمل جيدة فذلك سوف يشعره بالإنتماء لهذه المؤسسة وأنه شخص مرغوب به، مما يجعله يقدم للمؤسسة أفضل ما لديه من طاقات وقدرات، أي أن البيئة المثالية للعمل تساهم في رفع أداء وكفاءة الموظف ورفع إنتاجيته بفعالية، مما ينعكس على تطور المؤسسة وتميزها.

يعتقد البعض بأن توفير البيئة المناسبة يتجسد من خلال رفع الأجور فقط، ولكن توجد رؤى حديثة تؤكد أهمية وجود مجموعة من المبادئ والقيم والمشاعر والأخلاقيات التي تساهم في خلق بيئة عمل مثالية، مثل: مراعاة مشاكل وهموم الموظف الشخصية، التواصل والاتصال في بيئة العمل، ودور العلاقات والمشاعر الشخصية بين الموظفين وبين رؤسائهم وقادتهم والتي تعمل على رفع مستوى الإنتاج لدى الفرد العامل وبالتالي تطور ونجاح المؤسسة(13).

لقد أصبح تحسين بيئة العمل للمعلم من الأمور المهمة في المؤسسات التربوية بشكل عام سواء كانت حكومية أو خاصة، نظراً لكون تحقيق أهداف هذه المؤسسات يتطلب بيئة عمل أكثر تطوراً. ويرى كثير من المختصين في المجال التربوي أن لبيئة العمل أثراً جوهرياً على أداء المعلم، وأن المقصود هنا بمفهوم بيئة العمل كافة العمليات والأنظمة، والقوانين

والعلاقات في العمل، والسياسات، والتكليف والإضاءة والأثاث المكتبي إلى جانب بيئة العمل الخارجية.

إن توفير بيئة عمل مناسبة من شأنه أن يخلق معلم يتمتع بالصفات الآتية :

معلم استباقي ومبادر.

معلم مشارك يهتم كثيراً بعمله.

معلم مؤمن برسالته.

معلم عادل وأخلاقي يثق بزملائه.

معلم مبدع في مجال عمله.

مما سبق ذكره يستنتج الباحث أن لتحسين بيئة العمل أثر فعال على أداء المعلم ورضاه عن الرسالة التي يقوم بها، وعندما يجد بيئة عمل جيدة فذلك سوف يشعره بالإنتماء وأنه شخص مرغوب به، مما يجعله يقدم للمؤسسة أفضل ما لديه من طاقات وقدرات، مما ينعكس ذلك على تطور المؤسسة وتميزها.

الفصل الثاني

منهج البحث وإجراءاته

يتناول هذا الفصل منهج البحث وإجراءاته، حيث يتضمن منهج البحث الذي استخدمه الباحث، وتحديد مجتمع وعينة البحث، وأدوات البحث، والأساليب الإحصائية التي استخدمها في معالجة البيانات والإجراءات المتبعة في التأكيد من صدقها وثباتها. منهج الدراسة :

يشير مفهوم المنهج إلى الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة الظاهرة موضوع البحث، مع مراعاة أن يتفق المنهج المستخدم مع متطلبات الطريقة المنهجية المستخدمة وظروف كل بحث (20)، وعليه فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي ولقد عرفه ملحم : (بأنه نوع من أساليب البحث الذي يمكن بواسطته معرفة ما إذا كان هناك علاقة بين متغيرين أو أكثر، ومن ثم معرفة درجة تلك المعرفة) (24). ويعتبر الأنسب لموضوع الدراسة الحالية والتي تحاول الكشف عن العلاقة بين الرضا الوظيفي وبيئة العمل لدى معلمي مؤسسة دار العلوم التعليمية الخاصة بمدينة القضايف.

مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي مؤسسة دار العلوم التعليمية الخاصة بمدينة القضايف والبالغ عددهم 180 معلم ومعلمة موزعين على المراحل التعليمية المختلفة.

عينة الدراسة :

عينة البحث عبارة عن جزء من مجتمع البحث يمثله، وتكون انعكاساً شاملاً لصفاته وخصائصه، ونظراً لصعوبة تطبيق الدراسة الحالية على كامل أفراد مجتمع الدراسة، اعتمد الباحث على اختيار عينة عشوائية ممثلة من مجتمع البحث، مع التأكيد على أن هذه العينة تعكس خصائص مجتمع الدراسة، وأخيراً بلغت عينة البحث 92 معلم ومعلمة.

إجراءات الدراسة :

من أجل تطبيق الدراسة قام الباحث بالخطوات الآتية :
الحصول على المقاييس التي سوف تستخدم في الدراسة.
استخراج صدق وثبات المقاييس المستخدمة في الدراسة.
الحصول على إحصائية بعدد المعلمين المقيدین بمؤسسة دار العلوم التعليمية الخاصة.
اختيار عينة عشوائية من المعلمين تمثل المجتمع الأصلي للدراسة تمثيل صحيح.
توزيع المقاييس على أفراد العينة.
جمع مقاييس الدراسة ومراجعتها وتصحيحها.
إدخال البيانات وتحليل النتائج إحصائياً وذلك لاختبار فروض الدراسة.
تفسير ومناقشة نتائج الدراسة.

أدوات الدراسة :

1) مقياس الرضا الوظيفي :

اختار الباحث مقياس الرضا الوظيفي للمعلمين والذي قام بإعداده : عبد الجواد ومتولي وذلك لشموله للمحاور والأبعاد الرئيسية للرضا الوظيفي من وجهة نظر الباحث وهي : تقدير واحترام الذات، الإنتماء، طبيعة العمل، التفاعل الإداري والمهني، التفاعل الاجتماعي، الأجور والمكافآت. ومن مميزات المقياس أنه تم تعميمه على عينة مماثلة للدراسة الحالية، وسهولة تطبيقه ووضوح عباراته. يتكون المقياس من (60) عبارة جاء معامل الصدق الذاتي للمقياس (0.92) ومعامل ثباته (0.96).

2) مقياس بيئة العمل :

من إعداد الباحث ويتكون من 26 عبارة، جاء معامل الصدق الذاتي للمقياس (0.82) ومعامل ثباته (0.90).

3) أساليب تحليل البيانات :

لتحقيق أهداف البحث وتحليل البيانات التي تم جمعها فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية

(Statistical Package For Social Sciences) والذي يرمز له اختصاراً بالرمز (SPSS).
 أ) اختبار T.Test لعينة واحدة.
 ب) تحليل التباين الأحادي.
 ج) اختبار (ت) لمتوسط مجموعتين مستقلتين.

الفصل الثالث تحليل النتائج ومناقشتها

يتناول هذا الفصل عرض نتائج الدراسة الميدانية التي توصل إليها الباحث ومناقشتها وتفسيرها في ضوء الأطر النظرية ونتائج الدراسات السابقة. وفيما يلي عرض ما تم التوصل إليه من نتائج.
 1) لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الرضا الوظيفي وبيئة العمل لدى معلمي مؤسسة دار العلوم التعليمية :

الاستنتاج	مستوى المعنوية	قيمة (ت)	البيئة	الرضا
دالة توجد علاقة	٠,٠٠٠	٠,٦٧		

توجد علاقة ارتباطية طردية بين الرضا والبيئة لأن مستوى المعنوية المحسوب 0.000 أقل من مستوى المعنوية القياسي 0.05 فيما يعني أنه كلما كانت البيئة جيدة هناك رضا. لم تتحقق الفرضية. إذ توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الرضا الوظيفي وبيئة العمل لدى معلمي مؤسسة دار العلوم وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة Hil (2004) بأن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الرضا الوظيفي وبيئة العمل. ويرى الباحث بأنها نتيجة حتمية ومتوقعة، لأنها مؤسسة تربوية تعليمية خاصة عملت على تلبية جميع حاجات ورغبات المعلمين المنتمين لها وبالتالي جميع المعلمين راضين تمام الرضا عن ما تتمتع به مؤسساتهم من بيئة جيدة ترضي طموحاتهم وأيضاً لأسلوب الإدارة المتبع ونمط القيادة والرواتب والحوافز المادية والمعنوية والأجور والبرامج التدريبية، كل ذلك عمل على خلق علاقة إيجابية بين الرضا الوظيفي وبيئة العمل.
 2) لا توجد فروق دالة إحصائية في كل من الرضا الوظيفي وبيئة العمل لدى معلمي مؤسسة دار العلوم التعليمية تعزى للنوع :

ومعرفة ذلك تم استخدام اختبار (ت) للفرق بين المجموعتين. وتبين أنه لا توجد فروق لأن مستوى المعنوية المحسوب 0.52 أكبر من مستوى المعنوية القياسي 0.05

النوع	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى المعنوية	الاستنتاج
ذكر	٥٦	٢٩٦	٣٠,٥	٠,٧	٩٠	٠,٥٢	غير دالة لا توجد فروق
أنثى	٣٦	٢٩١	٣٥,٣				

إذن تحققت الفرضية والتي مفادها بأنه لا توجد فروق دالة إحصائية في كل من الرضا الوظيفي وبيئة العمل تعزى للنوع وتتفق هذه النتيجة مع كل من دراسة (Hil 2004) والدراسة التي أجراها مصطفى (1989م) والتي أسفرت نتائجها عن عدم وجود أثر للجنس في درجة الرضا الوظيفي لدى أفراد العينة، وربما يعود الفضل للإدارة الحكيمة التي تتمتع بها مؤسسة دار العلوم بحيث أنها لا تفرق بين المعلمين والمعلمات والكل سواء حسب إمكانياته وقدراته لذلك نجدهم جميعاً يتمتعون بمستوى واحد من الرضا الوظيفي.

3) لا توجد فروق دالة إحصائية في كل من الرضا الوظيفي وبيئة العمل لدى معلمي مؤسسة دار العلوم التعليمية تعزى للدرجة العلمية :

معرفة ذلك تم استخدام تحليل التباين الأحادي وتبين أنه لا توجد فروق لأن مستوى المعنوية المحسوب 0.18 أكبر من مستوى المعنوية القياسي 0.05 فيما يعني أن المعلمين وجهة نظرهم واحدة رغم اختلاف درجاتهم العلمية.

المصدر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ت)	مستوى المعنوية	الاستنتاج
بين المجموعات	٥١٠٢,٥	٣	١٧٠٠,٨	١,٧	٠,١٨	غير دالة لا توجد فروق
داخل المجموعات	٨٩٦٦٦,٠	٨٨	١٠٣٠,٦			
المجموع	٩٤٧٦٨,٥	٩١				

إذن تحققت الفرضية والتي مفادها بأنه لا توجد فروق دالة إحصائية في كل من الرضا الوظيفي وبيئة العمل لدى معلمي مؤسسة دار العلوم تعزى للدرجة العلمية وهذه النتيجة تختلف مع كل من دراسة الشيخ (2008م)، ودراسة العاجز (2004م) واللتان توصلتا إلى أن للدرجة العلمية دور فعال في تحقيق عملية الرضا الوظيفي، ولكنها تتفق مع دراسة (Hil 2004) والتي بينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمؤهل العلمي والمرحلة الدراسية. ويفسر الباحث ذلك بأنه كلما كانت بيئة العمل مهية

ومجهزة بصورة ممتازة يؤدي ذلك إلى ارتفاع الرضا الوظيفي للمعلمين بغض النظر عن درجاتهم العلمية لأن بيئة العمل عملت على إشباع حاجاتهم ورغباتهم المختلفة. (4) لا توجد فروق دالة إحصائية في كل من الرضا الوظيفي وبيئة العمل لدى معلمي مؤسسة دار العلوم التعليمية تعزى لسنوات الخبرة :

استخدم لمعرفة ذلك تحليل التباين الأحادي وتبين أنه لا توجد فروق تعزى للخبرة لأن مستوى المعنوية المحسوب 0.18 أكبر من مستوى المعنوية القياسي 0.05 مما يعني أن المعلمين وجهة نظرهم واحدة رغم اختلاف خبراتهم.

المصدر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ت)	مستوى المعنوية	الاستنتاج
بين المجموعات	٢٤٤٨	٥	٤٨٩,٥	٠,٤٥	٠,١٨	غير دالة لا توجد فروق
داخل المجموعات	٣٢٣٢٠,٤	٨٦	١٠٨٦,١			
المجموع	٩٤٧٦٨,٥	٩١				

إذن تحققت الفرضية التي مفادها أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في كل من الرضا الوظيفي وبيئة العمل لدى معلمي مؤسسة دار العلوم التعليمية تعزى لسنوات الخبرة وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العاجز (2004) والتي توصلت إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بالنسبة لسنوات الخبرة. إذ أنه ليس هناك أي علاقة بين السنوات التي قضاها المعلم في ممارسة مهنته ورضاه الوظيفي ويعود ذلك من وجهة نظر الباحث لغنى بيئة العمل من جميع الجوانب، والشيء الذي أدى إلى عدم وجود أي مبرر لتكون لسنوات الخبرة دوراً في عملية الرضا الوظيفي.

(5) لا توجد فروق دالة إحصائية في كل من الرضا الوظيفي وبيئة العمل وبيئة لدى معلمي مؤسسة دار العلوم التعليمية تعزى للحالة الاجتماعية :

لمعرفة ذلك تم استخدام اختبار (ت) للفرق بين المجموعتين وتبين أنه لا توجد فروق لأن مستوى المعنوية المحسوب 0.62 أكبر من مستوى المعنوية القياسي 0.05

الحالة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى المعنوية	الاستنتاج
متزوج	٦٤	٢٩٣	٣٤,٢	٠,٥	٩٠	٠,٦٢	غير دالة لا توجد فروق
غير متزوج	٢٨	٢٩٦,٨	٢٨,٧				

إذن تحققت الفرضية والتي مفادها أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في كل من الرضا الوظيفي وبيئة العمل لدى معلمي مؤسسة دار العلوم التعليمية تعزى للحالة الاجتماعية.

إذ أن الحالة الإجتماعية لجميع المعلمين بمؤسسة دار العلوم التعليمية ليس لديها أي دور فعال في كل من الرضا الوظيفي وبيئة العمل إذ أنهم جميعاً متجانسون مع بعضهم البعض في أداء عملهم ويعملون بروح الفريق الواحد، دون وجود أي أثر يذكر للحالة الإجتماعية لأن بيئة العمل الجيدة لهذه المؤسسة عملت على زيادة تفاعل واحتكاك المعلمين مع بعضهم البعض.

واقع الرضا :

لمعرفة واقع الرضا تم استخدام اختبار (ت) لمجموعة واحدة. وتبين أنه توجد دلالة إحصائية لأن مستوى المعنوية المحسوب 0.000 أقل من مستوى المعنوية القياسي 0.05 وأن المعلمين راضون تمام الرضا.

الاستنتاج	مستوى المعنوية	درجة	قيمة (ت)	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	العدد
دالة إحصائية لصالح أوافق	٠,٠٠٠	٩١	١٥,٥	٣٢,١	٢٣٢,٣	١٨٠	٩٢

واقع البيئة :

لمعرفة واقع البيئة تم استخدام اختبار (ت) لمجموعة واحدة. وتبين أنه توجد دلالة إحصائية لأن مستوى المعنوية المحسوب 0.000 أكبر من مستوى المعنوية القياسي 0.05 أي أن المعلمين يرون أن بيئة عملهم جيدة.

الاستنتاج	مستوى المعنوية	درجة الحرية	قيمة (ت)	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	العدد
دالة إحصائية لصالح أوافق	٠,٠٠٠	٩١	١١,١	٦,٧	٦١,٨	٥٤	٩٢

النتائج والتوصيات :

أولاً : النتائج :

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الرضا الوظيفي وبيئة العمل لدى معلمي مؤسسة دار العلوم التعليمية. لا توجد فروق دالة إحصائية في كل من الرضا الوظيفي وبيئة العمل لدى معلمي مؤسسة دار العلوم التعليمية تعزى للنوع. لا توجد فروق دالة إحصائية في كل من الرضا الوظيفي وبيئة العمل لدى معلمي مؤسسة

دار العلوم التعليمية تعزى للدرجة العلمية.
لا توجد فروق دالة إحصائياً في كل من الرضا الوظيفي وبيئة العمل لدى معلمي مؤسسة
دار العلوم التعليمية تعزى لسنوات الخبرة.
لا توجد فروق دالة إحصائياً في كل من الرضا الوظيفي وبيئة العمل لدى معلمي مؤسسة
دار العلوم التعليمية تعزى للحالة الاجتماعية.

ثانياً : التوصيات :

بناءً على ما توصل إليه الباحث من نتائج فقد تقدم الباحث بمجموعة من التوصيات
تتمثل فيما يلي :

ضرورة توفير الوسائل التي ترفع من درجات الرضا الوظيفي لدى المعلمين حتى ينعكس
ذلك على دافعية الإنجاز.

ضرورة تحسين وتطوير نظام الحوافز والترقيات بالمدارس من الناحية المادية والمعنوية،
وأن يراعى كفايات وقدرات المعلمين المهنية والتطويرية والإبتكارية، وتشجيع المبدعين
منهم على الاستمرار في العمل المبدع الذي يساعد على تطوير أدائهم التعليمي.
يجب توفير مناخ تنظيمي مادي ومعنوي مناسب للمعلمين لأداء أعمالهم المدرسية من
خلال تحسين نظام البيئة التعليمية والإنضباط المدرسي، وإقامة علاقات متوازنة مع
المجتمع المدرسي.

الاهتمام بتحسين نظام التعيينات والعقود المتبع في المؤسسة من أجل إفراح المزيد من
الجهد والعمل من قبل المعلم للحصول على مجال وظيفي أكثر نمواً، وهذا يرتبط بزيادة
المجهود والعمل من قبل المعلمين.

ضرورة الاستمرار في توطيد العلاقة ما بين الزملاء والرؤساء لما في ذلك من أثر
كبير في ارتفاع مستوى الرضا الوظيفي للمعلمين، وذلك عن طريق الندوات والمحاضرات
واللقاءات المفتوحة التي تساعد في تكوين العلاقات الاجتماعية وتقوية أصر المحبة والألفة.
الحث على الاستمرار في بدل الجهود وتطوير الأداء للوصول إلى أفضل مستوى من أجل
تطوير العملية التعليمية. وذلك بوضع مهام وظيفية واضحة في العمل والقيام بتكثيف
الدورات التدريبية الملائمة لكل تخصص وتكليف الفرد بما يتناسب مع طبيعة عمله.

ضرورة الاهتمام بالضمانات الوظيفية للمعلم، وذلك بتوفير الأنظمة التي تكفل للمعلم
ضماناً وظيفياً أثناء العمل أو بعد تركه للعمل. وتوفير الرعاية الصحية له.

وأخيراً توصي الدراسة بضرورة العمل على توفير الأسباب التي تمكن المعلمين من
الشعور بالرضا الوظيفي والتي من أهمها العمل على تحسين نمط البيئة الإدارية في
المجتمع المدرسي.

1. الثقفى، سميرة بن محمد، 2016م، الرضا الوظيفي وعلاقته بالتوافق المهني لدى معلمي المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
2. جواد محمد الشيخ خليل، عزيزة عبد الله شرير، 2008م. الرضا الوظيفي وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى المعلمين، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسة الإنسانية، المجلد السادس عشر، العدد الأول.
3. حلمي، فارس، 1999م، المدخل إلى علم النفس الصناعي والتنظيمي، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن.
4. الحمدان، سلطان بن علي، 2011م، ضغوط الحياة وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى مرشدي طلاب المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
5. الخالدي، عبد الله بن عبادة، 2013م، الرضا الوظيفي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى المرشدين الطلابيين بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
6. الخليفي، حنان ناصر صالح، 2011م، الرضا الوظيفي وعلاقته بالذكاء الوجداني لدى عينة من معلمات المرحلة الثانوية بمكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
7. الدباس، محمد ناصر، 2015م، الرضا الوظيفي لدى المرشدين الطلابيين في التعليم العام والأهلي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
8. الزعبي، محمد سلطان، 2009م، مستويات الرضا الوظيفي لدى المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية والخاصة بدولة الكويت، المجلة التربوية، 23 (90)، 265 - 267.
9. زهران، حامد عبد السلام، 1980، التوجيه والإرشاد النفسي، ط2، القاهرة: عالم الكتب.
10. صلاح عبد الحميد مصطفى، 1989، الرضا الوظيفي لمعلمي المدارس الإعدادية بالإمارات العربية المتحدة، مجلة التربية الجديدة، مجلد 16، العدد 7.
11. صوالحة، محمد أحمد 2006م، الرضا الوظيفي لدى معلمات رياض الأطفال في الأردن في ضوء بعض المتغيرات، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 7 (2)،

12. عبد الصمد قائد محمد الأغبري، 2003م، الرضا الوظيفي لدى عينة من مديري مدارس التعليم العام بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، العدد (109).
13. عبد الجبار والقحطاني، عادل ومحمد مترك، 2007م، علم النفس التنظيمي والإداري، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
14. عبد الخالق ناصف، 1983م، الرضا الوظيفي وأثره على إنتاجية العمل، مجلة العلوم الاجتماعية، 10 (3)، 23-55.
15. عبدالفتاح، الشربيني 1987م، المناخ التنظيمي وتطوير الخدمة المعرفية في البنوك التجارية الكويتية، المجلة العربية للإدارة، العدد الثالث، مجلد 11، ص20.
16. العديلي، ناصر محمد، 1986م، دوافع العاملين في الأجهزة الحكومية في المملكة العربية السعودية، مجلة الإدارة العامة، 19-35.
17. العريقي، عائدة محمد مكرد، 2000م، الرضا الوظيفي لمعلمي المرحلة الثانوية وعلاقته بإدراكهم للسلوك القيادي لمديريهم في الجمهورية، مجلة الدراسات والبحوث التربوية، (15)، 11-52.
18. عقيلي، عمر وصفي، محمد، 1999م، إدارة الموارد البشرية، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع.
19. فؤاد العاجز، وجميل نشوان، 2004م، عوامل الرضا وتطوير فاعلية أداء المعلمين بمدارس وكالة الغوث الدولية بغزة، بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الأول، كلية التربية، الجامعة الإسلامية.
20. لويس ولورانس، كوهين ومانيون، 1990م، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والتربوية، ط1، الدار العربية للنشر والتوزيع، ترجمة كوثر حسين كوجك ووليم تاوضروس، القاهرة.
21. المالكي، ابتسام بنت حسين، 2015م، الرضا الوظيفي وعلاقته باستمتاع الحياة لدى منسوبي جامعتي الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة سطاتم بن عبد العزيز، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
22. محمد عليمات، 1994م الرضا عن العمل لدى معلمي التعليم الثانوي المهني في الأردن، أبحاث اليرموك، مجلد 10، العدد 1.
23. المقبل، خلود بنت سعود، 2016م، الرضا الوظيفي وعلاقته بالصحة النفسية

لدى موظفي وموظفات الهيئة السعودية للتخصصات الصحية في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
24. ملحم، سامي محمد، 2010م، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، عمان : دار الميسرة.

25. المهيدع، منى عبد الرحمن، 2013م، الذكاء الانفعالي وعلاقته بالسعادة والرضا الوظيفي لدى معلمات التعليم العام في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

المواقع الإلكترونية :

الظاهري، حماد بن صالح 2006م، بيئة العمل الداخلية وعلاقتها بالتسرب الوظيفي، مجلة العلوم التربوية، (3)، 387 – 393.

www.nauss.edu.sa/NAuss/Arabic/Menu/Elibrary/sc

المراجع الأجنبية :

Clemons. C.R. 1989. The relationship of occupational stress and certain other variables to job satisfaction of licensed professional counselors in Virginia. Dissertation Abstract International. 50(2 – A) 360.

Diener. Thomas. 1985. Community college Faculty job Satisfaction Junior college Quarterly of research and practice. Hemisphere Publishing corporation.v9. N4.

Ramond Lee and Elizabeth Wilbur. 1985”Age. Education. Job Tenure. Salary Job Characteristics. and Job Satisfaction: A Multivariate Analysis. Human Relations. pp.871791-.

مفهوم التخيل الشعري عند بعض العلماء العرب

إعداد :

- 1 / د. آدم محمد أبو القاسم عبد الله
أستاذ مساعد - كلية النيل الأبيض للعلوم والتكنولوجيا
- 2 / د. وداعة عبد الله علي سرار
أستاذ مساعد - كلية النيل الأبيض للعلوم والتكنولوجيا

المستخلص

نظرية المحاكاة أو التخيل لأرسطو التي دخلت في حقل الثقافة العربية في القرن الرابع الهجري، في مجملها تتعلق بالفن على وجه العموم، وبالشعر على وجه التخصيص، غير أن أرسطو غلب التخصيص على التعميم فأسمى كتابه (فن الشعر).

والتخيل كما فهمه فلاسفة الإسلام ونقاد الشعر، يعني قدرة الشاعر على تكوين صور ذهنية لأموور غابت عن تناول الحس، وبطبيعة الحال لا تحصر فاعلية هذه القدرة في مجرد اجترار الواقع أو المشهد، بل تتعدى ذلك إلى إعادة تشكيل هذه المدركات في صور جديدة فريدة تتم عن براعة الشاعر وإبداعه.

ولما كانت نظرية التخيل الأرسطوية نفسها تحمل أواناً لا حصر لها من الفهم المتباين، فقد انحسب ذلك على نظرية العلماء في حقل الدراسات النقدية والبلاغية والفلسفية.

فهذه الدراسة - استناداً على المنهج الوصفي التحليلي - تحاول الوقوف على مجهود علماء العربية من الفلاسفة والنقاد، مثل: ابن سينا، والفارابي، والجرجاني، وحازم القرطاجني، في فهم فكرة التخيل لأرسطو، وتلمس مدى مطابقتهم أو معارضتهم له، والراجح أنهم اتفقوا في كون التخيل الشعري يكمن في براعة الشاعر - من خلال المحاسن التأليفية - على إعادة تشكيل الواقع في صورة جديدة، وتحويل الواقع والمثال إلى فن له القدرة على التأثير في نفس المتلقي، حيث يصبح الشعر قائم بشكله دون معناه، ولكن وضع أن الاتفاق في التأثير لا يخفي اختلافهم الواضح في الأثر الذي يحدثه مضمون الكلام الشعري، فبعضهم قد اضطرب في فهم التخيل، والبعض الآخر حط من قدره وجعله كذب محض وتزويق للباطل، في حين أعلى من قدره نفر مثل حازم القرطاجني، ونظر إليه من حيث الغاية التي يحققها الشعر، متخطياً أرسطو الذي حصرها في اللذة، إلى دفع المتلقي إلى الاستجابة للفضائل وتنفيره من الرذائل. كما أن هذه الدراسة لم تكشف قدرة الشعر على التفاعل مع الأفكار الأدبية الوافدة فحسب، بل تشير للتواصل بين الحضارتين العربية والغربية.

Abstract

Simulation theory of Aristotle or illusions that entered in the field of Arab culture in the fourth century AH. in its entirety relating to art in general. and poetry in particular. is that Aristotle thinks allocation to generalize Vosmy his book (the art of hair).

And illusions as understood by Islamic philosophers and critics of poetry. I mean the ability of Ahaaraly composition of mental images of things absent from the reach of sense. of course not confined to the effectiveness of this ability in just ruminating about the fact or scene. but beyond that to re-formation of these perceptions in the new photos a unique reflect the ingenuity of the poet and creativity. Whereas the Aristotelian theory of illusions with the same colors are endless understanding of the differential. the Anhspon scientists in the field of critical studies and philosophy.

This study - based on the historical method inductive - trying to stand on the effort of scientists. philosophers and critics. such as IbnSina. Farabi. and Jarjaani. HazemAlqirtagni. in the understanding of the illusions of Aristotle. and touch the conformity of their understanding or their opponent has the correct view that they agreed in the fact that illusions poetic lies in the ingenuity of the poet - through the beauties Altalevah - the ability to reshape reality in the new picture. and transform reality and example to the art has the ability to influence at the same receiver. where the hair becomes an existing form without meaning. but explained that the agreement in the vulnerable do not hide their differences clear in the impact of the content of speech poetry. Some had troubled to understand the illusions. and others vilify and make it a lie pure and decoration of the null. while the higher of Navarre. such as a firm and considered the terms

of the goal achieved by the hair, surpassing Aristotle, who counted in the pleasure, to pay the recipient to respond to the virtues and vices of Tnverh. Also, this study did not reveal the ability of the hair on the interaction with foreign literary ideas, but also refers to the communication between Arab and Western civilizations.

1-1 المقدمة :

عالمية الأدب تعني خروج الأدب من نطاق اللغة التي كتب بها إلى أدب لغة أخرى، وذلك بسبب عوامل خاصة تدفعه إلى الخروج من حدود قوميته، أو بغرض التأثير والتأثر في الآداب الأخرى، نتاج ذلك حدوث حراك شكلي أو جوهري في بنية الآداب القومية، عليه «لقد أصبح من المسلم به أن حركة الآداب العالمية بغرض التأثير والتأثر قد أدت إلى قيام صلات فنية تتبعها سمات إجتماعية أخرى في القرون المتعاقبة» (16).

في هذا المسار خضع التراث النقدي العربي لمراجعات عبر فترات مختلفة، حينما ارتهن لأفكار أدبية وافدة، فتفاعل مع بعضها ورفض البعض الآخر، في حين أخذ الشد والجذب يدور مع أفكار أخرى إلى يومنا هذا.

من بين الأفكار التي تفاعل معها النقد العربي سلباً أو إيجاباً، قضية التخيل الشعري (المحاكاة) وهي نظرية أرسطوية حوaha كتابه «فن الشعر» الذي ترجمه العالم متى بن يونس الفنائي من السريانية إلى العربية أوائل القرن الرابع الهجري. كلمة المحاكاة التي صحبت الترجمة العربية، استعاض عنها الفارابي لفظ التخيل ولابن سينا الفضل في إشاعتها في حقل الدراسات الفلسفية والنقدية بدلاً من المحاكاة. وقد دارت نقاشات واسعة حولها في هذا الحقل، ولعل سر ذلك يعود إلى الإرباك الذي صحب المفهوم نفسه، إذ «كان هدفاً لألوان لا حصر لها من الفهم المتباين».

1-2 أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في أن قضية التخيل لأرسطو، ما يزال منجماً مليئاً بالأفكار التي تصلح لدراسات تصب في خدمة الشعر العربي، وتفتح مجالاً للتظير في حقل الدراسات النقدية، للوقوف على أثر الفن الوافد في إثراء الشعر العربي، إذا سلمنا بوجود قواسم مشتركة بين إبداع الأمم في الفنون على وجه العموم، وفي الإبداع الشعري على وجه التخصيص. وذلك لتحقيق الأهداف الآتية.

1-3 أهداف الدراسة :

الكشف عن الأثر الهيليني في الثقافة النقدية العربية، والوقوف على أصالة المفاهيم النقدية العربية من الانسياق وراء التيار اليوناني. التحقق من كون الشعر فن يخدم ذاته بذاته، أم أن له غاية ومضموناً آخرًا يحققه.

1-4 منهج الدراسة :

اتباع الدارس المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، لرصد الظاهرة وتتبع مواقف العلماء العرب منها، وتقنين بعضها، لإدراك مدى قربهم أو بعدهم من فهم التخيل الشعري كما أراده أرسطو.

5-1 مشكلة البحث :

البحث يعالج مشكلة لها وزنها، وهي أثر الثقافات الخاصة بعلماء العربية في فهم فكرة التخيل لأرسطو، وقد وضع أن الفلاسفة أقحموا الشعر في حدود المنطق وقياساته، وعولوا عليه في تحصيل منفعة بشرية ما. ونظر إليه الشيوخ نظرة أخلاقية ملتصين فيه جانب الصدق في محصول الكلام، لأنه مدار حديث القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وصحابته الكرام، أما النقاد والشعراء، فكانت وجهتهم العامة النظر إليه باعتباره فن يُحتكم إليه بمقياس جمال الصورة وما يحققه من أثر في النفس ليس إلا. من ذلك كله يحاول البحث رصد أوجه الدفع التي ترجح أياً من تلك النواحي، لإبراز مناحيهم في النظر إلى الشعر

6-1 من الدراسات السابقة في هذا المجال :

1. كتاب أرسطو طاليس في الشعر، دراسة وتحقيق محمد سليم سالم :
ركز الكتاب على جذور الأثر اليوناني في الثقافة العربية، وقد أسرف في المقارنات بين الشعر اليوناني والشعر العربي، وأكثر من التطبيقات مما قلل من تركيزه لعملية التخيل نفسها، وميزته أنه فتح مجالاً واسعاً لدراسات رأسية لفهم فكرة التخيل.
2. بحث قدمه شكري محمد عياد، بعنوان : كتاب أرسطو طاليس في الشعر ، وقد امتاز بحسن العرض ودقة الإستنتاج، وقد أحسن التنظير لخلق الإحساس بقيمة الأثر اليوناني في حقل الدراسات النقدية.
وهذه الدراسة نحسبها امتداداً لما بدأه شكري عياد، بطرق جوانب لم يطرقها على سبيل المثال : أثر الزمن في تطور فكرة التخيل الشعري لدى علماء العربية. أولاً، وإصباغ التخيل الأرسطي بصبغة تستجيب للثقافة العربية من نظرة : دينية وفلسفية وعربية ثانياً.

2-1 المحاكاة الشعرية عند أرسطو :

بالنظر إلى المحاكاة عند أرسطو، نجد الحديث لا يكاد يخرج من الفن وأسسها الجمالية عموماً، والفن عنده دائماً يصنع ما عجزت الطبيعة عن تحقيقه. ومهمة الفنان لا تنحصر في مجرد اجترار ما في الطبيعة من أمور وإعادتها كما هي، بل إبداع الطبيعة ونقل عملياتها الخلاقة وتحويرها في ثوب جديد، لإكمال ما في الطبيعة من نقص.
حقاً إن الفنان قد يستلهم الواقع أو يستوحي الطبيعية، ولكن من المؤكد أن العمل الفني لا يتقيد بحرفيته، ولا يكون الواقع نفسه، ولكن بطبيعة الحال واقع جمالي قد يبعد أو يقرب من مثاله، وذلك بإعادة تشكيله في مخيلة المتلقي ورسم صورة مغايرة له.
ولما كان الشاعر عند أرسطو لا ينقل الواقع ولا يتقيد بحرفيته، بل يتعدى ذلك ويتناول الموضوع المثالي، فالشاعر يبدع ما يتصوره في ذهنه عن الموضوع المحاكى بهذا المعنى

يتحول التخيل إلى عمل ينتمي أو لا ينتمي إلى الفن، وهذا واضح من حديثه عن المعايير بين دور الشاعر ودور المؤرخ، حيث يرى أن مهمة الشاعر الحقيقية ليست في رواية الأمور كما وقعت فعلاً، بل رواية ما يمكن أن تقع ... ذلك أن المؤرخ والشاعر لا يختلفان في كون الأول يروي الأحداث نثراً، في الوقت الذي يرويها الثاني شعراً، وإنما يتمايزان من حيث إن أحدهما يروي الأحداث كما وقعت فعلاً، بينما يرويها الآخر كما يمكن أن تقع. وهذا انتصار للفن الشعري والاعتداد به اعتداداً يحيلنا إلى الفكرة الأولى بالتلذذ بكل ما هو منسجم، لاسيما إن كانت إيقاعات منتظمة تحرك فينا كوامن نفسية عميقة للتجاوب مع مقتضاها، لذا فالشعر عنده أكثر سمواً من التاريخ فهو يروي الكلى بينما التاريخ يروي الجزئي.

كما نلمس دور الخيال اللافت في عمل المحاكاة عند أرسطو، فالشاعر الفنان يقدم حقيقة عن واقع جديد أكثر علواً من الواقع الفعلي يتم ذلك لطبيعة الحال عن طريق إعادة تشكيل مادة المحاكاة، والتنسيق بين أجزائها وملاءمة القسمة بين مكونات العمل الشعري، ولم ين ابن سينا جهداً في فهم هذا الدور، ويذهب بعيداً في إجلاء الفكرة مستصحباً أثر التخيل الجمالي في نفس المتلقي من خلال النقلة الفنية ومخالفة المؤلف يقول: الناس تتلذذ بالمحاكاة، والدليل على فرحهم بالمحاكاة، إنهم يسرون بتأمل الصور المنقوشة للحيوانات الكريهة التي لو شاهدوها لتنكبوا عنها (8).

وانطلاقاً من حديثه عن دور الخيال في مخالفة الواقع، نفذ إلى استكمال صورة التخيل بالحديث عن علاقة الشعر بالمستحيل استناداً على سأم النفس من المؤلف، ونشدانها الإغراب، بل قل الإبداع في رسم الصورة، «وبالجمل، فإن الأمر المستحيل ينبغي تبريره، أما عن الشعر، فإن المستحيل المقنع أفضل من الممكن الذي لا يقنع» (8).

الإقناع هنا هو التأثير وليس ذلك النشاط الذي يفضي إلى الإقناع العقلي بالصواب أو الخطأ. بهذا تصبح المحاكاة وفي نظر أرسطو، ليست مجرد نسخ آلي أو تقليداً حرفياً وإنما هي رؤية إبداعية يستطيع الشاعر من خلالها أن يخلق عملاً جديداً من مادة الحياة والواقع طبقاً لما كان، أو لما هو كائن، أو لما ينبغي أن يكون.

3-1 الفارابي :

الشعر افتراء وتزيين للباطل :

يؤكد أبو نصر الفارابي في تلخيصه لكتاب الشعر لأرسطو، أن الأقاويل التي تتصف بالشعرية هي التي توقع في ذهن السامعين المحاكي للشيء. والمحاكي للشيء، هو صورته وتشكيله الفني، الذي هو جوهر عملية التشكيل الفني للشاعر، ما يشير إلى أن المحاكاة عنده مرادفاً للخلق الفني وإعادة تشكيل الواقع، بذلك يطابق أرسطو في فكرة التخيل الشعري، بل يوسع دائرة المحاكاة لتشمل كل نشاط إنساني «فإن محاكاة الأمور قد تكون

بفعل، وقد تكون بقول ... والمحاكاة بقول هو أن يؤلف القول الذي يصنعه أو يخاطب به من أمور تحاكي الشيء «الذي فيه القول، وهو أن يجعل القول دالاً على أمور تحاكي ذلك الشيء».

والذي يفهم مما تقدم اشترك الفنون كلها في مبدأ المحاكاة، برغم الاختلاف الواضح فيما بينها في الوسائل، فالاختلاف يكون في مادة الصناعات، بينما الاتفاق يكون في صورتها وتشكيلها الفني. أما الشعر فتحاكي بالمحسن التأليفية من تشبيه واستعارة ومجاز إلى غير ذلك، فإذا بلغ بها الشاعر درجة الإتقان، كانت لها الأثر الفاعل في تحريك النفوس للتجاوب مع موضوع المحاكاة، وهذا ما يلح عليه الفارابي لتحقيق الأثر الفني للتخييل، فالأشعار التي تضطرب فيها تلك القسمة، حرياً بالأ توصف بالشعر «ولزاماً على الشعر أن يكون مؤلفاً مما يحاكي الأمر، وأن يكون مقسوماً بأجزاء ينطلق بها في أزمان متساوية، وأعظم هذين في قوام الشعر هو المحاكاة».

إذن الفارابي يتفق مع ابن سينا وبطبيعة الحال مع أرسطو في كون التخييل ليس القصد منه استنساخ الواقع وتقليد معطياته، غير أن هذا الاتفاق لا يمنع من التنبه إلى الاختلاف الواضح بينهم، فأرسطو يقر أن التخييل لا يهتم بصدق المقال أو يكذبه بقدر ما يهتم بأثره في التأثير في نفوس المتلقين، في ذلك يقول ابن سينا: «التخييل هو الكلام الذي تدعن له النفس ... وبالجملة نفع له انفعالا نفسيا غير فكري، سواء كان القول مصدقا به أو غير مصدق» (8).

بينما الفارابي يهون من قدرة التخييل الشعري حين جعل الشعر أدنى مراتب الكلام وهو كذب محض، فالصادقة بالكل لا محالة هي البرهانية، والصادقة بالبعض على الأكثرية فهي الجدلية، والصادقة بالمساواة فهي الخطبية، والصادقة بالبعض على الأقل فهي السفسطائية، والكاذبة بالكل لا محالة فهي الشعرية (14).

وهذا ليس بغريب على فيلسوف غلبت عليه النظرة المنطقية التي تهدف إلى رهن النتائج وقف المقدمات، أن يسحب تلك النظرة على الشعر، فالمنطق كما يرى غنيمي هلال: «هو علم يبحث مختلف المعارف الإنسانية، ويمنحها القوانين التي تحكم إليها وتتمايز بها، وسبيل المنطق إلى ذلك هو القياس بضروبه المختلفة، بينما الشعر له قياس مع الفارق، فهو قياس مؤلف من المخيلات، والغرض منه انفعال النفس بالترغيب أو الترهيب» (9).

فالشعر عند الفارابي كما هو واضح يربأ أن يقدم معرفة حقه، وهذا كلام لا غبار عليه، غير الصفة السلبية التي ألصقها بالشعر تجعله يبتعد كثيراً عن شراح المحاكاة الشعرية الأرسطية، كما نقلها ابن رشد وابن سينا، ثم تعايش معها النقد والبلاغة العربية إلى حد ما بنفس الفهم، لكنه وإن كان قد اهتم بالنظرة المنطقية التي تعدد بوضع القوانين التي تقضي إلى نتائج محددة، فهذا قياس لا يفي الشعر به، لا سيما أن ابن سينا كما فهم من

أرسطو أن التخيل الشعري يحدث انفعالاً نفسياً غير فكري. عليه فالشعر بحسب نظريته لا يخاطب الفكر بما يُفضي إلى الاقتناع الناتج عن التصديق أو التكذيب، بل يخاطب النفس من خلال محاسنه التأليفية، وتشكيل صورته الفنية لحمل النفس على التأثر به تجاوباً أو نفوراً، دون النظر إلى مدى مطابقتة الكلام لواقع المقول فيه.

3-2 ابن سينا (370هـ - 428هـ) :

الشعر تخييل وإعادة تشكيل الواقع :

أتيح لابن سينا أن يلم بفكرة التخيل الأرسطية التي تناولتها عدة أجيال من الشراح والفلاسفة قبله. لذا اتسم درسه لها بالعميق ودقة التحليل، وقد جهد قدر الإمكان أن يلخص فكرة التخيل ويبسطها تسهيلاً لفهمها، وهذا ما لفت الانتباه إلى أن ابن سينا يقدم العبارة - كتاب الشعر - ليزيدها وضوحاً وبيانا، ويستعصي عليه الفهم في مواضع أخرى، فيجتهد أن يربط بين الألفاظ ربطاً جديداً يرجو أن يوافق به أفكار أرسطو... فتصبح الفكرة فكرة ابن سينا لا فكرة أرسطو، وهذا كلام له قيمته في هذه الدراسة. فابن سينا هو المرجع الرئيس في تراثنا العربي الذي يحيلنا إلى فكرة المحاكاة الأرسطية، فبيئة الفلاسفة كانت أسبق البيئات التي احتضنت فكرة المحاكاة من خلال شرحهم لكتاب الشعر.

وجد الفلاسفة العرب ضالتهم في مسألة التخيل، لأنها قريبة الدلالة من اهتماماتهم بالعلوم العقلية والفلسفية، وانطلقوا في تحديد معناها في نواح، أولاً علم النفس، لإدراكهم أن الشعر لا يخاطب الفكر، بل يخاطب المخيلة وقوة الإحساس. ثانياً الجدلية التي تهدف إلى إقناع الطرف الآخر، فابن سينا يقول : تجد في الشعر ضرباً من النشاط الذهني والمعرفي، لذا أعملت في الشعر مباحث الفلسفة والمنطق وعلم النفس. فماذا كانت نظرة ابن سينا للتخيل كما فهمها من أرسطو؟

الكلام المخيل هو الذي تدعن له النفس، فتنبسط عن أمور وتقبض عن أمور أخرى من غير روية واختيار، وبالجملة تتفعل له انفعالاً نفسياً غير فكري، سواء كان القول مصداقاً به أو غير مصدق به، فإن كونه مصداقاً به غير كونه مخيلاً أو غير مخيل، فإنه قد يصدق بقول من الأقوال ولا يفعل عنه وكثيراً ما يؤثر الانفعال ويحدث تصديقاً وربما كان المتيقن كذبه مخيلاً.

القول كما هو واضح له مناح، إما أن يكون صادقاً، وإما أن يكون كاذباً، وهذا محصول الكلام الخبري الذي يتناول مدى مطابقتة الكلام أو مخالفتة لواقع المقول فيه، أما المنحى الآخر، فهو القول الشعري الذي لا يقف عند الطرفين النقيضين الصدق أو الكذب، لأن الاعتبار للقول نفسه وما يُفضى بحكم صورته وتشكيله الفني إلى إثارة خيال المتلقي والتأثير في نفسه تأثيراً يؤدي إلى انقباض نفسه منه أو انبساطها، والمتلقي كما هو واضح

عند ابن سينا لايهتم عما إذا كانت القصيدة صادقة أم كاذبة، بل ما تحويها من تخييل، وبيان الاعتبار الذي سُمي به التخييل تخيلاً غير الاعتبار الذي سُمي به التصديق تصديقاً، فالتصديق يُراد دلالة الكلام على حقيقة الموجود، ويُنظر فيه إلى حال المقول فيه، أما التخييل فيعتبر فيه القول نفسه، دون النظر إلى مطابقته لحال المقول فيه، فالعبرة في الشعر إذاً ليست بصدقه أو بكذبه، بل باستعداد النفس لقبوله.

إذاً الشعر عنده فن، إذ الاعتبار فيه إلى ما به من قوة جمالية تؤثر في نفس المتلقي «وبالجملة التخييل المحرك من القول متعلق بالتعجب منه أما لجودة هيئته أو قوة صدقه أو شهرته أو حسن محاكاته) يذهب ابن سينا في قراءته لفكرة أرسطو عن التخييل مذهباً يوحى بالثراء والفهم العميق، بإخراج العمل الفني من إطار التبعية للواقع واجتراره، ووضعه في دائرة الإبداع الفني والتشكيل الجمالي، حيث يصبح الفن في توسل دائم من خلال تشكيل الشاعر لصوره واستخدام أدواته لإشباع النفس البشرية التي لا تشبع فنياً بأية حال من الأحوال وهذا ما يمنح الفن الشعري صفة الاستمرار في تلبية الرغبات فنياً عبر القرون، والشاعر الذي ينشد التحرر من الواقع، ويبدع الصور الفريدة، ويستفز نفس المتلقي، ادعى بالشاعرية من ذلك الذي ينقل الصور المألوفة، وما هو يحيل التخييل إلى فن إنساني قوامه إعادة التشكيل الذي يرتهن إلى استجابة النفس قبولاً أو رفضاً لمقتضى الكلام يقول: إذا كانت محاكاة الشيء بغيره تحرك النفس وهو كاذب، فلا عجب أن تكون صفة الشيء على ما هو عليه ترك النفس وهو صادق، ولكن الناس أطوع إلى التخييل منهم إلى التصديق، وكثيراً منهم إذا سمع التصديقات استنكرها وهرب منها، وللمحاكاة شيء من التعجب ليس للصدق، لأن الصدق المشهور كالمفروغ منه لا طراءة له، والصدق المجهول غير ملتفت إليه، والقول الصادق إذا حُرف عن العادة وألصق به شيء تستأنس به النفس فربما أفاد التصديق والتخييل معاً».

وقد حدد بعض الدارسين في إجمال - من خلال ذلك - معاني للتخييل، وسنحاول جاهدين تفصيل ما أجملوه وإليك بعض دلالاتها:

1. الكلام المخيل موجه إلى مخاطبة الغير. وهنا ندرك ارتباط الشعر بالمنطق عند فلاسفة العرب، فالجدل يراد به إقناع الغير، ويعتمد على مقدمات مقبولة عقلاً، في حين أن الشعر، لا يعتمد بهذا القياس، فهو يراد منه إيقاع الكلام في النفس بالتأثير، إذن التخييل الشعري نظير التصديق الجدلي في كونهما موجهين إلى الطرف الآخر، برغم البيئونة بينهما في الغاية.

2. التخييل أمر خارج عن التصديق، فالتصديق راجع إلى مطابقة الكلام للواقع، ويُنظر فيه إلى المقول فيه، أما التخييل فراجع إلى الكلام نفسه وما به من هيئة تحدث انفعالاً في النفس، من هنا جاز أن تكون مواد التخييلات صادقة أو كاذبة، فهذا لا يهم

المهم أن تحقق التأثير المنشود، وهنا يجب التنبيه إلى أن الكذب المقصود هنا الكذب الفني لا الأخلاقي، كما عرفه الجرجاني «الكذب في الشعر معناه الإبداع الفني في التغيير والصدق في التعبير» (11).

3-3 عبد القاهر الجرجاني (471-هـ) :

التصوير ضرب من التخيل :

درس عبد القاهر الجرجاني قضية التخيل الشعري في أسرار البلاغة، من ثلاثة جوانب، كما يرى الدكتور شكري عياد، معنى منطقي، ومعنى فني شبيه بالمحاكاة ومعنى بياني متأثر بتقسيم ابن سينا لأنواع التخيل إلى تشبيه واستعارة وتركيب منها. وإذا أمعنا النظر في المعنى الكلامي المنطقي، لأدركنا أنه يضع التخيل مقابلاً للحقيقية، موافقاً بذلك الفارابي الذي هو الآخر بحث في الشعر بمعايير المنطق حين جعل الشعر كذب محض، وهو أدنى درجات الكلام، وما هو يصرح بحكمه على الشعر بكل وضوح، المعاني قسمان متباينان : عقلية وتخيلية، أي صدق وكذب، ويصبح المعنى التخيلي نقيضاً صارماً للمعنى الحقيقي، فهو الذي لا يمكن أن يُقال أنه صدق، وإن ما أثبتته ثابت وما نفاه منفي (11). ثم يمضي في تأكيد نظرته السلبية عن التخيل الشعري دون الالتفات إلى النظرات التي رجحت من قيم التخيل في الشعر، كل ذلك يخفي عنده ويستعيضه بما يطلق عليه القياس الخادع للنفس، ويسترسل في بيان طبيعة التخيل بقوله : ويأتي على درجات، فمنه ما يجيء مصنوعاً وقد تلطّف فيه واستعين عليه بالرفق والحدق، حتى أعطى شبيهاً من الحق، وقياس يُصنع فيه ويُعمل، ومثال ذلك قول أبي تمام :

لا تُكْري عَطْلَ الكَريمِ من الفَنَى فالسيلُ حربٌ للمكانِ العالِي

يقول : فقوام التخيل هنا - استناداً على نظرته المنطقية - إن الشاعر أجرى قياس تمثيل بين فعل السيل بالمكان العالِي، وفعل الفنى بالرجل الكريم، وأثبت للثاني حكم الأول دون أن يكون بين الطرفين اشتراك في علة الحكم، وهي السيولة والانصباب التي لأجلها ينحدر الماء من المكان العالِي (11).

فالشعر فن وليس علم يطلب منه تحصيل معرفة مباشرة، كما يرى ابن سينا «الشعر إنما يتعرض لما يكون ممكناً، أو لما وجد في الضرورة، وذلك لأن الشعر إنما المراد فيه التخيل لا إفادة الآراء» (8).

ويبدو أن الجرجاني بهذه النظرة متأثر بالدراسات الدينية لعلوم القرآن الكريم، لأن الصدق مدار حديث الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام أيضاً، ما حدا به إلى ورسم الشعر بأنه قياس خادع للنفس، ما أوضح رأيه وهو يصرح بقوله : وأما القسم التخيلي فهو الذي لا يمكن أن يقال أنه صدق، وإن ما أثبتته ثابت وما نفاه منفي (11). بهذا الموقف الجرجاني أحرص على الاعتبار في الشعر أن تنظر إليه من جانب الصدق

أو الكذب، لا من جهة محاسنه التأليفية، وبهذا أيضاً يخالف موقفه من الشعر في سياق حديثه عن اللفظ والمعنى، حيث أشار إلى أن الاعتبار في الشعر في حسن صورته لا في معناه «إننا لو فضلنا خاتماً على خاتم بأن يكون فضة هذا أجود، لم يكن ذلك تفضيلاً له من حيث هو خاتم، كذلك ينبغي إذا فضلنا بيتاً على بيت من أجل معناه، لا يكون تفضيلاً له من حيث هو شعر وكلام، وهذا قاطع فأعرفه (12).

فكأنما تجزئة المعنى الشعري إلى معنى بياني، ومعنى تخيلي، ومعنى كلامي، أوقع الشيخ الجليل في هذا التناقض، بيد أن الجرجاني أخذ يتدرج في التصالح مع نظرتة إلى التخيل الشعري، ما أثار انتباه شكري عياد، فهو يرى أن المقصود بالصدق والكذب هنا موافقة الحقيقة العامة للجنس، لا الحقيقة الشخصية للفرد المقول فيه، يقول: فليست العبرة بكون الفرد الممدوح مستحقاً للمدح أو الذم، فالشعر قد يرفع الوضع، ويخفض الشريف، وإنما العبرة بما يركبه الشاعر إلى غرضه من موافقة للعقل في مقاييسه، أو احتيال على خداعه وتضليله، فإذا كان موافقاً للعقل كان المعنى حقيقياً، وإذا كان غير موافق للعقل كان المعنى مخيلاً، بهذا تقدم خطوة في نظرتة الإيجابية لقضية التخيل الشعري وتحديداً حين اتخذ من قضية الصدق والكذب طريقاً للتمييز بين الاستعارة والتمثيل «التخيل يثبت فيه الشاعر أمراً هو غير ثابت أصلاً ويدعي دعوى لا طريق إلى تحصيلها، ويقول قولاً يخدع فيه نفسه ويربها ما لا ترى أما الاستعارة فإن سبيلها سبيل الكلام المحذوف في أنك إذا رجعت إلى أصله وجدت قائله وهو يثبت أمراً عقلياً صحيحاً، ويدعي دعوة لها سنخ في العقل (12).

وهذا هو تحديداً أثر التخيل ألا تثبت الأمر المراد، وإنما تخيل هيئته وتحوير صورته في ثوب جديد، قد تبعد أو تقرب من الأصل، وذلك كما يقول حازم القرطاجني مقررًا إبداع الشاعر في ذلك «وإن كان يعد حذقاً على الشاعر اقتداره على ترويح الكذب وتمويهه على النفس، ولا يكون شعراً من جهة ما هو كاذب، كما لم يكن شعراً من جهة ما هو صادق، بل بما كان فيه أيضاً من التخيل. ثم تكون الصورة أكثر وضوحاً إنك حين تستعير أنك لا تعتمد إلى إثبات معنى اللفظ المستعار للمستعار له، وإنما تقصد إلى إثبات الشبه، فلا مخالفة هنالك بين الخبر والمخبر عنه.

حقاً لا خلاف بينهما لأن الشبه قاسم مشترك يُدرك بالخيال على وجود صفة ما تجمع بين الخبر والمخبر عنه، دون أن تكون هذه الصفة بالضبط هي حال المخبر عنه ولكن تخيل له، إذن هنالك أرضية مشتركة بين الاستعارة والتخيل، بأنك لا تشير إلى الموجود بقدر ما تشير إلى صورة خيالية تقترن به، ولكن الشيخ الجليل الجرجاني أخرج الاستعارة من التخيل في خطوة أكدت سيطرة النزعة الدينية، فهو هنا أقرب إلى المتكلمين منه إلى البلاغيين، وكيف يعرض الشك في أن لا مدخل للاستعارة في هذا الفن وهي كثيرة في

التزليل على ما لا يخفى كقوله عز وجل: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ (سورة مريم، 4). وبعد نقاش عميق لطبيعة التخيل، استدرك عبد القاهر الجرجاني أن الاستعارة ضمن التخيل وفرع من فروعه، وهذا ما انتهى إليه الفلاسفة كالفارابي، وابن سينا، على أن التخيل يقوم على الإيهام، فإذا كان الجرجاني يرى أن التخيل خداع وتزويق للباطل، فهل تعد الاستعارة كذلك وهي كثيرة الذكر في التزليل؟ لكن سرعان ما أدرج الاستعارة ضمن التخيل، بقوله: «إن الاسم المستعار كلما كان قدمه أثبت في مكانه، وكان موضعه من الكلام أضمن به وأشد محاماة عليه، أمنع لك من أن تتركه وترجع إلى الظاهر والتصريح بالتشبيه، فأمر التخيل فيه أقوى، ودعوى المتكلم فيه أظهر (11). إذن الحاجة إلى ربط التخيل بالكذب وجعله نقيضاً صارماً للحقيقة، أدخل بعض النقاد في بعض التجاوز وغض طرفهم عن حقيقة التخيل الشعري، والراجح أنه قد أعلن صراحة تراجعاً عن هذا الموقف «إن الاستعارة تصبح في حكم المعاني التخيلية بعد أن كانت قد خرجت منها أول الكلام (11).

مهما يكن من أمر، فإن التخيل عند الجرجاني تطابق مع كثير من فلاسفة الإسلام الذين شرحوا كتاب الشعر لأرسطو كابن رشد وابن سينا، وهو الحقيقة الذاتية للشعر ومدى تأثيره في نفس المتلقي، دون أن يتدخل العقل في تقييم الصورة المخيلة، لذا يلح ابن سينا في وصف الانفعال الناتج عن التخيل بأنه انفعال نفساني من غير روية أو فكر أو اختبار، بذلك يمكن القول إن فكرة التخيل الشعري أخذت في التصالح مع الفكر النقدي والبلاغي لأن المراجعات المتكررة بددت سوء الظن الذي يقدر في التخيل، ويحيله إلى محض تزويق للباطل، حتى غدا التخيل الحقيقة الذاتية للشعر، إذ من شأنه أن يدفع المتلقي - بحكم محاسنه التأليفية - إلى اتخاذ موقف سلوكي ما تجاوزاً أو نفوراً مع مقتضى الكلام المخيل، فالواجب علينا ألا نتساءل عما إذا كانت القصيدة صادقة أو كاذبة، بقدر ما يدور تساؤلنا عما إذا كانت مؤثرة في النفس أو غير مؤثرة.

3-4 حازم القرطاجني (608 - 684هـ) :

التخيل يحمل المتلقي للاستجابة إلى غايات الشعر :

ابتدر حازم درسه لقضية التخيل الشعري بتخليص الشعر من الظلال السيئة التي أحاطت به، ويلقى اللوم على الذين قرنوا التخيل الشعري بالكذب «إنما غلط في هذا - فظن أن الأقاويل الشعرية لا تكون إلا كاذبة - قوم من المتكلمين لم يكن لهم علم بالشعر، لا من جهة مزاولته، ولا من جهة الطرق الموصلة إلى معرفته» (6).

ونحسب أن الرد يحمل في طياته موقفاً من التخيل الشعري، إذ يجعل للشعر أصولاً وقواعد كما أن نفيه الكذب عن الشعر يزيل ما علق بالمفهوم من سوء الظن، تمهيداً للتركيز على أهمية التخيل في تحقيق غاية الشعر التي حصرها حازم في أمور تحيل

الشعر إلى الارتباط بقضايا البشر «وكان القصد من التخيل والإقناع حمل النفوس على فعل شيء أو طلبه أو اعتقاده أو التخلي عنه» (6)، وهذا ما توصل إليه الفارابي إذ يقول : وقد يُقصد بالتخيل خيراً فيستخدم في الحث على الفضائل، كما يستخدم في تعليم العامة وجمهور الأمم والمدن» (13).

قد أتيح لحازم بعد انقضاء أربعة قرون على دخول فكرة المحاكاة الأرسطية في حقل الثقافة العربية، أن يلم بكثير من خباياها، وهو يحتذي سبيل الفلاسفة قبله خاصة ابن سينا والفارابي اللذين خاضا في التخيل، فيعمد على تطوير هذه الفكرة والإفاضة فيها من جوانب متعددة، وأول ما يلفت إليه، أن التخيل كامن في الفن والهيئة التي بيدعها الشاعر في خيال المتلقي، فيرى أن صناعة الشعر إنما تقوم «على تخيل الأشياء التي يعبر عنها بالأقويل وبقامتها صورها في الذهن بحسن المحاكاة» (6)، إذا كان الأمر كذلك يصبح إصاق الكذب بالشعر أمر لا جدوى منه، فيقال «كلام شعري إذ هو المختص باستعمال المقدمات الكاذبة من حيث يخيل فيها أو بها لا من حيث هي كاذبة، فالتخيل هو المعتبر في صناعته لا كون الأقويل صادقة أو كاذبة.

وينفي حازم أن التخيل الشعري يقف دائماً على طرف أحد النقيضين : الصدق أو الكذب، وإنما قد يكون صادقاً وقد يكون كاذباً، فهذا لا يهم والمهم أن يحدث الشاعر بأي منهما هيئة وتصوراً جمالياً يحدث أثراً في نفس المتلقي تجاوباً أو نفوراً، فلذلك كان الصحيح في الشعر أن مقدماته تكون صادقة وتكون كاذبة، وليس يعد شعراً من حيث هو صدق ولا من حيث هو كذب، بل من حيث هو كلام مخيل (6).

ولما كانت غاية حازم من تأليفه كتاب المنهاج استنباط قوانين كلية تصلح أن تكون منهاجاً للبلغاء وسراجاً للأدباء، ألزم نفسه التوفيق بين خصائص الشعر العربي وخصائص الشعر اليوناني، ففي ذلك لا غنى له عن الأداة المنطقية. في ضبط القواعد والنظر إلى ما ينبغي أن تكون عليه ماهية الشعر العربي، فاستوعب في خطته لهذا الهدف مقومات الشعر العربي وخصائصه من : الوزن والقافية والمحاكاة وطرائق تناولها، وغاية الشعر وصلتها بالصدق أو الكذب، بجانب الأثر النفسي الذي يحدثه الشعر في المتلقي، فالشعر عنده «كلام موزون مقفى من شأنه أن يحجب إلى النفوس ما يقصد تحبيبه إليها، ويكره إليها ما يقصد تكريهه، لتحمل بذلك على طلبه أو الهرب منه، بما يتضمن من حسن تخيل له، ومحاكاة مستقلة بنفسها، أو متصورة بحسن هيئة تأليف الكلام، أو قوة صدقه أو قوة شهرته، أو مجموع ذلك كله، كل ذلك يتأكد بما يقترن به من إغراب، فإن الإستغراب والتعجب حركة للنفس إذا اقتترنت بحركتها الخيالية قوى انفعالها وتأثرها» (6).

وقبل استنطاق نظرة حازم السابقة لمفهومه للتخيل الشعري، نورد تعليقاً لجابر

عصفور الذي يرى أن حازماً ينفرد بمزية مهمة، هي إقامة توازن بين العناصر الأربعة التي لا يمكن اكتمال أي نظرية في الشعر بدونها : العالم الخارجي المبدع، والنص، والمتلقي(5).

عليه يمكن إبراز موقفه من التخيل الشعري في الآتي :

الشعر قائم بشكله وهيأة صياغته دون مادته، فإذا فقد ذلك فقد صفة الشعر. الشعر تخيل دون اعتبار فيه إلى الصدق أو الكذب، لأنه مختص بمخاطبة الملكة النفسية لا الملكة العقلية.

أجود الشعر ما تضمن الابتكار والإغراب، لأنه يكون أقوى في تحريك النفس. للشعر غاية يحققها، إذ من شأنه حض النفس على فعل الخير، أو زجرها عن فعل الشر، بذلك يصير أكثر ارتباطاً بقضايا البشر.

هذا عن فكرة التخيل، ولنا أن نتساءل عن كيفية حدوثه، يجب حازم وفي معيته التفريق بين مآلات الخطابة ومآلات الشعر، ثم يشير إلى أن أداة الخطابة اللغة النثرية التي تستميل المخاطب بالإقناع تصديقاً أو تكذيباً، أما التخيل الشعري فأداته الهيئات التأليفية، «ولكون المحاكاة تستعين بأمور لفظية أو وزنية وقوية وأسلوبية، فهذه العناصر ليست مجرد مسموعات، وإنما تحيل إحالة طبيعية على المعاني ذات المساس بالجانب الإنساني، وهي لا يمكن افتتاحها باللغة النثرية (6).

والحديث ما زال في سياق كيفية حدوث التخيل لم ينقض، حتى يعززه بمثال أدعى على حدوث التخيل، وكأنه يريد أن يثبت انجذاب النفس بالمعنى المحمول في قالب فني، أكثر من اجتذابها بالمعنى الذي يقدم عارياً في أسلوب مباشر، يقول إن تمثيل أفانين شجر الدوح بما ضم من ثمر وزهر وثمر في صفحات الماء، من أعجب الأشياء وأبهجها منظراً ونظير ذلك من المحاكاة في حسن الاقتران، أن يقترن بالشيء في الكلام ما يجعل مثلاً له مما هو سببه على جهة المجاز تمثيلية أو استعارية، كقول حبيب بن أوس (التبريزي ، دت ، 69) :

دمن طالما التقت أدمع الـ مزن عليها وأدمع العشاق

تري كيف أن الجمال في العبارة الشعرية التي تتلبس بالناحية البلاغية، تصبح أكثر قدرة على إثارة دواخل النفس البشرية من غيرها، لذا إن حسن اقتران أدمع العشاق، وهي حقيقة، بأدمع المزن، غير حقيقة، يجري في حسن موقعه من السمع والنفس مجرى في حسن اقتران الدوح الذي له حقيقة بمثاله في الغدير ولا حقيقة له في العين(6).

ومن ثم يجب عن سؤال كيف يحدث التخيل فهو «أن تتمثل المسامع من لفظ الشاعر المخيل أو معانيه أو أسلوبه أو نظامه، وتقوم في خياله صورة أو صور، ينفعل لتخييلها وتصورها أو تصور شيء آخر بها انفعلاً من غير روية إلى جهة الانقباض أو الإبطاء (6).

ويفهم من ذلك أن حازماً يقرب بين التخيل والجانب النفسي لدى المتلقي. أي أن التخيل هو عملية استجابة نفسية أو إدراكية لمؤثر أو أكثر، حدثت بواسطة الصناعة الشعرية، إذ ليس التخيل الشعري سوى عملية إيهام تقوم على مخادعة المتلقي وتحاول أن تحرك قواه غير العاقلة، وتثيرها بحيث تجعلها تسيطر أو تخدرها وتغلبها على أمرها، ومن هنا يذعن المتلقي للشعر ويستجيب لتخيالاته» (5).

واضح أن طريقة الشاعر في إيقاع المعاني والصور في النفس، يردّها حازم إلى البراعة التخيلية، حتى يبدو أن أثر التآلق في العبارة الشعرية على النفس يماثل أثر جمال الأشجار وهي تتعكس على صفحة الغدير، لأن التخيل في المرئيات شأن التخيل في المسموعات لا شراكها في التأثير النفسي والتلذذ بتقلي المشهد. فالتخيل «إذعان وقبول النفس له وتلذذ وإعجاب بالقول لما هو عليه، ومجال الشاعر هنا النفسي، وليس العقل. وعمله هو التأثير بما يقدمه من قوة التخيل مصحوباً بوسائله التعبيرية» (6).

وهذا ما لفت انتباه إحصان عباس، «بأن حازماً فهم التخيل على نحو ما فهمه الفارابي وابن سينا، ويسلم - ضمناً - بكل الأسس المعرفية والأخلاقية التي هوّت من قيمة التخيل والتي أضرت مفهوم التخيل نفسه، ومن هنا تقبل حازم قيام التخيل على الإيهام ومخالفة المتلقي لم يخالطه شك في أن الشعر قياس مؤلف من المخيلات» (إحصان عباس، 1971م، 548). هذا كلام لا غبار عليه، فحازم نفسه يقر بمسألة الإيهام الشعري ويعدها عنوان براعة الشاعر.

وهذا فهم عميق لفكرة أرسطو، في أن الشاعر عليه أن يبدع في إعادة صياغة الواقع والمثال باستخدام وسائل فنية تلهي السامع عن تفقد موضع المغالطة.

ثم ماذا عن دور المحاسن التأليفية في توصيل رسالة الشعر في نفس المتلقي، يقر حازم أن استجابة الشعر قرينة استجابة النفس له، وهذا معلق بتحويل الواقع إلى فن، فهذا واضح عند ابن سينا، الذي يرجع هز النفوس إلى جمال اتفاق الفن «فإن المحاكاة هي المفرحة، والدليل على ذلك أنك لا تفرح بإنسان. ولا عابد يفرح بالصنم المعتاد، وإن بلغ الغاية في تصنيعه وترتيبه، ما تفرح الصورة المنقوشة المحاكية، لأجل ذلك أنشئت الأمثال والقصص» (6).

أليس ذلك تعويلاً على الأشكال الجمالية التي تهز النفوس بحسن تنسيقها وروعة اتقانها، حتماً إن هذا تعويل على قيمة الصياغة الفنية في الشعر، وهو معيار المفاضلة بين شاعر وآخر، ما دفعه إلى الاهتمام بسيكولوجية المبدع أكثر من اهتمامه بسيكولوجية المتلقي، لأنه يمتلك زمام المبادرة في إتقان المحاكاة التي بواسطتها نحكم على أثرها في نفس المتلقي، ويعرف صدق الإبداع بالميل بالمحاكاة إلى الصور الجديدة المخترعة دون الصور المألوفة (6). تماماً كما أشار الجرجاني بقوله: «إن الصورة الأولى التي تلتزم

بمعطيات الواقع إذا أُجيد صنعها، يمكن أن تكشف عن براعة ذهنية وقدرة لافتة في الوصول إلى الغريب النادر الذي لا يُعهد» (12).

ثم يقسم المحاكاة حسب جريها على السنة الشعراء إلى قسمين، الأول: التشبيه المتداول بين الناس، والثاني: التشبيه المخترع، ويرى هذا أشد تحريكاً للنفوس «لأن النفس أنست المعتاد وقل تأثرها له، وغير المعتاد يفجؤها بما لم يكن به لها استئناس قط» (6).

وقد ثمن الدكتور صفوت الخطيب اهتمام حازم بدور المبدع، ويرى أنه قد وضع يده على نقطة في غاية الأهمية تتمثل في الحرص على تحقيق عنصر المفاجأة في التشكيل الفني للصور، وقيمة هذه المفاجأة في إحداث التأثير (10). سواء كانت المسألة تتعلق بصدق الإبداع أو بصدق التلقي، فإن حازماً تخطى نظرة فلاسفة الإسلام الذين قرنوا أثر المحاسن التأليفية بأثر الألحان والموسيقى في النفس. «وقد عنى أرسطو في كتابة الشعر بالحديث عن المحاكاة تتم بوسائط كاللحن والوزن والقول». تخطى ذلك مستفيداً من خصوصية الشعر العربي الذي بزّ الشعر اليوناني بالاحتكام إلى وسائله، حتى دعاه إلى القول: لو وجد الحكيم أرسطوما وجد في أشعار العرب من كثرة الحكم والأمثال، والاستدلالات واختلاف ضروب الإبداع في فنون الكلام لفظاً ومعنى وتبحرهم في أصناف الكلام، وإحكام مبانيه... لزاد على ما وضع من قوانين» (6).

ولكن ما عساه أن يفعل وقدر الشعر العربي على حد تعبيره، يفوق نظيره اليوناني معنى ومبنى، فوجد أن المفارقة بالمحاسن التأليفية، والبديع، والتأنق في المجاز، ونبر القافية، وهو بمنزلة الأقسام المنسجمة التي ترتاح لها النفس، وله في ذلك تخريج حسن يقول: لشدة حاجة العرب إلى تحسين كلامهم، تفرّدوا بتمائل المقاطع والأسجاع والقوافي، لأن في ذلك مناسبة زائدة... ومن ذلك اعتقاب الحركات على أواخر أكثرها ونياطتهم حرف الترتم بنهايات الصنف الكثير، لأن النفس تجد في النقلة المتنوعة راحة شديدة» (6).

من خلال ذلك كله ندرك اهتمام حازم والذين درسوا قضية التخيل، قد أنصب على قدرة التخيل من خلال هيئات صياغته من مخادعة العقل، والتمويه عليه لتحقيق غايته، وهو دفع المتلقي للتجاوب مع مقتضى الشعر، والسؤال أليس لمضمون الشعر دور في هذا المجال؟ قد يكون التخيل أجدى لو كان هنالك توازن بين النفس والعقل، فالثاني يسهم في كبح جماح النفس، وتكون دعوة الفارابي ذا بال في مجال الشعر، حين دعا إلى معرفة أقسام المنطق، وكل أنواع القياس، حتى يصلوا إلى أقصى درجات الإقتان، والبعد عن الزلل في صناعتهم (13).

فما رؤية حازم لدور العقل الذي يقدم الحقيقة كاملة، فلا مجال لحازم أن ينتصر للملكة العقلية، وفي معيته غاية التخيل هو الإيهام والتأثير في النفس، لكنه يرى أن التخيل نفسه يمكن يقوي الحقيقة، ويعضد من قيمة الصدق في الشعر، ويقرن ذلك

بشواهد من القرآن الكريم «ولأن التشبيه بإظهار الحرف أو إضماره قول صادق، إذا كان أحد الشئيين شبه من الآخر، وورد التشبيه في القرآن الكريم لأن الماء يشبه السراب. بلا شك، وكذا جميع تشبيهات القرآن الكريم. في حين لم يقر بصدق الشعر دائماً، كما أنه لم يقر بكذبه على وجه الإطلاق، ولكن تارة تكون مقدماته صادقة، وتارة تكون مقدماته كاذبة. في كلا الحالتين المعتبر فيه بالأثر الذي يحدثه تجاوباً أو نفوراً، لكي يرفع الشبهة التي ألصقت بالشعر بأنه كذب ومحض افتراء، يُعلى من قدر التخيل الشعري الذي يتلبس بالخطابة، أي التأثير والإقناع، مبيناً أن التجربة الشعرية بهذه الكيفية تكون أكثر فعالية في تحقيق التخيل، ولعل ذلك سر إعجابه بالمتنبي. الذي تقوم طريقته الشعرية الحكمية على الإقناع والتخيل، فما دام الشعر يتضمن فكرة، فلا تثريب في المزج بين مقومات الشعر ومقومات الخطابة، أي التخيل والإقناع، مما يشد من قوى الشعر، ويجعله أكثر تأثيراً في المتلقي وبذا تبدو القصيدة ذات محتوى ومضمون يستهدف المتلقي في كل ما يتعلق به من أفعال ومطالب واعتقادات (6). ويستمر في الحد من الشبهة التي ألصقت بالشعر، حين جعل القول الصادق موضع احتفائه، لأن الصدق أقوى في إرساء الاعتقاد في مقتضى الكلام «إن كانت محاكاة الشيء لغيره تحرك النفس وهو كاذب، فلا عجب أن تحركه وهو صادق، بل ذلك أوجب ولكن الناس أطوع إلى التخيل منهم إلى التصديق» (6).

واضح أنه قد وضع للصدق قيمة، لكنه يتأخر عن منزلة التخيل، فلماذا الصدق إذن؟ ذلك لأن: «الأقوال الشعرية الصادقة هي الأولى، لأنها أقوى في التخيل، فهي لا تثير معارضة في الفكر تضعف أثر المحاكاة» (6). وقد يتبادر إلى الذهن أن حازماً كأنما ينظر إلى الصدق والكذب نظرة أخلاقية، غير أن الدكتور صفوت الخطيب ينفي ذلك، «وإن كان حازم ينظر إلى مسألة الصدق والكذب نظرة أخلاقية من حيث مفهومها، فإن تقنيته التي استخدمها في المحاكاة الشعرية تتسم بالنظرة الفنية ويقوم على أسس جمالية» (10)، ويبدو أن حازماً قد حسم ذلك، وهو يحاول تقنين الفن الشعري وإقامة نظرية تكون منهاجاً للبلغاء وسراجاً للأدباء، فكانت نظريته لعملية التخيل نظرة جمالية يهتم بالشكل ودون إغفال جانب المضمون «وقد تبين أن أفضل المواد المعنوية في الشعر ما صدق وكان مشتهراً، وأحسن الألفاظ ما عذب ولم يبتذل في الاستعمال» (6). ويعضد ذلك بتعليل وتائق زائد «فتحريك الصادق عام فيها قوي، تحريك الكاذب خاص ضعيف، وما عمّ التحريك فيه وقوي، كان أخلق بأن يجعل عمدة الاستعمال...» (6).

وهذا إقرار أن للصدق أثراً في النفس، والصدق قوة أخرى من قوى التخيل، ما يجعله موازياً للمحاسن التأليفية، فيصبح النص حينئذ أقدر على تحريك النفس، فيتحقق الغرض الفني بالتأثير، والغرض المعنوي بالإدعان لمقتضى الكلام.

4-1 الخاتمة :

لم يكن هنالك اختلاف بين علماء العربية حول مفهوم التخيل الشعري نفسه كما أرادهم أرسطو، فقد دار فهمهم له حول إعادة تشكيل الواقع في صورة جديدة فريدة دون اجترار له، فيتحوّل المثال إلى واقع فني يبدعه الشاعر في خيال المتلقي، بالجمع بين المتباعد والمتناظر في علاقات جديدة تؤثر تأثيراً واضحاً في نفس المتلقي.

بيد أن الاختلاف كان في المفاسل الدقيقة لمفهوم التخيل، حين أخضع المفهوم للواقع العربي أو الديني أو الفلسفي.

فابن سينا لم يقم الفلسفة وقياساته في النظر إلى فكرة التخيل الشعري، ولم يلو عنقها لتستجيب لنتائج المنطق، فالشعر عنده فن القصد منه التأثير في النفس ولا ينظر إليه من جانب مطابقته للواقع، بل من جانب حسن الصورة ومدى إجادة الشاعر لها. في حين أن الفارابي نظر إلى الشعر نظرة الفلاسفة الذين يرجون غايات محددة من كل نشاط إنساني، لذا كانت نظرتهم للشعر نظرة قذحية توسم الشعر بالكذب المحض ويجعله أدنى مراتب الكلام.

وقد نحى عبد القاهر الجرجاني نحوه أول الأمر حين جعل الشعر كذب ومحض خداع تزويق للباطل، وأطلق عليه «القياس الخادع للنفس». ولكن عاد وأدرج الشعر في إطاره الفني التخيلي، حين استدرك أن الاستعارة ضرب من ضروب التخيل كثر في القرآن الكريم.

على إن حازماً القرطاجني، ذهب إلى ما ذهب إليه ابن سينا، في أن الشعر تخيل وسيلته المحاسن التأليفية، فهو قائم بهيئته دون مادته، وهو المعول عليه في إجادة الشاعر لها، من دون مراعاة للصدق أو الكذب، لأن ذلك يختص بالمفهوم بالعقل، والشعر يتفادى قيود العقل ليؤثر في النفس، ويأبى إلا أن يسجل للعرب تفوقهم على اليونان في هذا المجال، من تفنن في ضروب القول، والإبداع في الوزن والقافية، ونياطتهم حرف الترجم بنهايات أشعارهم.

لكي يقوى الاستدلال الشعري قرن بين الشعر الذي يهدف إلى التأثير والنثر الذي يهدف إلى الإقناع، فجعل أفضل الشعر ما كان مشتهراً وحسن صورته، وقام صدفة وخفي كذبه، وقامت غرابته، وزاد عجبه. وما إعلاؤه للصدق إلا أنه لا يوجد معارضة تضعف أثر التخيل.

أبعد حازم النظر إلى الشعر من حيث مادته، وركز على أهمية التخيل ووظيفته فحسب، وعلى الناقد ألا يتساءل عما إذا كانت القصيدة صادقة أم كاذبة، وإنما عليه أن يتساءل أولاً عن موقعها من المتلقي والتأثير على انفعالاته، وقدرتها على توجيه سلوكه بالتجاوب أو بالنفور. وهنا يشير إلى توجيه الشعر نحو منحى وظيفي، من شأنه أن يغري

الإنسان بفعل شيء أو تركه، وفق ما تقتضيه الفضائل الكبرى : الدين والعقل والكرم، متطلبات النفس.

4-2 النتائج :

الواضح أن موقف العلماء من نظرية التخيل الأرسطية، لم يكن يتعلق بفهمها من عدمه، ولكن المسألة تتعلق بإخضاع المفهوم نفسه وتكييفه لثقافة العلماء الخاصة من دينية أو فلسفية أو أدبية.

تعايش فكرة التخيل مع الثقافة الأدبية العربية، دليل التواصل بين الحضارتين العربية والغربية آنذاك.

تخطي المفهوم العربي الغاية من التخيل التي حصرها أرسطو في التطهير من الانفعالات، إلى دفع المتلقي إلى تحسين الشيء أو تقبيحه، وفق مقتضى الدين أو العقل أو الكرم أو متطلبات صلاح النفس.

عنوان الشاعرية يكمن في قدرة الشاعر على الجمع بين مقدمات التخيل «التأثير» ومقومات الخطابة «الإقناع» فيصبح النص شكلاً فنياً مؤثراً، يحمل مضموناً مقنعاً، مما يقوي أثر الشعر في نفس المتلقي.

5. فكرة التخيل تنضوي على استصحاب كل مقومات الشعر، فلا يقتصر على النصف فحسب، بل يتناول مقامات السياق المختلفة : نفسية، ومقامية، وتواصلية، ودلالية، مما يجعل رواده الأوائل – سيما حازم القرطاجني- من الذين تنبهوا باكراً لما يثار حديثاً عن نظريات أدبية مثل : نظرية السياق، والتداولية وغيرها.

4-3 التوصيات :

لما كان التخيل يهدف إلى التأثير في النفس، وينصب في خدمة المتلقي، نوصي باعتماد علم النفس الحديث لرصد عملية التخيل وإبراز أثرها في جوانب النفس المختلفة. التخيل يحظر الفكر، ويطلق العنان للنفس والخيال، ولما كان الصغار أقدر في الأمور التخيلية من الكبار، يجب استصحاب فكرة التخيل عند صياغة مناهج شعرية تعليمية لرياض الأطفال ومدارس تعليم الأساس.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. إحسان عباس، 1971م، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ط مؤسسة الرسالة، بيروت.
3. أرسطو، 1967م، فن الشعر، ترجمة متى بن يونس، تحقيق شكري محمد عياد، دار الكتاب العربي للنشر، القاهرة.
4. أرسطو، 1962م، فن الشعر، تحقيق إبراهيم سلامة، دار الكتاب العربي للنشر، القاهرة.
5. أرسطو، 1973م، فن الشعر، ترجمة عبد الرحمن بدوي، ط دار الثقافة، بيروت.
6. جابر عصفور، 1973م، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ط دار الكتاب المصري.
7. حازم القرطاجني، 1986م، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت.
8. الخطيب التبريزي (ب ت)، شرح ديوان أبي تمام، ط ذخائر العرب.
9. ابن سينا، 1953م، الشفاء (ضمن أرسطو فن الشعر) ط مكتبة النهضة، القاهرة.
10. الشريف الجرجاني، 1972م، التعريفات، مؤسسة الرسالة، القاهرة.
- 11- 10 صفوت عبد الله الخطيب، 1983م، نظرية حازم القرطاجني في ضوء التأثيرات اليونانية، ط نهضة الشرق، القاهرة.
- 12- 11 عبد القاهر الجرجاني، 1991م، أسرار البلاغة، ط دار العودة، جدة.
13. عبد القاهر الجرجاني، (ب ت)، دلائل الإعجاز، ط الخانجي، القاهرة.
14. الفارابي، 1967م، مقالة في قوانين صناعة الشعر، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار الفكر العربي، القاهرة.
15. الفارابي، 1967م، جوامع الشعر، ط الشؤون الإسلامية، القاهرة.
16. قدامة بن جعفر، 1956م، نقد الشعر، ط بونيكير، ليون.
17. محمد غنيمي هلال، 1962م، الأدب المقارن، ط دار العودة، بيروت.

المعلومة كأساس لاستخدامات التقنية

إعداد :

د. توفيق حسن توفيق سليمان

أستاذ مساعد بقسم القانون – كلية الشرق الأهلية - كسلا

المستخلص

تلعب المعلومة منذ الأزل دوراً مهماً في تحديد الأشياء والأشخاص مما جعل لها مدلولاتها العامة في الحياة اليومية بعد تطور العلم وتقدمه في المجتمع الدولي كافة خاصة بعد ظهور التطور العلمي في مجال الاتصال عن بعد الشيء الذي قلب معه موازين المعاملات للمجتمع الدولي ظهر بما يعرف بالإنترنت وترتب على ظهور هذا الأخير أشياء لا حصر لها، وعلى سبيل المثال لا الحصر ظهرت التجارة الإلكترونية في المعاملات المدنية على مستوى العالم، أيضاً الحكومة الإلكترونية داخل وخارج السودان. أما من حيث السلوك الإنساني فظهر بما يعرف بالجريمة المعلوماتية.

لقد ارتكز كل ما ذكر آنفاً من تطورات عبر الاتصال عن بعد مستنداً على المعلومة أيّاً كان نوعها وتأثيرها، وبالتالي أصبحت المعلومة هي حجر الزاوية والركيزة الأساسية لاستخدام تقنية المعلومات عبر الاتصال عن بعد فأصبحت ضرورة لا غنى عنها في العصر الحديث بمسمياتها المختلفة.

من النتائج التي توصل إليها الباحث أن للمعلومة أهمية قصوى في حياة البشرية، حيث تركز عليها في كافة المعاملات اليومية، سواءً كانت تلك المعاملات عبر تقنية الاتصال عن بعد أو المعاملات اليومية، يجب استخدام تلك المعلومة استخداماً موافقاً لأحكام القانون حتى يكون ذلك الاستخدام مشروعاً.

ومن التوصيات أنه ونظراً لأهمية استخدام المعلومة وحساسيتها، ينبغي التعامل معها بحذر شديد، لأنها ترتب آثاراً قانونية على مستخدميها في كافة مناحي الحياة اليومية واضعين في الاعتبار أن ذلك الاستخدام يخرج للعالم كافة عبر الفضاء الأثيري، مما يصعب السيطرة عليه لذا يجب أخذ الحيطة والحذر اللازمين، ولاهيتها يجب السيطرة عليها بوضع نظام أمان لاستخدامها (الشفرة) بكونها ترتب آثاراً قانونية.

Abstract

Information plays an important role since the ancient time in identifying things and persons something which gave it the general connotations in everyday life specially after the scientific progress and the scientific development in the field of the distant communication which tipped the scales in terms of the international community transactions. The so called the internet reveals itself. as a result of the appearance of the latest. unlimited things have come out. As an example but not excluding. the electronic commerce appear in the field of the civil transactions at the international level in additional to what is known as the electronic government in Sudan and abroad. As for human behavior. the so called informational crime has emerged.

What we have said above in terms of the development of distant communication basing on information whatever that information and its effects are. made the information a cornerstone and the essential base in the usage of informational technology through the distant communication whatever it is called has become indispensable in modern age.

The results of the paper: Information has a paramount importance in human life since human beings depend on it in all their everyday transactions. whether these transactions done through the distant communication technology or in the daily life transactions. The usage of such information must be in accordance with the law so that the usage would be legal.

Recommendations: Since using information is important and sensitive. we must treat it with great caution because it has legal effects on those who use it in their everyday live. bearing in mind such usage is done across the world via the ethereal space and it can be out of control. therefore. we must take the required caution and wariness. and because of its importance we must control it by setting a secured system for its usage (Password) as it has legal effects.

تمهيد :

بدأ التطور العلمي يأخذ منحى متطور في اكتشاف التقنيات الحديثة في مجال الاتصالات عن بعد مواكبة للعولمة مستغلين المعلومة ومعالجتها عبر التقنيات الحديثة للنظام المعلوماتي (الحاسوب) وجعلها القاسم المشترك الأعظم في انسياب المعلومة المعالجة تقنياً في شتى مناحي الحياة اليومية حيث أصبحت المعلومة تدخل في كافة المجالات (الإقتصادية والإجتماعية والأمنية والعسكرية) وأصبحت المعلومة حجر الزاوية في التعامل اليومي حيث أصبحت تباع وتشترى وتقديم كافة الخدمات التجارية بين الأفراد والدول على اختلاف مواقعهم الجغرافية فظهرت بناء على تداول المعلومة في شتى المجالات مما نتج عنها ما يعرف الآن بالتجارة الإلكترونية والحكومة الإلكترونية وخلافها.

أهمية البحث :

أهمية موضوع البحث تأتي من الآثار القانونية التي طرأت على التقدم العلمي والتكنولوجي الذي طرأ على علم الاتصال عن بعد مستغلين المعلومة المعالجة عبر النظام المعلوماتي (الحاسوب) في التجارة الإلكترونية وخلافها، وما يصاحبها من أفعال سواء كانت مخالفة للقانون أو موافقة له.

مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث في الآتي :

هل توجد المراجع التي تتناول المعلومة؟

هل تستخدم المعلومة في النظام الإحصائي؟

هل هناك اهتمام من قبل مراكز التدريب الحكومية منها والخاصة عن أهمية المعلومة؟

هل يوجد اهتمام بالمعلومة في إثبات المعاملات المدنية؟

أهداف البحث : يهدف هذا البحث إلى :

بيان أهمية المعلومة كركيزة أثناء المعاملات المدنية.

التدريب المكثف حول استخدام المعلومة.

معرفة الآثار القانونية لاستخدام المعلومة.

منهج البحث :

استخدم الباحث المنهج الإستقرائي التحليلي بجانب المنهج المقارن بين القوانين الوطنية والأجنبية والدولية.

بناءً على المناهج المتبعة في هذا البحث تم تسليط الضوء إلى أهمية المعلومة.

فروض البحث:

هناك قصور في القوانين السودانية التي توضح المعلومة في المعاملات. لا يوجد تفعيل للجانب الإحصائي لاستخدام المعلومة. يتم تفعيل الجانب الإرشادي الصحيح لاستخدام المعلومة.

المقدمة :

بعد تطور تقنية الاتصالات عن بعد ظهر تبعاً لذلك ما يسمى بالشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، حيث أصبحت هذه الأخيرة سبباً مباشراً في تفعيل سهولة الاتصال واستخدام تلك الشبكة في كافة مناحي الحياة اليومية ومن ثم ارتكزت الشبكة العنكبوتية على المعلومة المعالجة تقنياً كوسيلة لتفعيل أوجه استخدام تلك الشبكة في الحياة العامة، من الجانب الاقتصادي والأمني والاجتماعي والثقافي، مما أثر إيجاباً على المجتمعات المحلية والدولية. نجد أن المعلومة نفسها تركز عبر الأرقام والأحرف والإشارات والصور لتؤدي في نهاية الأمر بعد معالجتها عبر جهاز الحاسوب إلى معلومة تقرأ يمكن استخدامها بكافة طرق الاستخدام المتاحة سواءً كان ذلك الاستخدام عبر الحاسوب نفسه أو استخراجها عبر الأوراق لتصبح معلومة مكتوبة يعتمد عليها.

بناءً على أهمية تلك المعلومة المعالجة تقنياً، انتبه المجتمع الدولي إلى أهميتها مما جعل لجنة التجارة الدولية التابعة لهيئة الأمم المتحدة تسعى لاستصدار قانون دولي خاص ينظم التعامل مع المعلومة سمي بقانون الأونسترال النموذجي لسنة 1996م ينظم استخدام تلك المعلومة، ويكون هادياً لبقية المجتمع الدولي عند سن تشريعاته الوطنية، وأشار ذلك القانون عبر المادة (5) مكرر منه إلى حجية المعلومة المستخرجة من أجهزة الحاسوب في المعاملات.

بناءً على قانون الأونسترال النموذجي المشار إليه سن المشرع السوداني قانونين ينظمان التعامل مع المعلومة، وهما قانون المعاملات الإلكترونية لسنة 2007م وقانون المركز القومي للمعلومات لسنة 2010م نورد نصوصاً منها على سبيل المثال :

- أشار قانون المعاملات الإلكترونية عبر نص المادة (2) إلى أن المعلومات يقصد بها البيانات والنصوص والصور والأشكال والأصوات والرموز وقواعد البيانات وبرامج الحاسوب وما شابه ذلك.

- يشير قانون المركز القومي للمعلومات إلى عدة تعريفات للمعلومة بوصفه القانون المختص بها كالآتي :

المعلومات وبرامج الحاسوب :

يُقصد بها البيانات المعالجة والنصوص والصور والإشكال والأصوات والرموز وقواعد البيانات وخلافه.

مراكز المعلومات :

يُقصد بها مراكز المعلومات المتخصصة المنشأة بموجب أحكام المادة (8).

شبكة المعلومات :

يُقصد بها أي ربط بين أكثر من نظام لتبادل المعلومات عبر الوسائط المختلفة.

نظم المعلومات :

يُقصد بها البرامج والأدوات والتقنيات التي تتم معالجة البيانات عبرها وتحويلها إلى معلومات يسهل تخزينها وحفظها واسترجاعها وتداولها عبر الوسائط الإلكترونية المختلفة.

تقنية المعلومات :

يُقصد بها أجهزة وشبكات ونظم ووسائل وخدمات المعلومات والتي تشمل الحواسيب وملحقاتها والإنترنت والأنشطة المتعلقة بها وغيرها من وسائل الاتصالات (5).

المعلومة

ماهية المعلومة :

نجد أن المعلومة نشأت منذ أن خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان عندما خلق أبونا آدم عليه السلام وعلمه الأسماء كلها، قال تعالى : ((وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)) صدق الله العظيم. (سورة البقرة : الآية 31). وقال تعالى : (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (3) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (4) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (5) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (6)). صدق الله العظيم (سورة العلق: الآيات -1 إلى 5).

كذلك نجد أن المعلومة هي ملازمة للإنسان فمن طريقها استطاع الإنسان التعبير عن حضارته وذلك عبر النقش على المعابد والمقابر لتدوين المعلومة، ثم عرف الإنسان بعد ذلك تدوين المعلومة على الجلود وصفحات الورق. لذا أصبحت المعلومة رمزا من رموز الحضارات البشرية (1).

ثم بدأت المعلومة تلعب دوراً أساسياً في شتى مناحي الحياة، إذ عبرها استطاع الإنسان من تطوير نفسه من خلال رصد تلك المعلومات واستغلالها، في المجال الإحصائي في شتى المجالات الاقتصادية، السياسية، العسكرية والأمنية وذلك عبر نقلها واستغلالها واكتسابها بالكتابة والتدوين، حيث أصبحت المعلومة عبرها يقاس بها عظمة الأمم والشعوب المتحضرة وأصبحت المعلومة مصدرة قوة اقتصادية تباع وتشتري وأصبحت من الضروريات الأساسية للنظام الاقتصادي (1).

وفيما يلي تعريف المعلومة لغوياً واصطلاحاً :

المعلومة لغة :

هي مشتقة من كلمة علم ودلالاتها فيها وتدور بوجه عام حول المعرفة التي يمكن نقلها واكتسابها، أما المعلومة في اللغة «Information» فتفيد الإبلاغ والتوضيح (7).

المعلومة اصطلاحاً :

لم يعرف الفقه تعريفاً دقيقاً وواضحاً للمعلومة، فقد عرفها بعض الفقهاء بتعريفات مختلفة على النحو التالي :

«رسالة ما معبر عنها في شكل يجعلها تدل على النقل أو الإبلاغ للغير، كما يعرفها البعض الآخر بأنها رمزاً أو مجموعة من رموز أو أحرف تؤدي إلى الإفضاء إلى معنى (2)، ونرى المعلومة هي مجموعة من الأحرف والرموز التي تستخدم عبر النظام المعلوماتي (الحاسوب) ومعالجتها عبر وحدة المعالجة المركزية (CPU) يستخلص عبرها معنى معين. إذا المعلومة هي مصدر لبيانات بعد معالجتها تقنياً، بالتالي أن المعلومة يمكن

بعد معالجتها أن تتحول إلى أموال مختلفة بعد معالجتها تقنياً عبر النظام المعلوماتي (الحاسوب)، وتختلف تلك الأموال حسب مدخل معلومة محددة ومتعلقة بنوع المال المعالج.

أنواع المعلومة :

تنقسم المعلومة إلى ثلاثة أنواع مختلفة هي (3) :

المعلومات الإسمية.

المعلومات الخاصة بالمصنفات الفكرية.

المعلومات المتاحة.

نتناول كل جزء عن أنواع المعلومة أعلاه على حده كآلاتي :

1 / المعلومات الإسمية :

تنقسم المعلومات الإسمية إلى قسمين هما : المعلومات الموضوعية والمعلومات الشخصية

نتناولها كما يلي :

أ / المعلومات الشخصية :

المعلومات الشخصية هي تلك المعلومات اللصيقة بالإنسان كاسمه، ديانته، موطنه، وحالته الإجتماعية ... الخ من الطبيعي أن ترد هذه المعلومات على الشخص الطبيعي والشخص المعنوي وهذه المعلومة لصيقة بشخص صاحبها وتخضع لسيطرته.

ب / المعلومات الموضوعية :

المعلومات الموضوعية هي تلك التي تنسب لشخص آخر مما يترتب عليه أن يفيد الغير برأيه الشخصي فيها، وهي في حد ذاتها مشابهة للمعلومات الشخصية في خصوصيتها وتختلف عنها في أنها موجهة للغير أصلاً ولا تتعلق بشخصية صاحبها ومثال لذلك مقالات الصحف والقرارات الإدارية.

2 / المعلومة الخاصة بالمصنفات الفكرية :

نجد أن المعلومة هي إحدى مساهمات البيانات بمعنى أن ندخل معلومة ما في النظام الآلي (الحاسوب)، ثم نستخدم تلك المعلومات المعالجة كبيانات وهذا ما ينطبق على معلومات مبلورة ومعالجة تقنياً، لها شكل مصنفات فكرية يمكن تداولها عبر المعلومات المعالجة تقنياً بالنظام المعلوماتي (الحاسوب)، ويستوي أن تكون هذه المعلومات متعلقة بالملكية الفكرية، أو بالملكية الصناعية، أو بملكية العلامات التجارية والصناعية.

3 / المعلومات المتاحة :

هي تلك المعلومات التي يحتاج الجميع الحصول عليها لأنها بدون صاحب، مثل تقارير البورصة والنشرات الجوية، حيث يمكن تجميع تلك المعلومات وجمعها وصياغتها من

شخص محدد، ويمتلك ذلك الشخص المعلومة بناءً على ما قام به من جهد بجمع المعلومة، حيث ترجع تلك الحيازة إلى ما بذله ذلك الشخص صياغة، ويمكن تقسيم المعلومات المتاحة إلى قسمين المعلومات المعالجة، والمعلومات المتحصلة :

أ / المعلومات المعالجة :

تكون تلك المعلومات المعالجة هي تلك المعلومات التي تعالج تقنياً عبر النظام المعلوماتي (الحاسوب)، بقصد تخزينها واسترجاعها واستغلالها حيث ينشأ حق الملكية من الشخص المعالج للمعلومة، دون الإخلال بحقوق المالك الأصلي حيث يستفيد الشخص المعالج بمبدأ الحقوق المجاورة المبين في قانون المصنفات الأدبية. وتتمتع المعلومة بالتجديد والإبتكار وفق مدخلات المعلومة للنظام المعلوماتي (الحاسوب).

وقد تكون المعلومة مرتبطة بمجموعة من البرامج والأدوات والمعدات كما يُقصد بها نظم وشبكات البرمجيات والنظام المعلوماتي (الحاسوب). نجد أن المشرع السوداني قد عرف المعلومة عبر قانون جرائم المعلوماتية لسنة 2007م من خلال نص المادة (2) منه لتعريف المعلوماتية والبيانات والمعلومات والنظام المعلوماتي بالآتي :

ب / المعلومة التقنية :

يُقصد بها نظم وشبكات ووسائل المعلومات والبرمجيات والحواسيب والإنترنت أو الأنشطة المتعلقة بها.

ج / نظم المعلومات :

يقصد بها مجموعة البرامج والأدوات والمعدات لإنتاج وتخزين ومعالجة البيانات أو المعلومات أو إدارة البيانات أو المعلومات، كما نجد أن قانون جرائم المعلومات لسنة 2007م قد عرف المعلومة بتعريفين عبر نص المادة (2) منه على النحو التالي : المعلوماتية : ويقصد بها في التعريف المشار إليه أعلاه بأنها نظم الشبكات والبرمجيات التي يعتمد عليها النظام المعلوماتي (الحاسوب) في تشغيله بالتالي فإن المعلوماتية المقصودة في المادة المشار إليها، أعلاه مقصود بها برمجيات ونظم شبكات الحاسوب التي تقوم عليه البيانات التي تمتد بها الحاسوب من بيانات حتى أصبح معلومة معالجة تقنياً حسب الحاجة.

د / البيانات والمعلومات :

قصد المشرع من تعريف البيانات والمعلومات من تلك الأحرف والأرقام والرموز التي يمكن تخزينها داخل الحاسوب، ومعالجة تلك المعلومة حيث يمكن إنتاجها ونقلها بالحاسوب، أو أي وسائط إلكترونية أخرى يمكن التصرف في تلك المعلومة المعالجة

حسب تصنيفها بعد المعالجة بالبيع والشراء والتملك وتحديثها إلى أموال تسمى بالمال المعلوماتي.

خصائص المعلومة :

المعلومة هي إحدى إفرازات صنع الإنسان حيث يمكن تداولها بكافة أنواع التداول بالتالي يبقى أن يكون للمعلومة خصائص يمكن تمييزها على النحو التالي :

الإبتكار والتحديد.

الاستئثار والسرية (1).

سوف نتناول كل من خصائص المعلومة على النحو التالي :

1 / الإبتكار والتحديد :

لقد تطرقنا إلى تعريف المعلومة بأنها رسالة ما معبر عنها في شكل يجعلها قابلة للنقل أو إبلاغ للغير، وهي مكونة من أحرف أو رموز أو صور يؤدي معناها إلى معلومة محددة للأطر، بينما هذا الإبلاغ لا يتأتى إلا بعد معالجة تلك المعلومة معالجة تقنية عبر الحاسوب، بناءً عليه فإن المعلومة بهذا الشكل تكون محددة تحديداً نائياً للجهالة حيث يمكن عبر هذا التحديد معرفة تفاصيل تلك المعلومة، عن فحواها ومصدرها ومالكها لذا كان التحديد ضرورياً للمعرفة التامة بالمعلومة، حتى يمكن التعامل معها تعاملًا متكاملًا لأن المعلومة غير المبتكرة تكون في الأصل معلومة شائعة يسهل الوصول إليها من قبل الكافة إذ لا نستطيع أن ننسبها لشخص معين.

التحديد :

التحديد طبيعة تفرض نفسها حتى يمكن التعامل مع المعلومة تعاملًا مكتملاً، بالتالي أن التحديد هي الصفة الثانية للمعلومة بعد ابتكارها أو إنشائها ومتلازمة معها عند انعدام التحديد تنعدم المعلومة نفسها، بغير التحديد لا يمكن معرفة التفاصيل الخاصة بتلك المعلومة بعد ابتكارها ومعالجتها معالجة تقنية حيث يمكن من خلال تحديد المعلومة من نقلها بكافة الوسائل حتى يمكن التعامل معها بكافة أنواع التعامل.

يصبح تحديد المعلومة ضرورياً طالما يتعامل معها تعاملًا متكاملًا وفق تحديد تحديدها، وعلى وجه التحديد الاعتداء على المال المعلوماتي لأن ذلك الاعتداء يفترض وجود المعلومة المحددة دائماً، وتكون المعلومة المحددة مرتبطة بشخص محدد، بناءً عليه فإن خاصية ابتكار المعلومة وتحديدها هما خاصيتين متلازمتين للمعلومة.

2 / الاستئثار والسرية :

الاستئثار على المعلومة أمر مهم حتى يعتد بها عند ارتكاب الجرائم الواقعة على المعلومة، بالتالي أن الفاعل أو الجاني الذي يستولي على المعلومة ليستأثر على ميزة تخص الغير

بصفة مطلقة(3)، أن الاستئثار للمعلومة أمر يخص بعض الأشخاص أو شخص بعينه بالتالي أن استئثار الشخص بالمعلومة بدرجة تجعله يمتلك سرية المعلومة، لأن الاستئثار من شخص له سلطان على تلك المعلومة هذا بصرف النظر على نوع المعلومة نفسها، وإذا ما كانت المعلومة متعلقة بحق مؤلف أو صاحب حق براءة على تلك المعلومة تنشأ رابطة الأبوّة العلمية.

نجد أن الاستئثار ينبع من السلطة الخاصة من الشخص على تلك المعلومة، بالتالي أن هذا الاستئثار ينشأ عنه مبدأ السرية على تلك المعلومة، لأنه من الأهمية إخفاء الطابع السري على تلك المعلومات المتعلقة بالشخص والمستأثر لها، لأن هذه السرية كما عرفها القانون عندما تنعدم فأنها تكون مباحة وشائعة للاستعمال.

نجد أن قانون المعاملات الإلكترونية لسنة 2007م تشير المادة التاسعة منه إلى مبدأ السرية للمعلومة، فأشار إلى أن بيانات التوقيع الإلكتروني والوسائط الإلكترونية والمعلومات التي تقدمها لجهات التصديق الإلكتروني طابع السرية ولم يُجَزَّ قانون المعاملات الإلكترونية إلى من يعمل في أعمال التصديق على المستندات الإلكترونية والتي تصل إليه المعلومة، بحكم عمله لا يجوز له إفشاء الأسرار التي وصلت إليه بحكم عمله بل أوجب القانون على العاملين في مجالات التصديق على الوثائق الإلكترونية المحافظة على سرية المعلومة(4).

الطبيعة القانونية للمعلومة

لقد بيَّنا سابقاً خصائص المعلومة وبيَّنا أن المعلومة لها خواص مهمة وهي التحديد والإبتكار والإستثمار والسرية، كذلك أن تحديد المعلومة وإبتكارها متعلقتان بالمعلومة نفسها، من حيث تحديدها وإنشائها من أساسها، كما أن السرية والإستثمار هما خاصيتان متلازمتان لشخصية صاحب المعلومة نفسها وفق أوضاعها القانونية، بالتالي يمكن حيازة المعلومة نفسها بناءً على ما أشرنا إليه أعلاه.

1 / الطبيعة القانونية للمعلومة :

يرى الفقه التقليدي قبل حدوث الطفرة العلمية الهائلة في مجال العولمة ومعلومات الاتصال، بأن المعلومة ذات طبيعة خاصة مستوحاة من الفهم التقليدي القديم بشأنها الذي بموجبه يضي وصف القيمة المادية على الأشياء القابلة للاستحواذ، وهذه الفكرة تؤدي إلى أن الأشياء التي يمكن الإستثمار بها هي تلك الأشياء التي يمكن حيازتها واستثمارها وأن هذه الأشياء ذات قيمة، والنظر إلى هذه المعلومة كطبيعة معنوية يمكن حيازتها واستثمارها (1). ووفقاً لهذا الفهم التقليدي القديم فإنه لا يمكن استثمار تلك المعلومة إلا عن طريق حق الملكية الفكرية والأدبية وبراءات الاختراع ونحوها، بالتالي يستند أنصار هذا المبدأ إلى أن الأشياء التي تعد من قبيل الأموال هي الأشياء القابلة للتملك والتي تكون محلها وحدها هي القابلة لحق الإستثمار، والتي لا تعد من قبيل الأموال ذلك لأن المعلومات المخزنة والتي تنتمي إلى المعلومات الأدبية. ولذا جرى إبتكار هذا الرأي (3)، بالتالي أن الحماية القانونية للفهم التقليدي القديم لا يتأتى إلا عن طريق المسؤولية التقصيرية لحيازة تلك المعلومات بالتالي تكون الحماية القانونية وفقاً للخطأ في حيازة المعلومة وفقاً للمسؤولية التقصيرية، ذلك لأن الخطأ يجد طريقه لا في فكرة الحيازة ذاتها للمعلومة ولكن من خلال الظروف التي اقترنت بهذه الحيازة بنحو يمكن معه استبعاد الاعتراف بفكرة حق الإستثمار نفسه.

2 / المعلومة مجموعة مستحدثة من الأموال :

بعد تطور العلم الحديث وظهور ما يعرف بالاتصال عن بعد الناتج عن تطور تقنية الاتصالات أصبحت المعلومة تشكل حجر الزاوية في شتى مناحي الحياة اليومية حيث أصبحت معه إمكانية التعامل مع الأنشطة الإقتصادية والثقافية والعسكرية والأمنية نجد أن هذه الأشياء تعتمد اعتماداً كلياً على المعلومة، وبهذا بدأت المعلومة تلعب دوراً أساسياً بعد تطور التقنية العلمية.

أصبحت المعلومة من الأشياء التي يمكن استثمارها وتملكها وبالتالي تعد المعلومة مستقلة عن دعوماتها المادية من قبيل الأموال المادية القابلة للحيازة، أصبحت للمعلومة قيمة تقوم بسعر السوق وأنها منتج بصرف النظر عن دعوماتها، بالتالي تنشأ علاقة

قانونية بصاحبها عن طريق علاقة مالك الشيء وأنها تنتهي إلى مؤلفها، وبالتالي يمكن الإعتداء عليها كجريمة يعاقب عليها القانون الجنائي تحت الجرائم الواقعة على الأموال بكافة تعريفاتها الواردة في القانون الجنائي لسنة 1991م، وقانون جرائم المعلوماتية لسنة 2007م، حيث لم يتم قانون جرائم المعلوماتية لسنة 2007م بتعريف المال المعلوماتي. كذلك تلعب المعلومة دوراً أساسياً في النشاط الإقتصادي، والمعلومة بناءً على ارتباطها بمالكها تباع وتشترى ويتم التعامل معها تعاملاً باعتبارها من المال المعلوماتي في التجارة الإلكترونية عبر الدول بل يمتد الأمر إلى أكثر من ذلك إذ أن المعلومة مجموعة مستحدثة من الأموال فقط بل يمتد الأمر إلى أن المعلومة بجانب أنها يمكن أن تكون من الأموال أنها مجموعة مستحدثة من المعلومات المادية التي يمكن استخدامها في الجانب العسكري أيضاً، كما يمكن أن تستخدم في المجالات العسكرية المختلفة، سواء تعلق الأمر بالاستخبارات العسكرية، والجانب الأمني، تحديد مواقع وإحداثيات أخرى في شتى أنحاء العالم كما جاء في موقع google earth حيث يعمل هذا الموقع من خلال الإنترنت على إظهار خريطة أي مدينة في العالم عبر شبكة الإنترنت، بل امتد الأمر إلى المشاهدة الحية لما يحدث داخل الغرف عند تحديدها بالمدينة والموقع والدولة عبر موقع Google earth life.

يرى الباحث أن كل هذه المعلومات تتم عبر بث المعلومة المعالجة تقنياً عبر الحاسوب، وبالتالي يمكن استخدام المعلومة اجتماعياً في كافة الأنشطة الاجتماعية، بالتالي أن وصف المعلومة بأنها مجموعة مستحدثة من الأموال أصبح وصفاً غير دقيق بل اعتبرت المعلومة ما هي إلا مجموعة مستحدثة من الأموال والبيانات المادية في الأنشطة الإقتصادية والعسكرية والثقافية والاجتماعية.

خلاصة القول أن المعلومة تعتبر من الأموال والبيانات المادية المعالجة تقنياً والتي يمكن حيازتها واستثمارها، ومن ثم يرتب القانون عقاباً جنائياً في حالة الإعتداء عليها، والمعلومة يمكن التصرف فيها بكافة طرق التصرف القانونية المتاحة، بناءً عليه تعتبر المعلومة من الأموال المنقولة التي يمكن حيازتها كما جاء في التعريف الوارد عبر نص المادة من القانون الجنائي والتي تشير إلى تعريف المال الثابت والمنقول.

نجد أن قانون الجرائم المعلوماتية لسنة 2007م قد أشار إلى سرقة المعلومة والتعامل معها معاملة الأموال وتطبيق العقوبة في حالة الإعتداء على تلك المعلومة، وفق ما يشير إليه القانون إلا أن قانون جرائم المعلوماتية لسنة 2007م لم يعرف المال تعريفاً دقيقاً حتى يمكن الإعتداد بالتعريف القانوني للمال المعلوماتي، رغم أنه قد أشار إلى معاقبة السارق للمال عبر الفصل الثالث منه تحت عنوان الجرائم الواقعة على الأموال والبيانات والاتصالات (1).

النتائج والتوصيات

1 / النتائج :

بعد اكتمال هذا البحث، ومقارنته بالقانون السوداني والقانون الدولي الخاص الصادر من لجنة التجارة الدولية، توصل الباحث إلى النتائج التالية :

لقد أدى استخدام تقنية المعلومات عبر الاتصال عن بعد مستغلين في ذلك الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) إيجابيات عدة لما تقدمه من تسهيلات في كافة مناحي الحياة اليومية، سواءً كانت الإقتصادية منها أو الإجتماعية أو الثقافية مما أثر ذلك على سلوكيات المجتمعات عبر مختلف مشاربها، فظهر بناءً عليه بما يعرف بالمال المعلوماتي التي ترتب عليها ظهور التجارة عن بعد، سميت بالتجارة الإلكترونية وامتد التعامل بذلك المال في التعاملات اليومية، كما ظهر بما يعرف بالحكومة الإلكترونية الشيء الذي سهل كيفية التعامل مع السلطات الحكومية المختلفة، كما سهلت المعلومة سهولة التواصل الإجتماعي بين الأفراد كما أدت المعلومة المعالجة تقنياً إلى ظهور بعض الجرائم المستخدمة عبر المعلومة الشيء الذي أسفر عن ظهور بعض سلوكيات مختلفة في المجتمع منها ما يمس المال المعلوماتي ومنها ما يمس الإنسان والمجتمع.

2 / التوصيات :

يوصي الباحث بتوصيات عدة، منها :

تعديل قانون الإثبات السوداني لسنة 1994م لمعالجة المستندات المتحصل عليها عبر المعلومة، والاتصالات وتعريفها وتحديد نوعها وكيفية إثباتها ومدى حجيتها.

تعديل قانون المعاملات الإلكترونية لسنة 2007م ليتواءم مع القانون المركزي للمعلومات لسنة 2010م من حيث تعريفه للمعلومة.

ضرورة تشفير المواقع الحكومية تشفيراً لا يسمح بالولوج إلى تلك المواقع.

ضرورة اعتماد المستندات المستخرجة إلكترونياً من جهات الاختصاص بوصفها منبثقة عن معلومات إلكترونية.

ضرورة نشر الوعي الثقافي للتعامل مع المعلومة الإلكترونية لحساسيتها.

يجب استخدام المعلومة استخداماً موافقاً لأحكام القانون حتى يكون ذلك الاستخدام مشروعاً.

المصادر والمراجع

- 1 - القرآن الكريم .
- 1 - أحمد خليفة الملط، الجريمة المعلوماتية، دار الفكر العربي، الإسكندرية، 2006م.
- 2 - جرائم الحاسوب كمصدر من الجرائم المستحدثة. دار الفكر العربي، الإسكندرية، 2007م.
- 3 - عبد الله حسين علي محمود، سرقة المعلومات المخزنة في الحاسوب، دار النهضة.
- 4 - قانون المعاملات الإلكترونية السوداني لسنة 2007م.
- 5 - قانون المركز القومي للمعلومات لسنة 2010م.
- 6 - قانون الأونسترال النموذج الصادر من لجنة التجارة الدولية 1996م.
- 7 - المعجم الوسيط.

إمكانية تطبيق الاتجاهات الرياضية والإحصائية في التحليل المالي لتقويم الأداء المالي - دراسة تطبيقية على شركات المساهمة بالسودان - بالتطبيق على شركة جياذ الصناعية

إعداد :

- 1 / د. نور الدين قسم الله زيدان سليمان
أستاذ مشارك - قسم المحاسبة والتمويل - جامعة كسلا
- 2 / أ. يوسف عبد الكريم محمد الأمين
محاضر بقسم المحاسبة - كلية الشرق الأهلية - كسلا
- 3 / أ. علي عبد الرحمن مصطفى عبد المجيد
إدارة الشؤون الإدارية والمالية - وزارة الدفاع - كسلا

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على إمكانية تطبيق الاتجاهات الرياضية والإحصائية في التحليل المالي لتقويم الأداء المالي (دراسة تطبيقية على شركات المساهمة بالسودان). تمثلت مشكلة الدراسة في أن الاعتماد والاستعانة بالتحليل المالي والذي يقوم بدراسة الماضي ومقارنته بالحاضر لاستشفاف المستقبل لصناعة المعلومة السليمة بخصوص المنشأة موضوع القرار وتقييم أدائها والذي ارتبط بأذهان كثيرين بالنسب المالية أو المحاسبية إلا أنها لا تعدو أن تكون أحد أدواته، ولكن الواقع الذي يراه الباحث ونلمسه من خلال وقوفه على شركات المساهمة العامة يختلف. وتكمن أهمية الدراسة في أنها تحاول الكشف عن العلاقة بين الاتجاهات الحديثة للتحليل المالي وتقويم أداء شركات المساهمة العامة والتي تعتبر العمود الفقري للإقتصاد القومي، كما هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين مفهوم الاتجاهات الحديثة للتحليل المالي وإدراك القائمين على أمر الشركات وتقويم أداء شركات المساهمة العامة. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الأساليب الرياضية المعتمدة على بيانات كمية تجعلها تتجزأ الحلول بأقل جهد وأسرع وقت. ومن توصيات الدراسة ينبغي استخدام نماذج البرمجة الرياضية في التحليل المالي لتقويم الأداء.

Abstract

The study aimed to identify the role of the The application of mathematical and statistical trends.

In the financial performance of public shareholding companies. calendar consisted problem of the study is that dependence and the use of financial analysis. which is the last study and compare it with the present to discern the future of the industry proper information about it's the subject of the decision and assess its performance. which has been linked minds of many financial ratios or accounting but they are no more than one of its instruments. but the fact that he sees the researcher and touch through and stood on the public shareholding companies is different from the desired. the study is important in being an attempt to detect the relationship between the modern trends of financial analysis and evaluation of the performance of public joint stock companies. which are column backbone of the national economy. the study aimed to identify the relationship between the concept of the modern trends of financial analysis and perception is based on the companies and evaluate the performance of the public shareholding companies.

The most important results of the study that mathematical methods based on quantitative data make complete solution with minimal effort and quickly. The study recommendations should be used the mathematical programming methods in financial analysis to evaluate performance.

المبحث الأول الإطار المنهجي للدراسة

المقدمة :

يرتبط التحليل المالي ارتباطاً وثيقاً بحاجة الأطراف المختلفة التي لها علاقة بمشروع معين، لمعرفة المتغيرات الاقتصادية التي حدثت في مسار أعماله خلال فترة معينة، واتجاهات تطوره مستقبلاً، ولمعرفة التغيرات التاريخية والتنبؤ بالمستقبل، (ويستعان بالتحليل المالي في دراسة الماضي ومقارنته بالحاضر لاستكشاف المستقبل) من خلال الدراسة، فهو بهذا المعنى علم يختص بصناعة المعلومة لمساعدة ذوي الصلة باتخاذ القرارات المتعلقة بالمشروع موضوع القرار. وفي هذا الإطار نخصص هذه الدراسة لإمكانية تطبيق الاتجاهات الحديثة للتحليل المالي في تقييم أداء الشركات المساهمة والتي تعتبر من أهم أشكال شركات الأموال وأكثرها انتشاراً والتي تساهم في ازدهار ونماء اقتصاد الدول نسبة للتطورات الاقتصادية والاجتماعية والعملية والتي أدت إلى تزايد أهمية التحليل المالي في توفير المعلومة الملائمة والتي تشكل جوهر عملية اتخاذ القرارات.

مشكلة البحث :

إن الاعتماد والاستعانة بالتحليل المالي والذي يقوم بدراسة الماضي ومقارنته بالحاضر لاستشفاف المستقبل لصناعة المعلومة السليمة بخصوص المنشأة موضوع القرار وتقييم أدائها والذي ارتبط بأذهان كثيرين بالنسب المالية أو المحاسبية إلا أنها لا تعدو أن تكون أحد أدواته، ولكن الواقع الذي يراه الباحث ونلمسه من خلال وقوفه على شركات المساهمة العامة يختلف عن المرجو، مما يثير التساؤلات والتي يسعى الباحث للإجابة عنها، وهي : هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الطرق والأساليب الإحصائية وتقييم أداء شركات المساهمة العامة؟

هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الطرق والأساليب الرياضية وتقييم أداء شركات المساهمة العامة؟

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة من خلال الاستقصاء والتحليل لتحقيق الأهداف الآتية :
تحليل الطرق والأساليب الإحصائية وعلاقتها بتقييم أداء شركات المساهمة العامة.
تقييم الطرق والأساليب الرياضية وعلاقتها بتقييم أداء شركات المساهمة العامة.
الخروج بتوصيات من شأنها إفادة القارئ على أمر شركات المساهمة العامة بالاهتمام بالاتجاهات الحديثة للتحليل المالي.

أهمية الدراسة :

يمكن إبراز أهمية هذا البحث في كونه يحاول الكشف عن العلاقة بين الأساليب الرياضية والإحصائية للتحليل المالي وتقويم أداء شركات المساهمة العامة والتي تعتبر العمود الفقري للإقتصاد القومي ويمكن إعادة صياغة هذه الأهمية من جانبين :

أ. الأهمية العلمية : تبرز هذه الأهمية بصورة واضحة في معالجتها لموضوع يشغل الآن اهتمام الأكاديميين، وتكتسب أهمية إضافية من كونه يتعرض لأمر له دلالات إقتصادية جديرة بأن تشغل حيزاً مهماً في دراستنا العلمية.

ب. الأهمية العملية : أنه يقدم تقييماً لدور التحليل المالي في تقويم الأداء المالي لشركات المساهمة العامة، مما يساعد القائمين على أمر هذه الشركات ومخططي السياسات الإقتصادية والمالية من الاستفادة مما يتوصل إليه البحث من نتائج بالتركيز على نقاط القوة ودعمها، وإيجاد السبل الكافية لمعالجة مواطن الضعف والنقص إن وجدت بعض تلك النقاط.

فرضيات الدراسة :

الفرضية الأولى : هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الطرق والأساليب الإحصائية وتقويم الأداء المالي لشركات المساهمة العامة.

الفرضية الثانية : هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الطرق والأساليب الرياضية وتقويم الأداء المالي لشركات المساهمة العامة.

الدراسات السابقة :

تناولت العديد من الدراسات السابقة موضوع تقويم الأداء المالي للوحدات والمنشآت المختلفة، وقد خلصت هذه الدراسات لبعض النتائج والتوصيات والتي أسهمت في تفهم دور التحليل المالي وتقويم الأداء لرفع كفاءة الأداء في المنشآت محل الدراسات، ومن هذه الدراسات :

1 / دراسة محمد علي محمد برسي، 2002م (19) :

تناولت الدراسة التحليل المالي ودوره في اتخاذ القرارات بهدف إظهار أهمية التحليل المالي في إبداء الدراسة التفصيلية للبيانات ودراسة النتائج لتحديد مواطن الضعف والقوة في السياسات المالية المتبعة بالمنشأة. تمثلت مشكلة الدراسة في غياب التحليل المالي للأرقام وعدم توفر هذه الأدوات ينتج عنه صعوبة مقارنة البيانات والمراكز المالية ونتائج الأعمال وبالتالي صعوبة المقارنات للبدائل المختلفة عند اتخاذ القرارات. تمثلت فرضيات الدراسة في : اقتران التحليل المالي بالميزانيات، اتبعت الدراسة منهج الدراسة النظرية وذلك من خلال الإطلاع على المراجع والنشرات والدوريات والرسائل العلمية المرتبطة بموضوع الدراسة والدراسة التطبيقية من خلال إطلاع الباحث على الميزانيات

العمومية ومرفقاتها وايضاحاتها والتي تم تحليل بياناتها وأيضاً استطلاع الآراء كأسلوب ميداني لاختبار الفرضيات. توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها أن التحليل المالي مهم في مجال صناعة القرارات المالية، بالإضافة إلى أن التحليل المالي مهم لكافة الأطراف المعنية بقراءة القوائم المالية. أهم التوصيات التي أوصت بها الدراسة يجب الاهتمام بالتحليل في مجال صناعة القرارات المالية، وأنه يجب العمل بموجب التحليل المالي لخدمة الأطراف المعنية بقراءة القوائم المالية. اقتصرت الدراسة السابقة في محاولة معرفة أثر غياب التحليل المالي للأرقام الواردة بالقوائم المالية على صعوبة مقارنة البيانات والمراكز المالية لهذه المنشآت، بينما ستتناول الدراسة الحالية أثر الأساليب المختلفة للتحليل المالي على تقويم الأداء المالي بالقطاع الصناعي.

2 / دراسة مني عبد السلام عبد السيد، 2005م (23) :

تناولت الدراسة دور التحليل المالي والرقابة المالية في أداء شركات التأمين بهدف إجراء فحص دوري لشركات التأمين للتأكد من مراعاة أحكام القانون والأسس الفنية لمزاولة عمليات التأمين. تمثلت مشكلة الدراسة في وجوب التزام شركات التأمين بالمعايير العالمية مما يعرضها لمشاكل مالية وإدارية في ظل الضعف النسبي لرؤوس أموال شركات التأمين الأمر الذي يؤدي لتصفيتها وخروجها من سوق التأمين.

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج وأهمها : قلة الإقبال على تأمين الثروة الحيوانية، بالإضافة إلى قصور السوق السوداني عن تغطية مجالات حيوية للتأمين مثل التأمين الزراعي والصحي وتأمين الطاقة. أهم التوصيات التي أوصت بها الدراسة ضرورة العمل على تحسين صورة سوق التأمين لدى جمهور المواطنين من خلال بذل الجهود اللازمة في مجال نشر الوعي التأميني.

3 / دراسة صلاح شاطر محمد فرح، 2006م (12) :

تناولت الدراسة أهمية التحليل المالي والفني في اتخاذ القرارات الإستثمارية في سوق الأوراق المالية بهدف الإسهام في زيادة الوعي ونشر ثقافة الإستثمار في سوق الأوراق المالية. تمثلت مشكلة الدراسة في عدم إقبال بعض المستثمرين في الإستثمار بسوق الأوراق المالية وفي عدم اعتماد بعض المستثمرين للأسس العلمية الحديثة للإستثمار في سوق الأوراق المالية. توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج وأهمها تمكن المستثمرين الذين اتبعوا الأساليب العلمية من تحقيق أرباح عالية تمثلت في الأرباح الموزعة للأسهم سنوياً. أهم التوصيات التي أوصت بها الدراسة أهمية قيام مراكز الإستشارات المالية الخاصة في كافة أنحاء المملكة العربية السعودية حتى تتمكن من القيام بدورها في زيادة الوعي العلمي ونشر ثقافة الإستثمارات في سوق الأوراق المالية.

4 / دراسة محمد ساير عاشور الأعرج، 2006م (18) :

تناولت الدراسة منهج تطبيقي لقياس مؤشرات السيولة والربحية وارتباطها بكفاءة الأداء المالي لشركات المقاولات الفلسطينية بالمقارنة مع المؤشرات الصناعية الدولية بهدف استخراج مؤشرات السيولة والربحية لشركات المقاولات الفلسطينية والتعرف على علاقة الأداء المالي لشركات المقاولات الفلسطينية بمؤشرات السيولة لهذه الشركات. تمثلت مشكلة الدراسة في: ما مدى كفاءة الأداء المالي لشركات المقاولات الفلسطينية بمؤشرات السيولة والربحية ومقارنته بالمؤشرات الصناعية الدولية. توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: ارتفاع نسبة التداول لبعض شركات المقاولات الفلسطينية عن النسبة الصناعية الدولية وانخفاضها بالنسبة للبعض. ارتفاع نسبة السيولة السريعة لبعض شركات المقاولات الفلسطينية عن النسبة الصناعية الدولية وانخفاضها بالنسبة للبعض الآخر. ومن أهم التوصيات التي أوصت بها الدراسة ضرورة مراعاة الاحتفاظ بأصول متداولة بكميات كبيرة وبين فرص الإستثمار والتي قد تضيق نتيجة الاحتفاظ بكميات كبيرة من هذه الأصول.

5 / دراسة جمعة علي سويسي خميس، 2006م (1) :

تناولت الدراسة التحليل المالي للقوائم المالية كوسيلة لتقويم أداء المصارف الأهلية من حيث السيولة والربحية بالتطبيق على المصارف الأهلية الناجحة والمتعثرة بالجماهيرية بهدف توضيح أهمية الموازنة بين السيولة والربحية في نجاح المصارف، والوقوف على نجاح بعض المصارف الأهلية في حين تعثر البعض الآخر في ضوء إدارة السيولة والربحية. تمثلت مشكلة الدراسة في أن هناك مصارف سجلت نقلة نوعية في مستوى معاملاتها الداخلية والخارجية واستحوذت بالتالي على جل النشاط المصرفي، بينما هناك مصارف تواجه بمشكلة تحقيق إيرادات تغطي تكاليفها، بالإضافة لعدم توفر سيولة كافية لمقابلة مسحوبات المودعين، فمن هنا جاءت الدراسة كمحاولة للقيام بالتحليل المالي للقوائم المالية لتقويم أداء المصارف الأهلية من حيث السيولة والربحية بالجماهيرية الليبية. توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: أن استخدام أساليب التحليل المالي تفيد في تقويم أداء السيولة والربحية بالمصارف الأهلية بالجماهيرية. من أهم التوصيات التي أوصت بها الدراسة: ضرورة اتباع المصارف الأهلية بالجماهيرية أساليب التحليل المالي للتعرف على المستويات المناسبة للسيولة والربحية.

المبحث الثاني

الإطار النظري للدراسة

أولاً : مفهوم وأهداف التحليل المالي :

تعريف التحليل المالي :

هناك تعاريف كثيرة للتحليل المالي تختلف باختلاف المنهج العلمي المتبع، يمكن اختصارها فيما يلي (20):

أ. التحليل المالي عبارة عن معالجة منظمة للبيانات المتاحة بهدف إلى الحصول على معلومات تستعمل في عملية اتخاذ القرار، وتقييم أداء المؤسسات في الماضي والحاضر، وتوقع ما ستكون عليه في المستقبل.

ب. إن التحليل المالي يتضمن عملية تفسير القوائم المالية المنشورة وفهمها من أجل اتخاذ قرارات مستقبلية.

ج. التحليل المالي في جوهره لا يخرج عن الدراسة التفصيلية للبيانات المالية والإرتباط فيما بينها، وإثارة الأسئلة حول مدلولها في محاولة تفسير الأسباب التي أدت إلى ظهور هذه البيانات بالكيفية التي هي عليها، مما يساعد على اكتشاف نقاط القوة والضعف في السياسات المالية المختلفة التي تعمل المؤسسة على إظهارها.

أهداف التحليل المالي :

تتعدد وتختلف أهداف التحليل المالي من مؤسسة إلى أخرى، أو من مجال لآخر أو فترة زمنية لأخرى. ويمكن تناول الأهداف الأساسية لهذا التحليل على النحو الآتي (14):

التعرف على الموقف الحقيقي للجوانب المالية للمؤسسة خلال فترة زمنية معينة. تقييم الأداء من خلال قياس ومقارنة ما أسفر عنه التحليل المالي من مؤشرات أو معدلات مع معايير محددة وتستخدم بواسطة المؤسسة.

توفير معلومات ومعدلات دقيقة لترشيد القرارات الإدارية، في المجالات المختلفة داخل المؤسسة. فيساعد التحليل المالي بعناصره المختلفة في تحليل الأداء التاريخي للمؤسسة ومدى توقع استمرار هذا الأداء أو تحسنه في الفترات المستقبلية. كما أن نتائج هذا التحليل تدعم بشكل واضح وأساسي العديد من هذه القرارات لأطراف مختلفة ذات علاقة بالمؤسسة.

إعداد محاكاة مستقبلية للمراكز المالية الخاصة بالمؤسسة. فالتحليل المالي من صفاته الأساسية أنه يمكن أن يترجم عناصر الأصول والخصوم بميزانية المؤسسة، وكذلك عناصر الإيراد والمصروف بقائمة الدخل إلى ما يعرف بالأنصبة النسبية. ويمكن في ضوء مجموعة من العلاقات الثنائية لعناصر هذه القوائم إعداد نموذج محاكاة لما يمكن أن تكون عليه هذه القوائم مستقبلاً.

الأطراف المستفيدة من التحليل المالي :

تتعدد الأطراف المستفيدة من معلومات التحليل، كما تتنوع أغراض استخداماتهم لتلك المعلومات، وذلك وفقاً لتنوع علاقاتهم بالمؤسسة من جهة ولتنوع قراراتهم المبنية على هذه المعلومات من جهة أخرى ومن الأطراف المستعملة والمستفيدة من معلومات التحليل المالي ما يلي (21) :

1/ المستثمرون : يهتم المساهم أو أصحاب المؤسسة الفردية بالعائد على المال المستثمر، والقيمة المضافة والمخاطر التي تنطوي عليها الإستثمارات بالمؤسسة.
2/ إدارة المؤسسة : بحيث يظهر هذا التحليل مدى كفاءة الإدارة في أداء وظيفتها.
3/ الدائنون : فالدائنين تختلف وجهة نظرهم في التحليل المالي تبعاً لنوع الدين.
4/ الموردون : ويعني هذا دراسة وتحليل مديونية العميل في دفاتر المورد، وتطور هذه المديونية، وعلى ضوء ذلك يقرر المورد ما إذا كان سيستمر في التعامل معه أو يخفض من هذا التعامل.

5/ العملاء : باستخدام البيانات التي ينشرها المورد وكذلك منافسيه، يمكن للعميل معرفة ما إذا كانت الشروط التي يحصل عليها خاصة فترة الإئتمان مماثلة لما تمنح لغيره.

6/ العاملون في المؤسسة : يمكن القول بصفة عامة، أن أهم الأطراف ذات المصلحة في المؤسسة هما : المساهمون (الملاك) والعاملون في المؤسسة.

7/ الهيئات الحكومية : يعود اهتمام الهيئات الحكومية بتحليل أداء المؤسسات لأسباب رقابية من الدرجة الأولى ولأسباب ضريبية بالدرجة الثانية.

8/ مراجعو حسابات المؤسسة : يعتبر مراجع الحسابات أو المراجع الخارجي جهة محايدة يمثل وكيلًا عن الأطراف الخارجية وعن حقوق حملة الأسهم. ومن ثم يهتم كثيراً بإجراء تحليل مقارنة وبشكل مستمر حيث أن من المسؤولية الأساسية لمراجع الحسابات الإفصاح في تقريره نهاية كل فترة مالية عن أي شكوك أو عدم اطمئنان حول مدى إمكانية استمرار المؤسسة بشكل مستقر طوال الفترات القادمة (21).

ثانياً : الاتجاهات الحديثة للتحليل المالي :

تعني الأساليب الحديثة وهي الطرق الكمية في التعبير وهذه الطرق والأساليب تكون أكثر دقة من الأساليب التقليدية بالإضافة إلى السرعة في الوصول إلى النتائج، والأساليب الحديثة، وتنقسم إلى :

أ- الأساليب الإحصائية (25) :

تعتمد الأساليب الإحصائية على الأرقام القياسية والسلاسل الزمنية لمجموعة من البيانات ولعدد من السنوات، والغاية من ذلك هو لمعرفة وتوضيح العلاقة بين مؤشرات

معينة، حيث يتم اختيار سنة أساس من بين السلسلة الزمنية وتتم المقارنة مع سنة الأساس. ولكن ينبغي اختيار سنة الأساس وفق معايير دقيقة وموضوعية وبعيدة عن التحيز لكي تكون عملية المقارنة عملية موضوعية وصحيحة. أما رقم القياس فيعرف «بأنه رقم أو مقياس إحصائي تم تصميمه بقصد إظهار التغير في متغير معين خلال فترة معينة».

ب- الأساليب الرياضية :

أدخلت التطبيقات الرياضية في كثير من المعارف والعلوم، والتحليل المالي حاله حال بقية المعارف والعلوم، سيما أن الرياضيات تستطيع أن تُجز الحلول بأقل جهد وأسرع وقت. وهذا ما شجع الباحثين في التوسع باستخدام هذه الطرق وسيما إذا أمكن تصوير هذه الأمور بصورة كمية، أو لمحاولة معرفة وجود علاقات بين بعض الظواهر كدراسة العلاقة بين الأرباح والمصروفات أو العلاقة بين المبيعات وعدد العاملين، حيث يحاول المحلل المالي دراسة العلاقة بين هذه الظواهر من أجل معرفة هل توجد علاقة بين هذه المتغيرات أو لا ومن ثم أي هذه الظواهر مثلاً متغير مستقل وأياها متغير تابع. هناك طرق عديدة يستخدمها المحلل المالي مثل البرامج الخطية، طريقة الأحداثيات، البرامج المتغيرة وغيرها من الطرق الرياضية. وأهم هذه الطرق :

1- طريقة الارتباط والانحدار : نظرية الارتباط بصورة عامة تدرس شدة أو قوة العلاقة بين ظاهرتين أو متغيرين (X, Y) . أما دراسة هذه العلاقة عن طريق التمثيل البياني بأفضل علاقة اقتران ممكنة بالشكل $(Y_i = f(X))$ فتسمى بدراسة الانحدار. والمنحنى أو المستقيم الذي يمثل هذه الدالة يسمى بمستقيم أو منحنى الانحدار.

2- طريقة البرمجة الخطية : البرمجة تعني وضع المشكلة المراد دراستها بصيغة رياضية أو نموذج رياضي ومن ثم حلها، لذا فإن البرمجة الخطية بهذا المعنى تتضمن تخطيط مختلف الأنشطة من أجل الحصول على نتائج مثلى. ويمكن تعريف البرمجة الخطية بأنها : «هي إحدى نماذج البرمجة الرياضية التي تهتم بالتوزيع أو التخصيص الفعال لموارد محددة على أنشطة معروفة بقصد الوصول إلى الهدف المطلوب» (11). وتعرض المراجع العلمية وجود العديد من النماذج التنبؤية للفشل تستند في صياغتها إلى النسب المالية، أما بشكل منفرد وإما مجتمعة، وقدرة هذه النماذج التنبؤية تتباين فيما بينها بدقة التنبؤ بالفشل على واقع المؤسسة وعمرها وحجم مديونيتها، وأيضاً نوع البيانات التحليلية الخاضعة للتنبؤ. وعموماً سيتم توضيح النماذج المشاعة في التطبيق وانتقاء النماذج الأفضل كما يلي (8) :

نموذج بيضر Beaver :

حدد هذا النموذج على وفق دراسة تمت عام 1966م استخدمت

لأغرض التنبؤ بالفشل، وتُعد هذه الدراسة من الدراسات الرائدة في هذا المجال، وقد لجأ Beaver إلى استخدام وانتقاء نسب مميزة للأداء سميت بالنسب المركبة، وقد اتسم هذا النموذج بقوة تنبؤية جعلته قادراً على التنبؤ بالفشل وقبل وقوعه بخمس سنوات. وقد درس (30 Beaver) نسبة مالية اختار منها (6) نسب عدها قدرة وبدقة على التنبؤ بالفشل واحتمالات الإفلاس، وهي (8) :

نسبة التدفق النقدي (الداخل) إلى مجموع الديون.

نسبة صافي الربح قبل الفائدة والضريبة إلى مجموع الموجودات.

نسبة المديونية إلى مجموع الموجودات.

نسبة صافي رأس المال العامل إلى مجموع الموجودات.

نسبة التداول.

نسبة التداول السريعة.

وأظهرت هذه النسب الست القدرة على التنبؤ بالفشل قبل وقوعه بخمس سنوات وكانت نسبة الخطأ (22%، 24%، 21%، 18%، 10%) في السنوات السابقة وعلى التوالي، وهذه النتائج ذات دلائل إحصائية عند درجة ثقة (95%) مؤكدة قدرة المتغيرات التي حددتها على التنبؤ مبكراً بالفشل.

نموذج التامان وماكوج Altman & Mccough :

من أكثر النماذج شيوعاً في التنبؤ بالفشل في مؤسسات الأعمال هو النموذج الذي حدد في دراسة التمان وماكوج (Altman & Mccough)، وقد وضع هذا النموذج عام 1974م، ويعرف هذا النموذج التحليل المميز أو ما يعرف (Score)، والتحليل المميز هو أسلوب إحصائي عن طريقه استطاع التامان Altman من اختيار وتقديم أفضل النسب المالية المميزة للأداء والمحددة لاحتمالات الفشل عن طريقها تم صياغة النموذج الخاص بالتنبؤ. ومن (22) نسبة مالية تم ترجيح وانتقاء (5) نسب مالية عدت على وفق وجهة نظره أفضل النسب المميزة للأداء والتي يمكن أن تتنبأ بالفشل وهي (25):

نسبة صافي رأس المال العامل إلى مجموع الأصول X1.

نسبة الأرباح المحتجزة إلى مجموع الأصول X2 .

نسبة صافي الربح قبل الفائدة والضريبة إلى مجموع الأصول X3 .

نسبة القيمة السوقية لرأس المال إلى مجموع الخصوم X4 .

نسبة صافي المبيعات إلى مجموع الأصول X5 .

وقد وضع التامان Altman نموذجاً كمياً يعطي إمكانية التنبؤ بالفشل في حالة تطبيقه، أسماه بنموذج (Z-Score) على وفق المعادلة الآتية :

$$Z = 0.012 X_1 + 0.014 X_2 + 0.033 X_3 + 0.006 X_4 + 0.999 X_5$$

إذ تُعبر (Z) عن مؤشر الفشل أما المتغيرات X1 حتى X5 فهي النسب المالية أعلاه وقد عبر التامان عن قيم X1 و X2 و X3 و X4 كنسبة مئوية كاملة أي 30 = 0.30% أما X5 فقد عبر عنها بشكل طبيعي أي 30 = 0.30%. فإذا زادت قيمة (Z) في مؤسسة ما عن 2.99 نقطة فإنه لا يتوقع تعرضها للفشل، وإن قلت قيمة (Z) عن 1.81 نقطة فإنها تتسم بأداء ضعيف ومؤهلة أكثر من غيرها في تعرضها للفشل والتصفية، وإذا بلغت قيمة (Z) مقداراً بين 1.81 - 2.99 نقطة فإنه من الصعوبة الحكم على أداء هذه المؤسسة ويكون من الصعوبة التنبؤ باحتمالات فشلها أو عدم احتمال ذلك، وأن Altman أجرى اختباراً لهذا النموذج على عينات من المؤسسات ولمدة خمس سنوات قبل الإفلاس، وكانت جيدة في السنة الأولى قبل الإفلاس إذ تمكن النموذج من التنبؤ بالفشل بنسبة 95% وفي السنة الثانية بنسبة 72% وفي السنة الثالثة بنسبة 48% و 29% في السنة الرابعة و 36% في السنة الخامسة، قبل الفشل والإفلاس.

نموذج ارجنتي Argent :

تم صياغة هذا النموذج عام 1976، وهو على خلاف النموذجين السابقين، فإن نموذج Argent قد ركز على المتغيرات أو العوامل الوصفية أو النوعية دون الكمية وقد سمي هذا النموذج بنموذج الخطأ الإداري المتعدد أو ما يعرف بـ (A score).

بحسب هذا النموذج تمر المؤسسة الفاشلة عادة بالمراحل الآتية :

حدوث العيوب التي تقود إلى

حدوث الأخطاء والتي يترتب عليها ظهور

أعراض الفشل والتي تؤدي إلى حدوث

الفشل الفعلي ممثلاً بالتصفية أو بالإفلاس.

وفي مجال التطبيق الفعلي للنموذج، تعطي كل مرحلة من المراحل الثلاث الأولى المؤدية

إلى الفشل علاقة تتناسب مع وزنها النسبي والمحدد في النموذج كالتالي :

العيوب ووزنها النسبي 43

الأخطاء ووزنها النسبي 45

الأعراض ووزنها النسبي 12

المجموع 100

وقد اقترح Argent لكل عنصر من العناصر الثلاثة السابقة مجموعة من المؤشرات التفصيلية بحسب ما هو موضح في الجدول اللاحق، ثم وضع معياراً لاستخدام النموذج

- في تقويم المؤسسة المقترضة مجال الدراسة وذلك على وفق المقياس الآتي :
- يكون احتمال الفشل ضئيلاً إذا كان مجموع العلامات يقل عن (18).
 - يوجد احتمال معقول للفشل إذا كان مجموع العلامات أكبر من (18) وأقل من (35).
 - يكون احتمال الفشل قوياً إذا كان مجموع العلامات (35) وأكثر.

نموذج كيدا (1981) Kida :

لقد بني هذا النموذج على خمس نسب مالية رئيسة ليتخذ في صورته الرياضية الشكل الآتي (20) :

$$Z = 1.042 X_1 + 0.42X_2 - 0.461X_3 + 0.463X_4 + 0.271X_5$$

إذ :

$$X_1 = \frac{\text{صافي الربح بعد الضريبة}}{\text{مجموع الأصول}} \text{ (نسبة ربحية)}$$

$$X_2 = \frac{\text{جملة حقوق المساهمين}}{\text{مجموع المطلوبات}} \text{ (نسبة الرفع)}$$

$$X_3 \text{ بي} = \frac{\text{الأصول السائلة}}{\text{المطلوبات المتداولة}} \text{ (نسبة السيولة)}$$

$$X_4 \text{ بي} = \frac{\text{المبيعات}}{\text{مجموع الأصول}} \text{ (نسبة نشاط)}$$

$$X_5 \text{ بي} = \frac{\text{النقدية}}{\text{مجموع الأصول}} \text{ (توازن الأصول)}$$

وتعد احتمالات الفشل مرتفعة بحسب هذا النموذج عندما تكون قيمة (Z) سالبة. وقد أثبت هذا النموذج قدرة تنبؤية بحوادث الإفلاس قدرها 90% قبل سنة من حدوث واقعة الإفلاس (20).

ثالثاً : مفهوم الأداء المالي :

مفهوم الأداء :

لقد تعددت مفاهيم الأداء بتعدد الباحثين والدارسين في هذا المجال. وفيما يلي أكثر المفاهيم شمولاً للأداء (10) :

أ. الأداء لغوياً مصطلح مستمد من الكلمة الإنجليزية والذي اشتق بدوره من الفرنسية القديمة والذي يعني تنفيذ مهمة أو تأدية عمل.

ب. الأداء هو تحقيق الأهداف التنظيمية مهما كانت طبيعة وتنوع هذه الأخيرة. هذا التحقيق يمكن أن يفهم في الاتجاه المباشر «النتائج» أو بالمفهوم الواسع للعملية التي تؤدي إلى النتائج «عمل».

أنواع الأداء :

إن تصنيف الأداء كغيره من التصنيفات المتعلقة بالظواهر الإقتصادية، يطرح إشكالية إختيار المعيار الدقيق والعملي في الوقت ذاته الذي يمكن الإعتماد عليه لتحديد مختلف الأنواع. وبما أن الأداء من حيث المفهوم يرتبط إلى حد بعيد بالأهداف فإنه يمكن نقل المعايير المعتمدة في تصنيف هذه الأخيرة واستعمالها في تصنيف الأداء كمعايير الشمولية، الأجل والطبيعة. فحسب معيار الشمولية الذي قسم الأهداف إلى كلية وجزئية يمكن تقسيم الأداء إلى (16) :

أ. الأداء الكلي : وهو الذي يتجسد بالإنجازات التي ساهمت جميع العناصر والوظائف أو الأنظمة الفرعية للمؤسسة في تحقيقها، ولا يمكن نسب إنجازها إلى أي عنصر دون مساهمة باقي العناصر وفي إطار هذا النوع من الأداء يمكن الحديث عن مدى وكيفيات بلوغ المؤسسة أهدافها الشاملة كالاستمرارية، الشمولية، الأرباح والنمو.

ب. الأداء الجزئي : وهو الذي يتحقق على مستوى الأنظمة الفرعية للمؤسسة وينقسم بدوره إلى عدة أنواع تختلف باختلاف المعيار المعتمد لتقسيم عناصر المؤسسة، حيث يمكن أن ينقسم حسب المعيار الوظيفي إلى : أداء وظيفة المالية، أداء وظيفة الأفراد، أداء وظيفة التموين، أداء وظيفة الإنتاج وأداء وظيفة التسويق. ويشير الباحث إلى أن الأداء الكلي للمؤسسة في الحقيقة هو نتيجة تفاعل أداء أنظمتها الفرعية كما يؤكد ذلك أحد الباحثين الذي يرى أن دراسة الأداء الشامل للمؤسسة يفرض أيضاً دراسة الأداء على مستوى مختلف وظائفها (13).

مستويات الأداء :

تتمثل في سبعة مستويات للأداء والتي يمكن للمؤسسة من خلالها التعرف على مستوى أدائها وهي (4) : أ. الأداء الإستثنائي. ب. الأداء البارز. ج. الأداء الجيد جداً. د. الأداء الجيد. هـ. الأداء المعتدل. و. الأداء الضعيف. ز. الأداء المتأزم.

قياس كفاءة الأداء المالي :

تعتبر عملية تقويم وضبط الأداء المالي من أهم الأدوات التي تساعد إدارة المنشأة على قياس فعالية وكفاءة أدائها المالي والكشف عن أوجه الخلل فيه مما يتضمن بقائها واستمراريتها.

مفهوم قياس (تقويم) الأداء :

تقويم الأداء لغة : قيم الشيء تقيماً أي قدره، وأدى الشيء أي قام به، وفي قوله تعالى :

((إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم)). (سورة الإسراء : الآية 9)
تقويم الأداء هو جوهر العملية الرقابية والنتائج الطبيعية لها، كما يشتمل تقويم الأداء على الحكم على نجاح الفرد في وظيفته الحالية ومدى نجاحه وترقيته في المستقبل. يمكن تعريفه بأنه «قياس نتائج الأداء على ضوء المعايير الموضوعية بغرض تحديد الإنحرافات عن تلك المعايير واتخاذ القرارات التصحيحية بشأنها. وعُرف أيضاً بأنه (13): «استقراء دلالات ومؤشرات المعلومات الرقابية واتخاذ قرارات بناءً على هذه المعلومات لإعادة توجيه مسارات الأنشطة. وعُرف أيضاً بأنه (3): «الوقوف على درجات التنسيق والاتلاف بين عوامل الإنتاج المختلفة، لتحديد مدى كفاءة استخدامها في الوحدة الاقتصادية وتطوير تلك الكفاءة سواءً على فترات زمنية متتابعة أو في فترة زمنية واحدة». وتتوقف فعالية الإدارة على القياس الفعال للأداء والنتائج، فكلما كانت المنظمة تمتلك نظاماً جيداً للقياس كلما اتصف أداؤها بالفعالية. والشروط الأولى لتحسين وتحقيق التميز في أداء المنظمة هو تطوير وتنفيذ نظام قياس الأداء.

مؤشرات قياس الأداء :

مؤشر الأداء هو العنصر المناسب (مثل نسبة الأجزاء المعيبة في المليون مثلاً، والوقت المستخدم في التصنيع) والذي يستخدم لتقييم الأداء الكلي أو الجزئي، وتقييم الأداء في الأجل القصير والأجل الطويل، وتقييم الأداء الوظيفي (المحاسبة، التسويق، التصنيع... وهكذا) وتقييم الأداء ككل (27). وتعتبر مؤشرات قياس الأداء الأساسية هي وسائل لقياس الأداء أو التقدم تجاه تحقيق الأهداف العلمية للمنظمة أو الوحدة، وحينما ترتبط هذه المقاييس باستراتيجية وعوامل مفهومة، فإن هذه المؤشرات تساعد المنظمة أو أي وحدة فيها أو حتى عملاءها الخارجيين (المستثمرون والموردون والمجتمع) على تفهم أهداف المنظمة وكيفية تحقيقها بشكل جيد. كما يسمح قياس الأداء للمنظمة بتحديد طريقة عملية لتوصيف ما يعتبر أداءً مناسباً، وما هو ليس كذلك وباستعمال هذا التعريف المحدد للنجاح، يستطيع المديرون مكافأة موظفيهم والتعلم من الممارسات الجيدة المطبقة في منظمات الأعمال (15).

أنواع مؤشرات قياس الأداء :

ركزت الدراسات التي تم تنفيذها في مجال قياس الأداء على المؤشرات التي تستخدم في عملية القياس ونوعيتها والشروط المطلوب توافرها في هذه المؤشرات. وهنا يمكن تقسيم مؤشرات قياس الأداء إلى أربع مجموعات أساسية وهي:
أ. مؤشرات تتعلق بفعالية تحقيق الأهداف التي تعمل المؤسسة على تطويرها، وتتوقف تلك المجموعة من المؤشرات على طبيعة نشاط وأهداف كل وحدة.

ب. مؤشرات تتعلق بكفاءة استخدام الموارد حيث تتضمن هذه المجموعة نسبة التكاليف الإجمالية إلى بعض المخرجات المحددة التي يقدمها الجهاز ويعبر ذلك بشكل أساسي عن تكلفة الخدمة التي يقدمها هذا الجهاز.

ج. مؤشرات تتعلق بالإنتاجية ويكون ذلك عن طريق العلاقة النسبية بين مخرجات ومدخلات تلك الوحدات، ويتفق ذلك مع كل من الإنتاجية الإجمالية والإنتاجية الجزئية للعناصر.

د. مؤشرات تتعلق بمستوى جودة الخدمات المؤداة ويتضمن ذلك تحليلاً للأبعاد الأساسية التي تتكون منها جودة الخدمة بصفة عامة.

طرق قياس الأداء المالي :

فعملية تقييم الأداء المالي ما هي إلا «قياس للنتائج المحققة أو المنتظرة في ضوء معايير محددة مسبقاً وتقديم حكم على إدارة الموارد الطبيعية والمالية المتاحة للمؤسسة وهذا لخدمة أطراف مختلفة لها علاقة بالمؤسسة» (6). ويمكن تحديد مؤشرات تقييم الأداء المالي في النقاط الثلاث التالية :

أ. تقييم الأداء باستخدام التوازنات المالية : إن التوازن المالي يعتبر من الأهداف المالية التي تسعى المؤسسة إلى تحقيقها ويعرف بأنه «التفاعل القيمي والزمني بين الموارد المالية في المؤسسة واستعمالاتها» فهو يقوم على مبدأ أساسي مضمونه أن التمويل الدائم يجب أن يفوق مجموع الاستثمارات مضاف لها جزء من احتياجات دورة الاستغلال أي أن الأموال الدائمة للمؤسسة يجب أن تكون مساوية للاستثمارات الصافية مضاف لها رأس المال المعياري (2). ويمثل التوازن المالي في لحظة معينة التوازن بين رأس المال الثابت والأموال الدائمة التي تسمح بالاحتفاظ به عبر الفترة المالية، ويستوجب ذلك التعادل بين المدفوعات والمتحصلات أو بصفة عامة بين استخدامات الأموال ومصادرها. ويمكن دراسة التوازن المالي من خلال المؤشرات التالية :

- رأس المال العامل : يقصد به «مجموع الأصول التي تمتلكها المؤسسة، أما الفرق بين الأصول المتداولة والخصوم المتداولة فيطلق عليه صافي رأس المال العامل الذي يعطي لدائني المؤسسة نسبة الأمان التي تتمتع بها الخصوم الجارية. وإن ارتفاع نسبة الأصول المتداولة على الخصوم المتداولة تدل على مقدرة المؤسسة على مقابلة التزاماتها ببسر، وإن كان الكثير يعرف رأس المال العامل أنه الفرق بين الأموال الدائمة والأصول الثابتة (25).

- احتياج رأس المال العامل : تقليدياً يمثل رأس المال العامل الموجب شرطاً للتوازن المالي السليم ولن يكن له معنى ذاتياً إلا إذا تمت مقارنته بقيمة مالية أخرى هي احتياجات رأس المال العامل. وينتج عن الأنشطة المباشرة للمؤسسة مجموعة من الاحتياجات المالية

بسبب التفاعل مع مجموعة من العناصر أهمها المخزونات، حقوق العملاء، حقوق الموردين، الرسم على القيمة المضافة، الديون الإجتماعية والجبائية، ويتولد الاحتياج المالي للاستغلال عندما لا تستطيع المؤسسة مواجهة ديونها المترتبة عن النشاط بواسطة حقوقها لدى المتعاملين ومخزوناتهما بالتالي يتوجب البحث عن مصادر أخرى لتمويل هذا العجز وهو ما يصطلح عليه بالاحتياج في رأس المال العامل(7).

- الخزينة : هي «إجمالي النقديات الموجودة باستثناء السلفيات المصرفية، كما تعرف بالفرق بين رأس المال العامل واحتياجات رأس المال العامل» وهي على درجة كبيرة من الأهمية في المؤسسة لأنها تعبر عن وجود أو عدم وجود توازن مالي خاصة إذا ما علمنا أن رأس المال العامل ما هو إلا مفهوم نظري لا يعبر عن سيولة جاهزة لذلك تعتبر كهامش ضمان بالنسبة للمؤسسة تجنبها حالة التوقف أو العجز عن السداد(9).

ب. استخدام النسب لتقييم الأداء المالي : تعتمد المؤسسة في تحليلها لمركزها المالي على دراسة العلاقة بين عناصر القوائم المالية ثم تفسير ومقارنة تلك العلاقات مع النسب المعيارية المستمدة من القطاع التي تنشط فيه هذه المؤسسة أو من تلك الموضوعه من قبل المؤسسة نفسها، والمتعارف عليها بين المحللين الماليين، حيث تعرف تلك العلاقات باصطلاح النسب المالية، ومن بين أهم هذه النسب(5) :

- نسب السيولة : هي تلك النسب التي تهدف إلى تحليل وتقييم رأس المال العامل والتعرف على درجة سيولة المؤسسة على المدى القصير، أي أن الاهتمام سيكون بعناصر الأصول المتداولة والإلتزامات المتداولة.

- نسب النشاط : وهي النسب التي تبين كفاءة المؤسسة سواءً في تحصيل الحقوق أو استغلال مواردها أحسن استغلال، ولقياس هذه الكفاءة يتم إجراء المقارنات بين المبيعات ومستوى الاستثمار في عناصر الموجودات وتفترض هذه النسب وجود نوع من التوازن بين المبيعات والأصول.

- نسب المديونية : تقبس هذه النسب درجة المديونية وتستطيع من خلالها الجهات المستفيدة (المقرضين والملاك) معرفة مصير مديونيتها وقدرة المؤسسة على تسديد الإلتزامات المالية تجاه الغير.

- نسب المردودية : وتعرف أيضاً بنسب الربحية، فالمردودية معيار مهم لتقييم أداء المؤسسة الإقتصادية حيث تعبر عن قدرة وسائل المؤسسة على تحقيق نتائج جيدة، وهي «العلاقة بين النتائج التي تحققها المؤسسة والوسائل المستخدمة في ذلك» فقياسها يسمح للمسيرين معرفة كفاءة ورشد المؤسسة في استخدام مواردها(5).

ج. الاتجاهات الحديثة في تقييم الأداء المالي : مع التغير الجذري في بيئة الأعمال خاصة في دور الإدارة المالية التي أصبح هدفها تعظيم ثروة الملاك اولا حدث تغير جذري

في أساليب تقييم الأداء المالي حيث تم تجاوز التقييم المحاسبي إلى التقييم الإقتصادي. ومن أكثر الأساليب الحديثة في التقييم الإقتصادي ظهر مفهومي القيمة الإقتصادية المضافة، والقيمة السوقية المضافة.

- معيار القيمة الإقتصادية المضافة : يتكون إجمالي رأس المال من الأسهم الممتازة والعادية وعلى هذا الأساس فإن القيمة الإقتصادية المضافة تمثل تقديراً للأرباح الإقتصادية الحقيقية للعام وهي تختلف جذرياً عن الأرباح المحاسبية، وتمثل الدخل المتبقي بعد طرح تكلفة الأموال في حين أن الأرباح المحاسبية لا تأخذ في الاعتبار أي تكلفة لأموال الملكية، والربح الإقتصادي أو القيمة الإقتصادية المضافة ليست بالمفهوم الجديد، لأنه في عام 1890 قد عرف وحدد كما يلي « الربح الإقتصادي هو الربح الذي يبقى متوفر للمساهمين بعد خفض مكافأة رأس المال المستخدم» (28)، فبالإضافة إلى خصم كل المصاريف المحاسبية تخصم أيضاً تكلفة أموال المساهمين.

- معيار القيمة السوقية المضافة : يقصد بالقيمة السوقية المضافة «الفرق بين القيمة السوقية للمؤسسة ورأس المال المستثمر من قبل الملاك والمقرضين، وهذا المعيار يعد شامل في قياس وتحقيق الثروة ومقياس للفاعلية التشغيلية في المؤسسات وفقاً لقدرتها وكفاءتها في ربط العوامل التي تعود إلى نجاح المؤسسة (22).

عناصر تقييم الأداء :

هي الصفات التي يتكون منها الأداء الكفاء للعمل وهي نوعين :
أ. عناصر تشمل الصفات الملموسة التي يمكن تقييمها بسهولة لدى الفرد كالمواظبة والدقة في العمل وكما يمكن التعبير عنه رقمياً.
ب. عناصر تشمل صفات غير ملموسة والتي يجد الرؤساء صعوبة في تقييمها نظراً لأنها تتكون من الصفات والمميزات الشخصية لدى الفرد. وهذا يتطلب ملاحظة مستمرة لكي ينسب للقيم ملاحظتها وتقييمها جيداً.

معادلات الأداء :

وهي ميزان يمكن بواسطته أن يزن المقيم إنتاجية الفرد لمعرفة مدى كفاءته في العمل من حيث الكمية والجودة خلال فتره زمنية معينة، ويتم هذا بمقارنة العمل المنجز للفرد مع المعدل القياسي للتواصل أخيراً إلى تحديد مستوى كفاءته في تنفيذ عمله مع المعدل القياسي للتواصل أخيراً إلى تحديد مستوى كفاءته في تنفيذ العمل الموكل إليه، ولها أنواع ثلاثة :

أ. المعدلات الكمية : وبموجبها يتم تحديد كمية معينة من وحدات الإنتاج التي يجب أن تنتج خلال فترة زمنية محددة، أي أنها تدل على العلاقة بين كمية العمل المنتج والزمن المرتبط بذلك الأداء. ويمكن تسمية هذا النوع من المعدلات بالمعدلات الزمنية في الإنتاج.

ب. المعدلات النوعية : وتعني وجوب التوصل بإنتاج الفرد إلى مستوى معين من الجودة والدقة والإتقان، وغالباً ما يعني عنها بنسب معينة من الأخطاء أو الإنتاج المعيب التي يجب أن لا يتجاوزها الفرد، ويسمى هذا المعدل بالمعدل النوعي للأداء.

ج. المعدلات الكمية النوعية : وهي مزيج من النوعين السابقين حيث بموجبها يجب أن يصل إنتاج الفرد إلى مستوى معين خلال فتره زمنية محددة وبمستوى معين من الجودة.

المبحث الرابع الدراسة الميدانية

أولاً : نبذة تعريفية عن شركة جياذ : النشأة والتطور :

أسست شركة جياذ للسيارات المحدودة في اليوم السابع من شهر أغسطس للعام 2004م وفق قانون الشركات لعام 1925م تحت شهادة التأسيس بالرقم (22973) وهي تقوم بتجميع السيارات والشاحنات الخفيفة وهي إحدى شركات جياذ لصناعة السيارات والشاحنات المحدودة. وتقع شركة جياذ للسيارات على بعد (55) كلم جنوب الخرطوم على طريق الخرطوم مدني، تبلغ مساحة مصانع الشركة 40.000 متر مربع. يبلغ رأس مال الشركة 127 مليون جنيه سوداني، ويبلغ عدد العاملين فيها 276 عاملاً. أهداف مجموعة جياذ الصناعية (29):

نقل التقانات وتوطينها.

خلق شبكة مهنية وصناعية وحرفية متكاملة وخلق الظروف المناسبة من أجل تحديث وتطوير القطاعات التقليدية.

تفادي الانتشار العشوائي وغير المنظم للمهن وتوجيه الاستثمارات نحو تلبية احتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ثانياً : تحليل البيانات واختبار الفرضيات :

تحليل البيانات الأساسية :

تم سؤال الباحثين عن مدى موافقتهم أو عدم موافقتهم حول العبارات الأساسية للاستبيان وأعطيت لهم خيارات تتراوح من (أوافق بشدة) إلى (لا أوافق إطلاقاً)، الجدول رقم (1) يشير إلى التوزيع التكراري لإجابات الباحثين حول العبارات الأساسية للاستبيان وذلك بالعدد وبالنسبة المئوية.

جدول رقم (1)

التوزيع التكراري لجميع العبارات الأساسية (بالعدد وبالنسبة المئوية)

لا أوافق إطلاقاً	لا أوافق	لا رأي	أوافق	أوافق بشدة	العبارات	
الفرضية الأولى						
0	0	7	34	19	العدد	حسب أسلوب السلاسل الزمنية ينبغي اختيار سنة الأساس وفق معايير دقيقة وموضوعية وبعيدة عن التحيز لكي تكون عملية المقارنة موضوعية وصحيحة.
0	0	11.7	56.6	31.7	النسبة	١
0	4	7	26	23	العدد	ينبغي ألا تتجاوز السلسلة الزمنية أكثر من خمس سنوات لكي تكون النتائج دقيقة لا سيما بعد بروز ظاهرة التضخم الإقتصادي والتي تؤثر على القيمة الحقيقية للنقود.
0	6.7	11.7	43.3	38.3	النسبة	٢
0	1	5	34	20	العدد	استخدام أساليب تحليل السلاسل الزمنية يساعد على زيادة القدرة التنبؤية للشركة.
0	1.7	8.3	56.7	33.3	النسبة	٣
0	1	7	36	16	العدد	يهدف تحليل الارتباط إلى قياس مدى الارتباط واتجاهاته بين عناصر القوائم المالية.
0	1.7	11.7	59.9	26.7	النسبة	٤
1	1	17	29	12	العدد	تستخدم شركة جيايد أسلوب تحليل الارتباط في دراسة التغيرات في السوق.
1.7	1.7	28.3	48.3	20	النسبة	٥
0	0	2	34	24	العدد	تعظيم العوائد وتخفيض التكاليف يساعد في تحسين الأداء المالي في شركة جيايد.
0	0	3.3	56.7	40	النسبة	٦
1	0	6	28	25	العدد	الإدارة الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية داخل شركة جيايد ينعكس إيجاباً في تحسين الأداء المالي.
1.7	0	10	46.6	41.7	النسبة	٧
0	1	1	30	28	العدد	تحسين الأداء المالي يساعد على تأمين بقاء شركة جيايد في بيئة تنافسية.
0	1.7	1.7	49.9	46.7	النسبة	٨

0	0	5	32	23	العدد	التركيز على الخطة المالية والسعي لتحقيقها يساعد على تحسين الأداء المالي في شركة جيااد.	٩
0	0	8.3	53.4	38.3	النسبة		
الفرضية الثانية							
0	1	18	26	15	العدد	تستخدم البرمجة الخطية في حل القضايا الاقتصادية ذات العلاقة التبادلية كالعلاقة بين الأرباح والمصروفات في شركة جيااد.	١٠
0	1.7	30	43.3	25	النسبة		
0	1	15	29	15	العدد	تستخدم البرمجة الخطية لتحديد المزيج الأمثل من الخدمات التي تقدمها شركة جيااد للحصول على أكبر منفعة ممكنة.	١١
0	1.7	25	48.3	25	النسبة		
0	0	13	29	18	العدد	تستخدم البرمجة الخطية في المساعدة على اتخاذ القرارات سيما المتعلقة بوظائف شركة جيااد الرئيسية.	١٢
0	0	21.7	48.3	30	النسبة		
1	2	12	31	14	العدد	استخدام طريقة صفوف الإنتظار في تلبية احتياجات العملاء يساعد على جودة تقديم الخدمات التي تقدمها شركة جيااد.	١٣
1.7	3.3	20	51.7	23.3	النسبة		
1	1	12	31	15	العدد	استخدام المصفوفات الخطية يساعد في حل مشاكل الإنتاجية لشركة جيااد.	١٤
1.7	1.7	20	51.6	25	النسبة		
1	0	6	31	22	العدد	يهدف تقييم الأداء المالي في شركة جيااد إلى حسن استغلال الموارد بما يتلاءم مع الظروف البيئية الداخلية والخارجية بكفاءة وفعالية.	١٥
1.7	0	10	51.6	36.7	النسبة		
1	4	8	30	17	العدد	الأداء المالي في شركة جيااد بمفهومه الحديث ينعكس على التركيز على الكميات الممكن بيعها بدلا عن الكميات التي يمكن إنتاجها من منتجات الشركة.	١٦
1.7	6.7	13.3	50	28.3	النسبة		

1	2	5	30	22	العدد	قياس الأداء المالي في شركة جياذ يمكن من معرفة مدى قدرة الشركة على تحقيق الرضا لعملائها وزبائناتها.	١٧
1.7	3.3	8.3	50	36.7	النسبة		
1	1	9	26	23	العدد	قياس ومقارنة ما تحقته شركة جياذ في مجالات الربحية وكفاءة تشغيل الأصول والقدرة على الوفاء بالالتزامات من مؤشرات تحسين الأداء المالي في الشركة.	١٨
1.7	1.7	15	43.3	38.3	النسبة		

المصدر: إعداد الباحث باستخدام برنامج SPSS من واقع بيانات الدراسة الميدانية، 2015م.

يشير الجدول رقم (1) إلى أن :

نسبة (31.7%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة «حسب أسلوب السلاسل الزمنية ينبغي اختيار سنة الأساس وفق معايير دقيقة وموضوعية وبعيدة عن التحيز لكي تكون عملية المقارنة موضوعية وصحيحة»، وأن نسبة (56.6%) موافقون على ذلك، بينما نسبة المحايدون فقد بلغت (11.7%).

نسبة (38.3%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة «ينبغي ألا تتجاوز السلسلة الزمنية أكثر من خمس سنوات لكي تكون النتائج دقيقة لا سيما بعد بروز ظاهرة التضخم الإقتصادي والتي تؤثر على القيمة الحقيقية للنقود»، وأن نسبة (43.3%) موافقون على ذلك، بينما نسبة المحايدون قد بلغت (11.7%)، في حين أن نسبة (6.7%) لا يوافقون على ذلك.

نسبة (33.3%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة «استخدام أساليب تحليل السلاسل الزمنية يساعد على زيادة القدرة التنبؤية للشركة»، وأن نسبة (56.7%) موافقون على ذلك، بينما نسبة المحايدون قد بلغت (8.3%)، في حين أن نسبة (1.7%) لا يوافقون على ذلك.

نسبة (26.7%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة «يهدف تحليل الارتباط إلى قياس مدى الارتباط واتجاهاته بين عناصر القوائم المالية»، وأن نسبة (59.9%) موافقون على ذلك، بينما نسبة المحايدون بلغت (11.7%)، في حين أن نسبة (1.7%) لا يوافقون على ذلك.

نسبة (20%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة «تستخدم شركة جياذ أسلوب تحليل الارتباط في دراسة التغيرات في السوق»، وأن نسبة (48.3%) موافقون على ذلك، بينما نسبة المحايدون فقد بلغت (28.3%)، في حين أن نسبة (1.7%) لا

يوافقون على ذلك، بينما نسبة الذين لا يوافقون على ذلك على الإطلاق بلغت (1.7%). نسبة (40%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة « تعظيم العوائد وتخفيض التكاليف يساعد في تحسين الأداء المالي في شركة جياد»، وأن نسبة (56.7%) موافقون على ذلك، بينما نسبة المحايدون بلغت (3.3%).

نسبة (41.7%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة « الإدارة الأمثل للموارد الطبيعية والمادية والبشرية داخل شركة جياد ينعكس إيجاباً في تحسين الأداء المالي»، وأن نسبة (46.6%) موافقون على ذلك، بينما بلغت نسبة المحايدون (10%)، في حين أن نسبة الذين لا يوافقون على ذلك على الإطلاق بلغت (1.7%).

نسبة (46.7%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة « تحسين الأداء المالي يساعد على تأمين بقاء شركة جياد في بيئة تنافسية»، وأن نسبة (49.9%) موافقون على ذلك، بينما نسبة المحايدون بلغت (1.7%)، في حين أن نسبة (1.7%) لا يوافقون على ذلك.

نسبة (38.3%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة « التركيز على الخطة المالية والسعي لتحقيقها يساعد على تحسين الأداء المالي في شركة جياد»، وأن نسبة (53.4%) موافقون على ذلك، بينما بلغت نسبة المحايدون (8.3%).

نسبة (31.7%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة « الأساليب الرياضية المعتمدة على بيانات كمية تجعلها تُتجز الحلول بأقل جهد وأسرع وقت»، وأن نسبة (56.6%) موافقون على ذلك، بينما نسبة المحايدون فقد بلغت (10%)، في حين أن نسبة (1.7%) لا يوافقون على ذلك.

نسبة (23.3%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة « استخدام طريقة الارتباط والانحدار في تحليل العلاقة بين المتغيرات يؤدي لجودة التحليل المالي»، وأن نسبة (68.4%) موافقون على ذلك، بينما نسبة المحايدون فقد بلغت (8.3%).

نسبة (31.7%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة « استخدام نماذج البرمجة الرياضية التي تهتم بالتخصيص الفاعل للموارد المحدودة يقود لجودة التحليل المالي»، وأن نسبة (58.3%) موافقون على ذلك، بينما نسبة المحايدون بلغت (10%).

نسبة (25%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة « تستخدم البرمجة الخطية في حل القضايا الاقتصادية ذات العلاقة التبادلية كالعلاقة بين الأرباح والمصروفات في شركة جياد»، وأن نسبة (43.3%) موافقون على ذلك، بينما نسبة المحايدون بلغت (30%)، في حين أن نسبة (1.7%) لا يوافقون على ذلك.

نسبة (25%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة « تستخدم البرمجة

الخطية لتحديد المزيج الأمثل من الخدمات التي تقدمها شركة جيايد للحصول على أكبر منفعة ممكنة“، وأن نسبة (48.3%) موافقون على ذلك، بينما نسبة المحايدون بلغت (25%)، في حين أن نسبة (1.7%) لا يوافقون على ذلك.

نسبة (30%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة « تستخدم البرمجة الخطية في المساعدة على اتخاذ القرارات سيما المتعلقة بوظائف شركة جيايد الرئيسة»، وأن نسبة (48.3%) موافقون على ذلك، بينما بلغت نسبة المحايدون (21.7%).

نسبة (23.3%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة « استخدام طريقة صفوف الإنتظار في تلبية احتياجات العملاء يساعد على جودة تقديم الخدمات التي تقدمها شركة جيايد»، وأن نسبة (51.7%) موافقون على ذلك، بينما نسبة المحايدون فقد بلغت (20%)، في حين أن نسبة (3.3%) لا يوافقون على ذلك، بينما نسبة الذين لا يوافقون على ذلك على الإطلاق فقد بلغت (1.7%).

نسبة (25%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة « استخدام المصفوفات الخطية يساعد في حل مشاكل الإنتاجية لشركة جيايد»، وأن نسبة (51.6%) موافقون على ذلك، بينما نسبة المحايدون بلغت (20%)، في حين أن نسبة (1.7%) لا يوافقون على ذلك، بينما نسبة الذين لا يوافقون على ذلك على الإطلاق فقد بلغت (1.7%).

نسبة (36.7%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة « يهدف تقويم الأداء المالي في شركة جيايد إلى حسن استغلال الموارد بما يتلاءم مع الظروف البيئية الداخلية والخارجية بكفاءة وفعالية»، وأن نسبة (51.6%) موافقون على ذلك، بينما نسبة المحايدون بلغت (10%)، في حين أن نسبة الذين لا يوافقون على ذلك على الإطلاق فقد بلغت (1.7%).

نسبة (28.3%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة « الأداء المالي في شركة جيايد بمفهومه الحديث ينعكس على التركيز على الكميات الممكن بيعها بدلاً عن الكميات التي يمكن إنتاجها من منتجات الشركة»، وأن نسبة (50%) موافقون على ذلك، بينما نسبة المحايدون بلغت (13.3%)، في حين أن نسبة (6.7%) لا يوافقون على ذلك، بينما نسبة الذين لا يوافقون على ذلك على الإطلاق فقد بلغت (1.7%).

نسبة (36.7%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة « قياس الأداء المالي في شركة جيايد يمكن من معرفة مدى قدرة الشركة على تحقيق الرضا لعملائها وزبائنهم»، وأن نسبة (50%) موافقون على ذلك، بينما نسبة المحايدون بلغت (8.3%)، في حين أن نسبة (3.3%) لا يوافقون على ذلك، بينما نسبة الذين لا يوافقون على ذلك على الإطلاق فقد بلغت (1.7%).

نسبة (38.3%) من عينة المبحوثين موافقون بشدة على عبارة « قياس ومقارنة

ما تحققة شركة جيااد في مجالات الربحية وكفاءة تشغيل الأصول والقدرة على الوفاء بالالتزامات من مؤشرات تحسين الأداء المالي في الشركة «، وأن نسبة (43.3%) موافقون على ذلك، بينما نسبة المحايدون قد بلغت (15%)، في حين أن نسبة (1.7%) لا يوافقون على ذلك، بينما نسبة الذين لا يوافقون على ذلك على الإطلاق فقد بلغت (1.7%).

اختبار فرضيات الدراسة :

تمهيد :

يعتبر توزيع كاي تربيع (Chi-Square) واحداً من أشهر وأهم الأدوات الإحصائية المستخدمة في تحليل الظواهر الاجتماعية سواءً الوصفية منها أو غير الوصفية، لذا فغالباً ما لا تخلو دراسات وأبحاث العلوم الإدارية التي تنتهج الأسلوب الكمي أو السلوكي من تطبيق أو استخدام هذا الأسلوب في التحليل الإحصائي. ومن التطبيقات المعروفة لتوزيع كاي.

اختبار التجانس :

يعتبر اختبار التجانس - أو التماثل أحد التطبيقات المهمة لتوزيع مربع كاي. وتكون خطوات اختبار التجانس كما يلي :

$$X^2 = \sum_{I=1}^K \frac{(O - e)^2}{e}$$

1 - الفرض العدمي: هو فرض التجانس (أو التماثل).
 2 - الفرض البديل: هو عدم التجانس.
 3 - الإحصائية: وتأخذ الإحصائية الشكل التالي:

والتي لها توزيع كاي $2I - K$ حيث K هي عدد الخلايا أو الأقسام أو الفئات...، O ترمز للتكرارات المشاهدة، e ترمز للتكرارات المتوقعة
 4- المقارنة والقرار: حيث تتم مقارنة قيمة الإحصائية (المحسوبة من الخطوة الثالثة) مع القيمة الجدولية عند مستوى المعنوية (0.05)، فإذا كانت القيمة المحسوبة أقل من الجدولية القرار يكون قبول الفرض العدمي (أي قبول فرض التجانس)، والعكس إذا كانت القيمة المحسوبة أكبر من الجدولية القرار هو رفض الفرض العدمي وقبول الفرض البديل. أي قبول فرض عدم التجانس وذلك بمستوى معنوية يساوي (0.05). يرى الباحث أن هذا النوع من الاختبار هو مناسب لاختبار فرضية الدراسة مع اختبار الارتباط والانحدار.

أولاً : اختبار مربع كاي لجميع العبارات الأساسية :

تم حساب قيمة مربع كاي لإجابات الباحثين حول العبارات الأساسية للاستبيان ومقارنتها بالقيمة الجدولية المقابلة لدرجة الحرية لكل عبارة، الجدول رقم (2) التالي يوضح نتائج اختبار مربع كاي لجميع العبارات الأساسية.

جدول رقم (2)

نتائج اختبار مربع كاي لجميع العبارات الأساسية

Sig.	درجة الحرية	القيمة الجدولية	القيمة المحسوبة	العبارات	
				الفرضية الأولى	
0.000	2	5.991	18.300	حسب أسلوب السلاسل الزمنية ينبغي اختيار سنة الأساس وفق معايير دقيقة وموضوعية وبعيدة عن التحيز لكي تكون عملية المقارنة موضوعية وصحيحة.	١
0.000	3	7.815	24.667	ينبغي ألا تتجاوز السلسلة الزمنية أكثر من خمس سنوات لكي تكون النتائج دقيقة لا سيما بعد بروز ظاهرة التضخم الإقتصادي والتي تؤثر على القيمة الحقيقية للنقود.	٢
0.000	3	7.815	45.467	استخدام أساليب تحليل السلاسل الزمنية يساعد على زيادة القدرة التنبؤية للشركة	٣
0.000	3	7.815	46.800	يهدف تحليل الارتباط إلى قياس مدى الارتباط واتجاهاته بين عناصر القوائم المالية.	٤
0.000	4	9.488	46.333	تستخدم شركة جياذ أسلوب تحليل الارتباط في دراسة التغيرات في السوق.	٥
0.000	2	5.991	26.800	تعظيم العوائد وتخفيض التكاليف يساعد في تحسين الأداء المالي في شركة جياذ.	٦
0.000	3	7.815	36.400	الإدارة الأمثل للموارد الطبيعية والمادية والبشرية داخل شركة جياذ ينعكس إيجاباً في تحسين الأداء المالي.	٧
0.000	3	7.815	52.400	تحسين الأداء المالي يساعد على تأمين بقاء شركة جياذ في بيئة تنافسية.	٨
0.000	2	5.991	18.900	التركيز على الخطة المالية والسعي لتحقيقها يساعد على تحسين الأداء المالي في شركة جياذ.	٩
				الفرضية الثانية	

0.000	3	7.815	21.733	تستخدم البرمجة الخطية في حل القضايا الإقتصادية ذات العلاقة التبادلية كالعلاقة بين الأرباح والمصروفات في شركة جياذ.	١٠
0.000	3	7.815	26.133	تستخدم البرمجة الخطية لتحديد المزيج الأمثل من الخدمات التي تقدمها شركة جياذ للحصول على أكبر منفعة ممكنة.	١١
0.035	2	5.991	6.700	تستخدم البرمجة الخطية في المساعدة على اتخاذ القرارات سيما المتعلقة بوظائف شركة جياذ الرئيسة.	١٢
0.000	4	9.488	48.833	استخدام طريقة صفوف الإنتظار في تلبية احتياجات العملاء يساعد على جودة تقديم الخدمات التي تقدمها شركة جياذ.	١٣
0.000	4	9.488	51.000	استخدام المصفوفات الخطية يساعد في حل مشاكل الإنتاجية لشركة جياذ.	١٤
0.000	3	7.815	38.800	يهدف تقويم الأداء المالي في شركة جياذ إلى حسن استغلال الموارد بما يتلاءم مع الظروف البيئية الداخلية والخارجية بكفاءة وفعالية.	١٥
0.000	4	9.488	45.833	الأداء المالي في شركة جياذ بمفهومه الحديث ينعكس على التركيز على الكميات الممكن بيعها بدلاً عن الكميات التي يمكن إنتاجها من منتجات الشركة.	١٦
0.000	4	9.488	57.833	قياس الأداء المالي في شركة جياذ يمكن من معرفة مدى قدرة الشركة على تحقيق الرضا لعملائها وزبائننا.	١٧
0.000	4	9.488	47.333	قياس ومقارنة ما تحققه شركة جياذ في مجالات الربحية وكفاءة تشغيل الأصول والقدرة على الوفاء بالالتزامات من مؤشرات تحسين الأداء المالي في الشركة.	١٨

المصدر: إعداد الباحث باستخدام برنامج SPSS من واقع بيانات الدراسة الميدانية
2015م

من الجدول رقم (2) السابق يلاحظ أن :

بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة على العبارة "لاتباع الأساليب الإحصائية لا بد من وجود سلسلة زمنية من البيانات" (58.533) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي المستخرجة من الجدول تحت مستوى المعنوية (5%) ودرجات حرية (3) البالغة (7.815)، تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين حول هذه العبارة ولصالح المبحوثين الذين يوافقون على تلك العبارة، ويؤكد ذلك قيمة Sig. وهي (0.000).

بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة على العبارة "تعتمد الأساليب الإحصائية على الأرقام القياسية والسلاسل الزمنية لمجموعة من البيانات ولعدد من السنوات" (22.500) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي المستخرجة من الجدول تحت مستوى المعنوية (5%) ودرجات حرية (2) البالغة (5.991)، تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين حول هذه العبارة ولصالح المبحوثين الذين يوافقون على تلك العبارة، ويؤكد ذلك قيمة Sig. وهي (0.000).

بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة على العبارة "يعتمد أسلوب السلاسل الزمنية على اختيار سنة أساس من بين السلسلة الزمنية وتتم المقارنة مع سنة الأساس" (13.300) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي المستخرجة من الجدول تحت مستوى المعنوية (5%) ودرجات حرية (2) البالغة (5.991)، تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين حول هذه العبارة ولصالح المبحوثين الذين يوافقون على تلك العبارة، ويؤكد ذلك قيمة Sig. وهي (0.001).

بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة على العبارة "حسب أسلوب السلاسل الزمنية ينبغي اختيار سنة الأساس وفق معايير دقيقة وموضوعية وبعيدة عن التحيز لكي تكون عملية المقارنة موضوعية وصحيحة" (18.300) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي المستخرجة من الجدول تحت مستوى المعنوية (5%) ودرجات حرية (2) البالغة (5.991)، تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين حول هذه العبارة ولصالح المبحوثين الذين يوافقون على تلك العبارة، ويؤكد ذلك قيمة Sig. وهي (0.000).

بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة على العبارة "ينبغي ألا تتجاوز السلسلة الزمنية أكثر من خمس سنوات لكي تكون النتائج دقيقة لا سيما بعد بروز ظاهرة التضخم الإقتصادي والتي تؤثر على القيمة الحقيقية

للنقود» (24.667) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي المستخرجة من الجدول تحت مستوى المعنوية (5%) ودرجات حرية (3) البالغة (7.815)، تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين حول هذه العبارة ولصالح المبحوثين الذين يوافقون على تلك العبارة، ويؤكد ذلك قيمة Sig. وهي (0.000).

بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة على العبارة ”استخدام أساليب تحليل السلاسل الزمنية يساعد على زيادة القدرة التنبؤية للشركة» (45.467) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي المستخرجة من الجدول تحت مستوى المعنوية (5%) ودرجات حرية (3) البالغة (7.815)، تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين حول هذه العبارة ولصالح المبحوثين الذين يوافقون على تلك العبارة، ويؤكد ذلك قيمة Sig. وهي (0.000).

بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة على العبارة ”يهدف تحليل الارتباط إلى قياس مدى الارتباط واتجاهاته بين عناصر القوائم المالية» (46.800) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي المستخرجة من الجدول تحت مستوى المعنوية (5%) ودرجات حرية (3) البالغة (7.815)، تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين حول هذه العبارة ولصالح المبحوثين الذين يوافقون على تلك العبارة، ويؤكد ذلك قيمة Sig. وهي (0.000).

بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة على العبارة ”تستخدم شركة جيااد أسلوب تحليل الارتباط في دراسة التغيرات في السوق» (46.333) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي المستخرجة من الجدول تحت مستوى المعنوية (5%) ودرجات حرية (4) البالغة (9.488)، تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين حول هذه العبارة ولصالح المبحوثين الذين يوافقون على تلك العبارة، ويؤكد ذلك قيمة Sig. وهي (0.000).

بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة على العبارة ”تعظيم العوائد وتخفيض التكاليف يساعد في تحسين الأداء المالي في شركة جيااد» (26.800) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي المستخرجة من الجدول تحت مستوى المعنوية (5%) ودرجات حرية (2) البالغة (5.991)، تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين حول هذه العبارة ولصالح المبحوثين الذين يوافقون على تلك العبارة، ويؤكد ذلك قيمة Sig. وهي (0.000).

بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة على العبارة ”الإدارة الأمثل للموارد الطبيعية والمادية والبشرية داخل شركة جيااد ينعكس إيجاباً في تحسين الأداء المالي» (36.400) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي المستخرجة من

الجدول تحت مستوى المعنوية (5%) ودرجات حرية (3) البالغة (7.815)، تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين حول هذه العبارة ولصالح المبحوثين الذين يوافقون على تلك العبارة، ويؤكد ذلك قيمة Sig. وهي (0.000).

بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة على العبارة "تحسين الأداء المالي يساعد على تأمين بقاء شركة جيا في بيئة تنافسية" (52.400) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي المستخرجة من الجدول تحت مستوى المعنوية (5%) ودرجات حرية (3) البالغة (7.815)، تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين حول هذه العبارة ولصالح المبحوثين الذين يوافقون على تلك العبارة، ويؤكد ذلك قيمة Sig. وهي (0.000).

بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة على العبارة "التركيز على الخطة المالية والسعي لتحقيقها يساعد على تحسين الأداء المالي في شركة جيا" (18.900) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي المستخرجة من الجدول تحت مستوى المعنوية (5%) ودرجات حرية (2) البالغة (5.991)، تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين حول هذه العبارة ولصالح المبحوثين الذين يوافقون على تلك العبارة، ويؤكد ذلك قيمة Sig. وهي (0.000).

بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة على العبارة "الأساليب الرياضية المعتمدة على بيانات كمية تجعلها تُجزأ الحلول بأقل جهد وأسرع وقت" (43.600) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي المستخرجة من الجدول تحت مستوى المعنوية (5%) ودرجات حرية (3) البالغة (7.815)، تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين حول هذه العبارة ولصالح المبحوثين الذين يوافقون على تلك العبارة، ويؤكد ذلك قيمة Sig. وهي (0.000).

بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة على العبارة "استخدام طريقة الارتباط والإنحدار في تحليل العلاقة بين المتغيرات يؤدي لجودة التحليل المالي" (35.100) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي المستخرجة من الجدول تحت مستوى المعنوية (5%) ودرجات حرية (2) البالغة (5.991)، تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين حول هذه العبارة ولصالح المبحوثين الذين يوافقون على تلك العبارة، ويؤكد ذلك قيمة Sig. وهي (0.000).

بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة على العبارة "استخدام نماذج البرمجة الرياضية التي تهتم بالتخصيص الفاعل للموارد المحدودة يقود لجودة التحليل المالي" (21.100) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي المستخرجة من الجدول تحت مستوى المعنوية (5%) ودرجات حرية (2) البالغة

(5.991) ، تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين حول هذه العبارة ولصالح المبحوثين الذين يوافقون على تلك العبارة، ويؤكد ذلك قيمة Sig. وهي (0.000).

بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة على العبارة ”تستخدم البرمجة الخطية في حل القضايا الاقتصادية ذات العلاقة التبادلية كالعلاقة بين الأرباح والمصروفات في شركة جياذ“ (21.733) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي المستخرجة من الجدول تحت مستوى المعنوية (5%) ودرجات حرية (3) البالغة (7.815) ، تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين حول هذه العبارة ولصالح المبحوثين الذين يوافقون على تلك العبارة، ويؤكد ذلك قيمة Sig. وهي (0.000).

بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة على العبارة ”تستخدم البرمجة الخطية لتحديد الميزج الأمثل من الخدمات التي تقدمها شركة جياذ للحصول على أكبر منفعة ممكنة“ (26.133) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي المستخرجة من الجدول تحت مستوى المعنوية (5%) ودرجات حرية (3) البالغة (7.815) ، تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين حول هذه العبارة ولصالح المبحوثين الذين يوافقون على تلك العبارة، ويؤكد ذلك قيمة Sig. وهي (0.000).

بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين إجابات المبحوثين المختلفة على العبارة ”تستخدم البرمجة الخطية في المساعدة على اتخاذ القرارات سيما المتعلقة بوظائف شركة جياذ الرئيسية“ (6.700) وهذه القيمة أكبر من قيمة مربع كاي المستخرجة من الجدول تحت مستوى المعنوية (5%) ودرجات حرية (2) البالغة (5.991) ، تشير هذه النتيجة إلى وجود فروق معنوية بين إجابات المبحوثين حول هذه العبارة ولصالح المبحوثين الذين يوافقون على تلك العبارة، ويؤكد ذلك قيمة Sig. وهي (0.035).

النتائج والتوصيات :

أولاً : النتائج :

بعد استعراض الجانب النظري للدراسة والجانب الميداني واختبار الفرضيات لهذا البحث، توصل الباحث إلى :

أ/ النتائج التالية تؤكد صدق الفرضية القائلة : «أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق الطرق والأساليب الإحصائية المستخدمة في التحليل المالي وتقييم الأداء المالي في شركة جياذ»:

حسب أسلوب السلاسل الزمنية ينبغي اختيار سنة الأساس وفق معايير دقيقة

وموضوعية وبعيدة عن التحيز لكي تكون عملية المقارنة موضوعية وصحيحة. استخدام طريقة الارتباط والإنحدار في تحليل العلاقة بين المتغيرات يؤدي لجودة التحليل.

تستخدم شركة جياذ أسلوب تحليل الارتباط في دراسة التغيرات في السوق. تعظيم العوائد وتخفيض التكاليف يساعد في تحسين الأداء المالي في شركة جياذ. الإدارة الأمثل للموارد الطبيعية والمادية والبشرية داخل شركة جياذ ينعكس إيجاباً في تحسين الأداء المالي.

ب/ النتائج التالية تؤكد صدق الفرضية القائلة: «أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق الطرق والأساليب الرياضية المستخدمة في التحليل المالي وتقييم الأداء المالي في شركة جياذ»:

الأساليب الرياضية المعتمدة على بيانات كمية تجعلها تُتجز الحلول بأقل جهد وأسرع وقت.

استخدام نماذج البرمجة الرياضية التي تهتم بالتخصيص الفاعل للموارد المحدودة يقود لجودة التحليل المالي.

تستخدم البرمجة الخطية في المساعدة على اتخاذ القرارات سيما المتعلقة بوظائف شركة جياذ الرئيسية.

استخدام طريقة صفوف الإنتظار في تلبية احتياجات العملاء يساعد على جودة تقديم الخدمات التي تقدمها شركة جياذ.

استخدام المصفوفات الخطية يساعد في حل مشاكل الإنتاجية لشركة جياذ. يهدف تقييم الأداء المالي في شركة جياذ إلى حسن استغلال الموارد بما يتلاءم مع الظروف البيئية الداخلية والخارجية بكفاءة وفاعلية.

الأداء المالي في شركة جياذ بمفهومه الحديث ينعكس على التركيز على الكميات الممكن بيعها بدلاً عن الكميات التي يمكن إنتاجها من منتجات الشركة.

قياس الأداء المالي في شركة جياذ يمكن من معرفة مدى قدرة الشركة على تحقيق الرضا لعملائها وزبائنها.

قياس ومقارنة ما تحققه شركة جياذ في مجالات الربحية وكفاءة تشغيل الأصول والقدرة على الوفاء بالالتزامات من مؤشرات تحسين الأداء المالي في الشركة.

ثانياً: التوصيات:

بعد استعراض نتائج الدراسة في هذا البحث واستكمالاً له يوصي الباحث بالآتي:
لا بد من مراعاة الاحتياجات المختلفة لمستخدمي القوائم والتقارير المالية عند القيام بعملية تحليلها.

لاتباع الأساليب الإحصائية لا بد من وجود سلسلة زمنية من البيانات وينبغي ألا تتجاوز السلسلة الزمنية أكثر من خمس سنوات لكي تكون النتائج دقيقة لا سيما بعد بروز ظاهرة التضخم الإقتصادي والتي تؤثر على القيمة الحقيقية للنقود.

على شركة جيااد الاستمرار في الإدارة المثلى لمواردها الطبيعية والمادية والبشرية والذي ينعكس إيجاباً في تحسين أدائها المالي مما يساعد على تأمين بقائها في بيئة تنافسية.

ضرورة استخدام الأساليب الرياضية المعتمدة على بيانات كمية لأنها تُنجز الحلول بأقل جهد وأسرع وقت.

ينبغي استخدام نماذج البرمجة الرياضية التي تهتم بالتخصيص الفاعل للموارد المحدودة مما يقود لجودة التحليل المالي.

ضرورة استخدام طريقة صفوف الانتظار في تلبية احتياجات العملاء مما يساعد على جودة تقديم الخدمات التي توفرها شركة جيااد.

التركيز على الكميات الممكن بيعها بدلاً عن الكميات التي يمكن إنتاجها من منتجات الشركة.

قائمة المراجع والمصادر

أولاً : القرآن الكريم : سورة الإسراء الآية رقم (9)

- 1 - جمعة علي سويسى خميس، التحليل المالي للقوائم المالية كوسيلة لتقويم أداء المصارف الأهلية من حيث السيولة والربحية بالتطبيق على المصارف الأهلية الناجحة والمتعثرة بالجماهيرية الليبية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في المحاسبة، جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، 2006م.
- 2 - جميل أحمد توفيق، الإدارة المالية، القاهرة : دار النهضة العربية، 1986م، ص17.
- 3- حمزة محمد الزبيدي، الإدارية المالية المتقدمة، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2004م، ص261.
- 4 - خالد وهيب الراوي، وسعادة يوسف، التحليل المالي للقوائم المالية والافصاح المحاسبي، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2000م، ص173.
- 5 - السعيد فرحات جمعة، الأداء المالي لمنظمات الأعمال، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، 2000م.
- 6 - سلياس بن ساسي، يوسف قريشي، التسيير المالي، الأردن : دار وائل للنشر والتوزيع، 2006م، ص84.
- 7 - الشريف ريجان، مسألة كفاءة وفعالية النماذج الكمية للتنبؤ بالإفلاس للمؤسسة الإقتصادية، 2010/6/9م نسخة إلكترونية متاحة في:
<http://www.elganna.com/forums/index.php?topic=599.0>
- 8 - شعيب شنوف، محاسبة المؤسسة طبقاً للمعايير المحاسبية الدولية، مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، 2008م.
- 9 - الشيخ الداوي، تحليل الأسس النظرية لمفهوم الأداء، مجلة الباحث، جامعة الجزائر.
- 10 - صبحي محمد القاسم، 1996م، مقدمة في بحوث العمليات، عمان، مؤسسة آلاء للطباعة والنشر، الطبعة الأولى.
- 11 - صلاح شاطر محمد فرح، أثر التحليل المالي والفني في اتخاذ القرارات الإستثمارية في سوق الأوراق - دراسة حالة سوق الأوراق المالية السعودية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في المحاسبة، غير منشورة، جامعة النيلين، 2006م.
- 12 - عايذة سيد خطاب، الإدارة والتخطيط الإستراتيجي، دار الفكر العربي،

- القاهرة، 1985م.
- 13 - عبد الحليم كراجه وآخرون، الإدارة والتحليل المالي، عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2000م، ص 143.
- 14 - عبدالعزيز جميل مخيمر وآخرون، قياس الأداء المؤسسي للأجهزة الحكومية، القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 1999م.
- 15 - عبد المليك مزهوده، الأداء بين الكفاءة والفاعلية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، نوفمبر 2001م.
- 16 - محمد توفيق عبد المحسن، تقييم الأداء، بيروت: دار النهضة العربية، 1997م.
- 17 - محمد ساير عاشور الأعرج، منهج تطبيقي لقياس مؤشرات السيولة والربحية وارتباطها بكفاءة الأداء المالي لشركات المقاولات الفلسطينية بالمقارنة مع مؤشرات الصناعية الدولية. رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في المحاسبة، جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، 2006م.
- 18 - محمد علي محمد برسي، التحليل المالي ودوره في اتخاذ القرارات، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في المحاسبة، جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، 2002م.
- 19 - محمد مطر، الإتجاهات الحديثة في التحليل المالي والإئتماني الأساليب والأدوات والإستخدامات العلمية، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، ط2، 2006م.
- 20 - محمد مطر، التحليل المالي والإئتماني: الأساليب والأدوات والإستخدامات العلمية، عمان، دار وائل للنشر، ط1، 2000م).
- 21 - مهدي حسين زويلف، أحمد القطامين، الرقابة الإدارية، قطر: الناشر مكتبة الفلاح، 1995م.
- 22 - مني عبد السلام عبد السيد، دور التحليل المالي والرقابة المالية في أداء شركات التأمين، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في المحاسبة، جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، 2005م.
- 23 - فتح الله غانم، بطاقة التصويب المتوازنة واستراتيجية أسفل إلى أعلى كأداة لتحسين الأداء، فلسطين: منشورات جامعة القدس المفتوحة، دت ص 153.
- 24 - وليد ناجي الحيالي، الإتجاهات المعاصرة في التحليل المالي منهج علمي وعملي متكامل، عمان: مؤسسة الوراق، 2004م.
- 25 - يوسف محمد القبلان، تطبيقات في السلوك الاداري، الرياض: الناشر الشركة الوطنية، ط2، دت.
- 26 - Archie Lockamy and James F. Cox. Reengineering

Performance Measurement: How To Align Systems To Improve Processes, Products, and Profits. (New York: Irwin Professional Publishing, 1994). PP. 17

Farid latreche. la creation de valeur comme mesure de - 27
la performance financiere. journee d etude sur la productivite
et rationalisation des ressources humaines. universite de
. Biskra. 2002. p52

<http://www.giad.com/ar/Info/aTopics/?aTop=205> - 28

of the Association of American Geographers. Chicago. IL.

(10) Paul A. Longley, Mike Goodchild, David J. Maguire, David W. Rhind Geographic Information Systems and Science Wiley 3 edition August 2010. ©2011

(11) Bonhan - Carter, G.F. 1994. Geographic Information Systems for Geoscientists. Love Printing Service Ltd., Ontario, Canada.

(12) Burrough, P.A. 1987. Principles of Geographical Information System for Land Assessment Oxford : Clardon Press.

(13) Chung, Chang-Jo F. and Fabbri, A.G. 1993. The representation of Geoscience Information for data integration. Nonrenewable Resources. Vol. 2. No. 2. Oxford Univ. Press

Spatial analysis presents important information about any given territory. This information may be integrated with attributes information so that it can yield a basis for making a good decision.

References :

- (1) Duckham. M., M.F. Goodchild and M.F. Worboys. 2003. Fundamentals of geographical Information Science. New York: Taylor and Francis
- (2) Goodchild. M.F.. 1992. Geographical information science. International Journal of Geographical Information Systems 6(1): 3145-.
- (3) J. Malczewski. A GIS-based approach to multiple criteria group decision-making. Int. Journal of GIS 10 (8) (1996) 955-971.
- (4) S. Aronoff. Geographic Information Systems: A Management Perspective. WDL Publications. Ottawa. 1989 .
- (5) F. Wang, G. B. Hall. Fuzzy representation of geographical boundaries in GIS. Int. Journal of GIS 10 (5) (1996) 573-590.
- (6) P. A. Burrough. Principles of Geographic Information Systems for Land Resource Assessment. Claredon Press. Oxford. 1986.
- (7) G. B. M. Heuvelink. P. A. Burrough. Developments in statistical approaches to spatial uncertainty and its propagation. Int. Journal of GIS 16 (2) (2002) 111-113.
- (8) (Aronoff.1995). Geographic information systems: a management perspective. 4th printing. 294 p. WDL Publications. Ottawa.
- (9) Leitner. M. (1995) "The Visualization of Data Quality in Cartographic Displays and its Impact on Decision Making - A Test Design" Paper presented at the 1995 Annual Meeting

Based on Table 3 it can be concluded that

1. More than 50% of girls students cross distance less than 60 meter .

90% of female students are walking less than 100 meters.

The Longest distance recorded for female schools is 160 meters (in block 7 with the rate of 2%)

The plot of distance against the proportion of female Students is given in

Figure 8

Figure 9 : The distribution distance by female students

Generally, it can be concluded that the female schools are randomly distributed with Dispersed pattern. this fact is supported by average nearest neighbor technique in the following Figure 10.

Figure 10 : Female schools distribution pattern

5. Conclusion :

Currently, GIS have been used primarily to make maps based upon data stored in the systems .Very often, these maps are used in the spatial decision and policy making processes .

This paper describes the usage of geographic information systems (GIS) in terms of dealing with the education sector.

GIS software provides a complete solution for accessing, processing, visualizing, and severing geographic data. The rich GIS tool-sets provide functionality that process and analyze vector data as well as spatial analysis that is applied to many industries, such as environment, agriculture, transportation, energy, infrastructure, and so on.

is given in Figure 7.

Figure (7) : The distribution distance by female students

Generally, it can be concluded that the male schools are randomly distributed with Random pattern . Figure 7 supports the aforementioned finding .

Third Female schools :

Figure 8 :The female schools distribution pattern

Higher percentage 16% of female students are located in block 22 who walks 50 - 60 meter

Lower percentage 1% in block 17 is (1%) for those female who are walking the distance for less than 20 meter .

This can be shown as in Table 3. with more details

Table 3 : The female schools distance & percentage

Students Percent	Distance
3%	10
23%	20
32%	40
43%	50
78%	60
91%	90
92%	100
96%	130
100%	160

74%	50
83%	60
93%	90
96%	120
98%	140
100%	280

Second Male schools :

Higher percentage 12% of the male students are located in block 21 who walk less than 20 meter .

Lower percentage in block 15.18 is (1%) crossing distance less than 20 meter .

This can be show as in Table 2.

Table 2: The male schools distance & percentage

Students Percent	Distance
9%	10
29%	20
37%	30
40%	40
42%	50
50%	60
64%	100
78%	140
86%	150
100%	280

From Table 2 it can be concluded that

More than 50% of male students are walking less than 50 meter .

90%of male students are walk less than 150 meters.

The plot of distance against the proportion of male students

Figure 4 :the population Distribution by age

Female students is found to be more than male students i.e. the total female is 5338 with the rate of 56% of total students and the male students with rate of 44% as shown in Figure 5.

Figure 5 :the percent of students by gender

First Co-schools :

Males and females Students in range (514-) years of age in the study area is 20%.which shows the higher percent. Block 3 has a greater percentage of students in(514-) that representing 27%. i.e. for each 4 people there is one student in primary schools. The results further suggest that block 6 percent is closer to that based in block 3 with (514-) year of age. The other blocks are similar in size with rate (17%to 24 %). The low density of students is located in block 11 with the rate of 16%.

Figure 6: the Distribution Distance by Population

The distance can summarized as in Table 1.

Table (1) : Capture

Students Percent	Distance
16 %	10
47%	20
61%	30
67%	40

Figure 3 : The distribution patterns in GIS

3.4. Points Distance :

In mathematics, the Euclidean distance or Euclidean metric is the “ordinary” distance between two points in Euclidean space. With this distance, Euclidean space becomes a metric space. The associated norm is called the Euclidean norm. Older literature refers to the metric as Pythagorean metric.

Definition: the Euclidean distance between two points p and q is the length of the line segment connecting them ().

In Cartesian coordinates, if $p = (p_1, p_2, \dots, p_n)$ and $q = (q_1, q_2, \dots, q_n)$ are two points in Euclidean n -space, then the distance (d) from p to q , or from q to p is given by the Pythagorean formula.

$$d(p, q) = \sqrt{(q_1 - p_1)^2 + (q_2 - p_2)^2 + \dots + (q_n - p_n)^2}$$

$$= \sqrt{\sum_{i=1}^n (q_i - p_i)^2}$$

4. Results

We used excel sheet package to calculate Students percentage for each and both gender (male and female), computed the cumulative sum for each group and extracted the spatial information that we think arean important for decisions .

According to the Sudan census in 2010, in the study area the total population who are in range of (514-) is 9557 of total population 44110 thus 22% of population are students that show in Figure 4.

the distribution of the features being analyzed is considered clustered. If the average distance is greater than a hypothetical random distribution, the features are considered dispersed. The average nearest neighbor ratio is calculated as the observed average distance divided by the expected average distance (with expected average distance being based on a hypothetical random distribution with the same number of features covering the same total area).

The mathematical equation used for calculating the average nearest neighbor :

The Average Nearest Neighbor ratio is given as:

$$ANN = \frac{\bar{D}_O}{\bar{D}_E} \quad (1)$$

where \bar{D}_O is the observed mean distance between each feature and their nearest neighbor:

$$\bar{D}_O = \frac{\sum_{i=1}^n d_i}{n} \quad (2)$$

and \bar{D}_E is the expected mean distance for the features given a random pattern:

$$\bar{D}_E = \frac{0.5}{\sqrt{n/A}} \quad (3)$$

In the previous equations, d_i equals the distance between feature i and its nearest feature, n corresponds to the total number of features and A is the total study area.

The z_{ANN} -score for the statistic is calculated as:

$$z_{ANN} = \frac{\bar{D}_O - \bar{D}_E}{SE} \quad (4)$$

where:

$$SE = \frac{0.26136}{\sqrt{n^2/A}} \quad (5)$$

where:

$$SE = \frac{0.26136}{\sqrt{n^2/A}} \quad (5)$$

The Average Nearest Neighbor tool returns five values: Observed Mean Distance. Expected Mean Distance. Nearest Neighbor Index. z-score. and p-value.

all the above features represented as separated layers. also the attributes data were collected from Sudan census reports

3.2 Density :

Density analysis takes known quantities of some phenomenon and spreads them across the landscape based on the quantity that is measured at each location and the spatial relationship of the locations of the measured quantities.

Density surfaces show where point or line features are concentrated. For example, you might have a point value for each town representing the total number of people in the town, but you want to learn more about the spread of population over the region. Since all the people in each town do not live at the population point, by calculating density, it is possible to create a surface showing the predicted distribution of the population throughout the landscape.

3.3. The Average Nearest Neighbor :

The Average Nearest Neighbor tool measures the distance between each feature centroid and its nearest neighbor's centroid location. Then averaging all these nearest neighbor distances. If the average distance is less than the average for a hypothetical random distribution.

answer questions, support decisions, and reveal patterns. Spatial analysis is in many ways the heart of a GIS, because it includes all of the transformations, manipulations, and methods that can be applied to geographical data to turn them into useful information (10) .

While methods of spatial analysis can be very sophisticated, they can also be very simple.

Figure 2 :the geographic data in the study area

There are many ways of defining spatial analysis, they express the fundamental idea that information on locations is essential. Basically, think of spatial analysis as “a set of methods whose results may change when the locations of the objects being analyzed change (10) .

3. Application :

(Needs to give briefing about this section and its following subsections)

3.1. Data Description :

The spatial data was collected in the study area as the paper map(13) , the geographic processing was done of it to be correctly and digital map as shown Figure 2. The features of the map classified as follow:

1-point feature represented the schools and it divided into 3 features:

a-the boy schools showed as blue color;

b- girl-schools showed as red color ;

c- co-schools showed as green color ;

2-polygon feature represented the residential blocks.

3-polygon feature represented the boundaries of the study area .

Attribute data can be obtained from a number of sources or data can be captured specifically for the application. Some popular sources of attribute data are from town Planning and Management Departments. Police and Fire Departments. Environmental groups. online media.

2.3. Decision Support :

GIS has a board range of application .some of the prominent example are in urban planning .forestry .climate science .military use. emergency management .education sector. public health etc. One of the main tasks in GIS is making decisions using information from different layers (3) .Recent research has indicated how the GIS data of different quality has impacts on decision making (8) .

Figure 1 : using GIS in decision support

GIS uses to establish trends within spatially referenced data. makes detailed location based analysis and keeps track of events on an area over extended period of time to see how things are changing within time. Some times. we have to make decisions that require the knowledge about our environment. Our environment is so complex that sometime we make decisions with incomplete information .yet GIS enables to build model of complex environment in a much simpler and easier way for us to understand the environment and make decisions about it (8) .

2.4. Spatial Analysis :

Through spatial analysis you can interact with a GIS to

2.1.1. Spatial data :

Spatial data are used to provide the visual representation of a geographic space and is stored as raster and vector types. Hence, this data is a combination of location data and a value data to render a map.

2.1.2. Attribute data :

Attribute data are descriptions, measurements, and/or classifications of geographic features in a map. Attribute data can be classified into 4 levels of measurements (12) : nominal, ordinal, interval and ratio. The nominal level is the lowest level of measurement for distinguishing features quantitatively using type or class (e.g. tree species). Ordinal data are ranked into hierarchies but does not show any magnitude of difference (e.g. city hierarchy). The interval measurement indicates the distance between the ranks of measured elements, but a starting point is arbitrarily assigned (e.g. Celsius Temperature). A ratio measurement, the highest level of measurements, includes an absolute starting point. Data of this category include property value and distance. Attribute data is the detailed data used in combination with spatial data to create a GIS. The more available and appropriate attribute data used with spatial data, the more complete a GIS is as a management reporting and analysis tool.

2.2. Sources of Spatial & Attribute Data :

Spatial data can be obtained from satellite images or scanned maps and similar resources. This data can then be digitized into vector data or maintained as raster graphic data. Essentially, any format of a geographical image with location or co-ordinate points can be used as spatial data (13)

The paper is organized as follows: Section 2. will give a background for geographical information system. followed by a GIS data and the Sources of Spatial and Attribute Data. Section 3 consists of spatial analysis tools that are used in this study including. density. average nearest neighbor. point distance. The results are drawn and discussed in Section 4. The study concludes in Section 5. A brief description of some concluding remarks would be given.

2. Geographic Information Systems :

Geographical Information Systems (GIS) are computer-based systems that storing, processing, analyzing, modeling, displaying spatially referenced data (3.4) .The abstraction of the real world to construct the conceptual model un avoidably results in different GIS representation of objects in the real world (5.6) . Since the classical set theory used in a conventional GIS is inadequate to express natural variability in the environmental phenomena (5) , there will often be meaningful discrepancies between reality and its representation. because the reality is forced into rigid data storage formats (7) . Often the phenomena represent as map. Maps which are the heart of GIS allow us to gain perspective of our surroundings. the enable us to see patterns by reducing the complexity the surrounding world. Virtually any data represented in spatially referenced form can be shown on maps and yet various kind of data can be represented on a single map. This would give us the chance to analyze the interaction between the kinds of data and reach at the better conclusion than we would have done it otherwise.

2.1. GIS Data :

GIS Data is the key component of a GIS and has two general types: Spatial and Attribute data (11) .

1. Introduction :

Kosti town is located in the White Nile State of Sudan at an altitude of 390 meters above sea level in the West Bank to the White Nile. 260 km from the capital Khartoum. Industrial area is one of the large area that contained Kosti town and we talked it as instance.

The education in this place divided into two sectors :

1- Public sector

2- Private sector and the study was focused in the Public sector.

There are 9557 students in range (514-) for both male and female located in 18 schools (Sudan census.2010) . 3 only for Co-education.6 for male students and 9 for female students.

Location is often considered the most important factor leading to the success of a private or public sectors. Private sector can profit from a good location. Location can help keep fixed and overhead costs low and accessibility high. Public sector facilities. such as schools. hospitals. libraries. fire stations. and emergency response services (ERS) centers. can provide high-quality service to the community at a low cost when a good location is chosen. There are many applications of GIS such as facilities management. planning. insurances etc. generally GIS is a best solution for problems with the spatial referenced and it is good tool to produce the spatial information. Therefore it is necessary to know what is acronym of GIS?.

GIS stands for 1-Geographical Information Systems 2-Geographical Information sciences 3-Geographical Information Services. For more information about the evolution of GIS refer to (1. 2) . This study used the term Geographical Information Systems as a tool to achieve the main goal of the study.

المستخلص

تعتبر المواقع من أهم العوامل التي أدت إلى نجاح كل نشاط والتعليم هو أحد الحقوق الأساسية لكل فرد من أفراد المجتمع. وبالتالي فإن مواقع التعليم يجب أن يكون الوصول إليها سهل وبتكلفة منخفضة. المدارس الابتدائية مهمة بالنسبة للأشخاص الذين هم في الفئة (4-15) سنة من العمر، والتي هي أساس التعليم الأكاديمي والديني والتعامل، وهي أيضاً تمثل جوهر مجتمع المعرفة.

نظام المعلومات الجغرافي (GIS) هو التكنولوجيا الحديثة التي تساعد على دراسة الموقع الجغرافي مع كل من الكفاءة والسرعة والدقة.

تهدف هذه الورقة إلى دراسة وتحليل مواقع المدارس والمجمعات السكنية، وكثافة السكان، ونمط توزيع المدارس وتقديم المعلومات التي من شأنها أن تساعد صناع القرارات التعليمية لتحسين التخطيط. وأجريت الدراسة على مدينة كوستي، وهي منطقة صناعية. وذلك باستخدام أدوات التحليل المكاني لتحقيق أهداف الدراسة.

الكلمات المفتاحية :

نظم المعلومات الجغرافية ، التحليل المكاني ، صنع القرار.

Spatial Analysis Tools for Educational Decision Making

Written by :

- 1- D. Ahmed Abd Elmutalib Ahmed Abd Elmutalib
Field of specialization : Information Technology
King Khalid University – Saudia Arabia
- 2- D. Haron Abdallah Esia Mohammed
Field of specialization – Computer Science
Alsharg Ahlia College – Kassala - Sudan

Abstract

Location is often considered the most important factor leading to the success of each activity. the education is one of the fundamental rights of every member of society. so the education locations must be easy to access and of low cost.

Primary schools are important for people who are in category (415-) years of age. which are the basis of academic .religious and dealing education. also are represent the core of the knowledge society.

The geographical information system (GIS) is a modern technology that helps to study the geographical location with all the efficiency. speed and accuracy.

This paper aims to study and analyze the location of schools. residential blocks. density of the population. the distribution pattern of the schools and presents the information that will help the educational decision makers for better planning.

The study was conducted Kosti town. Industrial area unit. using the spatial analysis tools to achieve the study goals.

Keywords :

GIS. Spatial Analysis. Decision Making



مجلة الشرق للدراسات والبحوث العلمية

Alsharg Journal for Studies and Scientific Research